مَملكَة الإرادة الإلـهية

وسـط النـاس

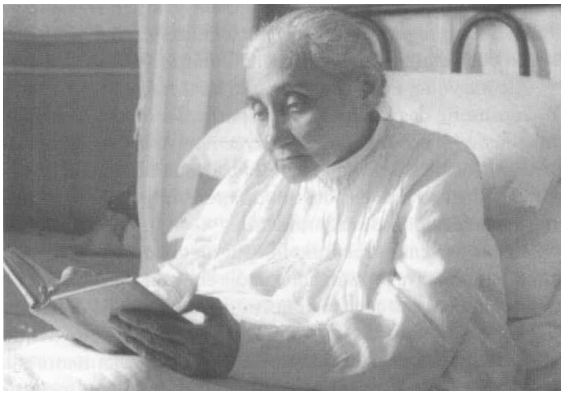

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد العشـرون

ترجمة: وسـام كاكو

تشرين الثاني ٢٠٢٥

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ١٣

١٧ أيلول ١٩٢٦ ---------- ١٩

كيف أن لكل شيء خلقه الله مكانه، بينما مَن يخرج عن الإرادة الإلهية يفقد مكانه.

٢٠ أيلول ١٩٢٦ ---------- ٢١

مَن لا يعمل بمشيئة الله مثل مجموعة نجوم سماوية في مكانها؛ يكون مثل عضو مخلوع. مَن يعمل بمشيئة الله، يكون عنده نهارًا، ومن لا يعمل، يكون عنده ليلًا.

٢٣ أيلول ١٩٢٦ ---------- ٢٢

كيف أن من يجب عليه أن يفعل خيرات شاملة، يجب أن يُعوّض من أجل الجميع؟ مستويات إرادة الله الثلاثة.

٢٦ أيلول ١٩٢٦ ---------- ٢٤

مجرد عبارة "إرادة الله" وحدها تحمل في طياتها معجزة أبدية. كيف يتحول كل شيء إلى محبة وصلاة.

٢٨ أيلول ١٩٢٦ ---------- ٢٥

حزن عظيم لـ لويسا بسبب طباعة الكتابات. يُريدها يسوع في حِفظه. يحث يسوع الآب (الكاهن) الذي يجب أن يشغل نفسه بها.

٢ تشرين الأول ١٩٢٦ ---------- ٢٥

كيف ترتبط الأجيال ببعضها، يوجد البعض يصلي، والبعض يأخذ، والبعض يمتلك. كيف يعطي يسوع بحسب طباعنا. كلمته خلق جديد. كيف لا توجد أسرار في السماء.

٦ تشرين الأول ١٩٢٦ ---------- ٢٧

استشهاد جديد. مَن لا يعمل بإرادة الله يقطع الحياة الإلهية في داخله. حرمان الكتابات. يسوع يعزي لويسا، مبينًا لها كيف أن كل شيء مكتوب في أعماق روحها.

٩ تشرين الأول ١٩٢٦ ---------- ٢٩

مملكة إرادة الله هي مثل خليقة جديدة. مُتعة يسوع في سماع أحد يتحدث عن مشيئته.

١٢ تشرين الأول ١٩٢٦ ---------- ٣٠

ماذا يعني أن تكون الابنة البكر للإرادة الإلهية؟ كيف يشعر يسوع مُنجذبًا بمشيئته لزيارة النفس، مُهيئًا إياها لتكون معه.

١٣ تشرين الأول ١٩٢٦---------- ٣١

كيف ستشكل الإرادة الإلهية حجابًا للإرادة البشرية؟

١٥ تشرين الأول ١٩٢٦---------- ٣٢

بقدر ما يحيط المرء بالإرادة الإلهية على الأرض، بذلك القدر سيمتلك سعادة في السماء.

١٧ تشرين الأول ١٩٢٦---------- ٣٤

كيف تجوب النفس كل الخلق والفداء، طالبةً الإرادة (فيات). الإرادة هي الأساس.

١٩ تشرين الأول ١٩٢٦---------- ٣٥

(لا عنوان)

٢٢ تشرين الأول ١٩٢٦---------- ٣٦

الخير العظيم الذي سيجلبه ملكوت المشيئة (فيات) الإلهية. كيف سيكون الحافظ من كل شر؟ وكما أن العذراء، دون أن تصنع معجزة، صنعت المعجزة العظيمة بإعطاء إله للمخلوقات، فكذلك سيكون الأمر لمن يجب أن تُعرِّف بالملكوت: ستصنع المعجزة العظيمة بإعطاء إرادة إلهية.

٢٤ تشرين الأول ١٩٢٦---------- ٣٩

كيف لا يوجد شيء أقدس وأوفر سعادة من الإرادة الإلهية؟ كيف أن الخلق والفداء، وكل أعمالهما، تُرسّخ مملكة الإرادة الإلهية (فيات).

٢٦ تشرين الأول ١٩٢٦----------٤١

كيف أنَّ هدف يسوع في جميع أعماله كان ملكوت المشيئَة الإلهية. يشعر آدم بأن الكرامة التي فقدها قد أُعيدت إليه.

٢٩ تشرين الأول ١٩٢٦---------- ٤٢

كيف أن الله ركّز محبته تجاه الإنسان في كل الأشياء المخلوقة. فيضُ محبة في خلقه للإنسان، وكيف أن المشيئة (فيات) جعلتهُ يعيش في انعكاسات خالقه.

١ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٤٤

ما تفعله المشيئة الأسمى في كل شيء مخلوق، والدروس التي تُعطيها للمخلوقات لكي تأتي وتملك في وسطهم.

٢ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٤٦

إخفاء أفعالنا في أفعال الأم السماوية. كيف قامت هذه الأفعال من أجلها؟ كيف لم يعد الفداء يخدم كغذاءً للمرضى، بل غذاءً للأصحاء.

٣ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٤٩

بقدر ما نفعل من أعمالٍ في إرادة الله، بذلك القدر نهيئ طرقًا لاستلام صلوات قصيرة في المطهر.

٤ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٥٠

كيف كانت العذراء القديسة نسخةً أمينةً عن خالقها وعن كل الخلق. كيف أن للإرادة الإلهية فضيلة تحويل قطرات الماء إلى بحر. الإرادة الإلهية محجوبةٌ في الأشياء المخلوقة.

٦ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٥٢

يَعِدُ يسوعُ بِإحضارِ لُويسا إلى السماءِ حينَ يُتمِّمُ ظهورَهُ. الرُسُلُ الجُدد للمشيئة (فِياتُ). كيفَ أن النفس التي تعيش فيها تُركِّزُ المَلاذاتِ والشمسَ وكلَّ شيءٍ في داخلِها؟

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٥٤

كيف أن التي تعيش في الإرادة الإلهية تُحيط الخليقة كلها بداخلها، وتكون انعكاسًا لخالقها. أثران للخطيئة.

١٤ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٥٦

بعدم اتباع الإرادة الإلهية في الخلق، سينقص النفس انعكاس أعمالها (أعمال الإرادة). تتطلب قداسة العيش في الإرادة الأقدس نعمًا عظيمة.

١٦ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٥٧

كيف أن كل فعل من أفعال الإرادة البشرية هو حجاب يحجب النفس عن معرفة الإرادة الإلهية. غيرة الإرادة الإلهية. كيف تُؤدي جميع وظائف النفس. تهديدات بالحروب والتأديبات.

١٩ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٥٩

كم تتألم الإرادة الإلهية وسط المخلوقات، وكم تريد الخروج من هذه الحالة.

٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٦٠

كيف تتولى جميع الصفات الإلهية مهمة تشكيل بحر صفاتها الصغير الجديد في النفس. كيف يملك كل شخص حركة.

٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٦٢

رقة يسوع لحظة الموت. كيف يكون لمن يعيش في الإرادة الإلهية سلطان على كل شيء.

٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٦٣

تهديدات بالتأديبات. كيف أن العيش في الإرادة الإلهية يُشكّل الشمس الحقيقية. مِمَّ تتكون هذه الشمس؟

٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٦٥

كيف يمكن للتي تُكمل مهمة ما أن تُدعى أمًا؛ ولكي تُدعى ابنة، يجب أن تكون مولودة فيها. كيف أن سائر القداسات هي نور، بينما قداسة الإرادة الإلهية هي شمس. كيف أن أساس هذه القداسة هو إنسانية ربنا.

٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٦ ---------- ٦٦

كيف تصبح الإرادة الأسمى، من كونها ملكة الى خادمةً للإرادة البشرية، لأنهم لا يسمحون لها بالحكم؟

٣ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٦٨

رثاءٌ ليسوع. يسوع يُهدّئ لويسا. كيف تُباعد الإرادة البشرية بين الله والنفس. كيف أننا أشعة نورٍ خرجت من الله. كيف أن سجن يسوع رمزٌ لسجن الإرادة البشرية.

٦ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٧٠

عهدٌ بين يسوع والنفس. كيف يُقال عن فعلٍ ما إنه كاملٌ إلا إذا حكمت فيه الإرادة الإلهية؟

٨ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٧١

كيف يكون من يعيش في الإرادة الإلهية صدىً وشمسًا صغيرة؟ كيف تأتي هذه الكتابات من قلب ربنا؟ أعمال ربنا حجبٌ تخفي ملكة الإرادة الإلهية النبيلة.

١٠ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٧٣

كيف أن الإرادة الإلهية فعلٌ مستمرٌّ لا ينقطع. كيف سمحت العذراء لنفسها بأن يُسيطر عليها بهذا الفعل، فشكّلت حياتها (حياة الإرادة) داخل ذاتها. كيف يُحتفل بالإرادة الإلهية في أعياد العذراء، في السماء.

١٢ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٧٤

رثاء يسوع أثناء آلامه، عندما رأى ثيابه تُقسّم، وتُسحب القرعة على قميصه. كيف كان آدم، قبل أن يخطئ، مرتديًا النور، وإذ أخطأ، شعر بالحاجة إلى تغطية نفسه.

١٥ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٧٦

نغمة الحب الصغيرة. كيف أن كل فعل لإرادة الله يقوم به المخلوق هو فعل آخر من أفعال الغبطة.

١٩ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٧٧

كيف وضعت الألوهية إرادتها في مكانين في الخلق؟ طبيعة الإرادة الإلهية هي السعادة. كيف جعلت نفسها فعلًا لكل شيء. الملكية التي تريد منحها للمخلوق.

٢٢ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٧٩

علاماتٌ على انتمائنا إلى العائلة السماوية. كيف يعمل الله أعماله عادةً مع المخلوق واحدا لواحد، وهكذا فعل مع أمه. كلما يكون عمل يسوع أعظم، كلما ازداد ما يحمل (العمل) داخل ذاته صورة الوحدة الإلهية.

٢٤ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٨١

رثاءٌ وأحزانٌ بسبب الحرمان من يسوع. آلام يسوع في رحم الأم. مَن يعيش في الإرادة الإلهية يكون مثل عضوٍ مرتبط بالخلق.

٢٥ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٨٣

كيف أظهر الطفل الصغير نفسه، مولودًا حديثًا، لأمه. النور الذي أرسله الطفل الصغير، مُرحِّبًا بالجميع بمجيئه على الأرض. الفرق بين المغارة وسجن طريق الآلام.

٢٧ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٨٤

كيف أن الذي لا يعمل بالإرادة الإلهية يريد أن يخترق عبر النور ويخلق لنفسه ظلامًا. كيف أن الخير الحق له أصله من الله؟ كيف أن الذي يعيش في الإرادة الأسمى ينعم بتوازنها في داخله، ويجد نفسه داخل الخليقة كلها، يعيش معها.

٢٩ كانون الأول ١٩٢٦ ---------- ٨٦

كيف أن الخليقة الجديدة لمملكة الإرادة الأسمى كانت قد تشكّلت في بشرية ربنا.

١ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٨٧

إرادة النفس كهدية عيد ميلاد للطفل يسوع. كيف كانت حياته كلها رمزًا ونداءً للإرادة الإلهية. المعارف هي الوسيلة لتسريع مجيء ملكوت مشيئته.

٤ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٨٩

كيف يحمل كل فعل جديد من أفعال الإرادة الإلهية حياة إلهية جديدة. كيف يبقى محترقًا مَن يريد سماع الحقيقة، ولا يريد تنفيذها. قسوة الإرادة الإلهية في النفوس.

٦ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٩٠

النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية تساوي نفسها دائمًا. نظام العناية الإلهية في التجسد وفي تجليات المجوس القديسين.

٩ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٩٢

كيف أن الذي يعمل إرادة الله يمتلك توازنها، ويمتلك نورًا لكل شيء. كيف وُضعت نغمة حزن، ولهذا السبب تعبس الإرادة الإلهية والإرادة البشرية إحداهما على الأخرى. كيف أن الثمار الأولى هي أكثر الأشياء تفضيلًا.

١٣ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٩٣

يسوع يدعو لويسا أن تكتب. كيف أن كلمته سعادة. كيف يُعتبر مَن يعيش في الإرادة الإلهية كواحد من الوطن السماوي. تصلي النفس مع الخليقة كلها؛ كيف يعِدها يسوع بأن كل شيء سيُمنح لها.

١٦ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٩٥

كيف في مملكة الإرادة تكتمل كل الأشياء، حتى ظلال جميع الألوان. من يعيش فيها يأخذ كل شيء دفعةً واحدة.

٢٠ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٩٦

كيف أن قربان الإرادة الإلهية ليس خاضعًا للنفاد؛ حُجبه غير ملموسة. تتوق النفس إلى السماء، ولذلك هي حزينة، وتُحزن الخليقة كلها.

٢٣ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٩٨

كيف أن الإرادة الإلهية مغناطيسٌ قويٌّ يجذب الله إلى المخلوق. كيف أن الإرادة البشرية هي أكثر من زلزال، وكيف أنها مكشوفةٌ لكل لصوص.

٢٥ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ٩٩

يسوع يدفع لويسا للكتابة. من يعيش في الإرادة الإلهية يتنفس الكل (الله). النفس التي تعيش فيها تستنسخ الله في داخلها، وتُستنَسَخ هي في الله.

٢٨ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ١٠١

كيف ستكون لربنا ثلاث ممالك؟ ستكون مملكة الإرادة الأسمى صدى الخلق. كيف سيُطرد الفقر والبؤس؟ كيف كان الفقر في ربنا وفي العذراء طوعيًا لا قسريًا. كيف أن الإرادة الإلهية غيورة على رعاية ابنتها.

٣٠ كانون الثاني ١٩٢٧ ---------- ١٠٣

لماذا لم يكتب يسوع؟ كيف لا توجد في هذه التجليات تهديدات ولا مخاوف، بل صدى الوطن السماوي. متى سيأتي هذا الملكوت؟ كيف كانت آلام العذراء القديسة وآلام ربنا آلامًا من وظيفتهم، وكيف امتلكوا السعادة الحقيقية. قوة الآلام الطوعية؛ سعادة مملكة الإرادة الأسمى.

٣ شباط ١٩٢٧ ---------- ١٠٦

كيف توجد في مملكة الإرادة الإلهية إرادة واحدة فقط. كيف يُمكن لقولٍ واحدٍ عن الإرادة الإلهية أن يكون مفتاحًا، بابًا، طريقًا. كيف تُكوّن الإرادة الأسمى أثداء عديدةً في جميع المخلوقات، لتجعل أبنائها يرضعون من معارفها.

٦ شباط ١٩٢٧ ---------- ١٠٨

حيثما تكون الإرادة الإلهية حاضرة، يكون كل شيء حاضرًا؛ لا شيء يفلت منها. كيف أن الذي يملكها يعيش في شركة خيرات خالقه. إنها تتلقى الحب والسعادة؛ وتمنح الحب والسعادة.

٩ شباط ١٩٢٧ ---------- ١٠٩

العجز عن الكتابة. مثلما تُعطي الشمس دائمًا ضوءا، كذلك تُريد الإرادة الأسمى أن تُعطي نورا دائمًا لتجلياتها. ما الذي يقوله يسوع عندما تُهمل النفس الكتابة.

١١ شباط ١٩٢٧ ---------- ١١١

أينما تحكم الإرادة الإلهية، يُرتب يسوع أوتار صفاته. كيف يُمكنه أن يقول: "ها هي جنتي". كيف سيكون أبناء الإرادة الإلهية ملوكا وملكات، ووحده من يملك الإرادة الإلهية له الحق في طلب ملكوتها.

١٣ شباط ١٩٢٧ ---------- ١١٣

إلى أن تُعرف الإرادة الإلهية ويكون لها مملكتها، سيظل مجد الله في الخلق ناقصًا. مثل على ملك.

١٦ شباط ١٩٢٧ ---------- ١١٤

كيف يضع الأمر الإلهي كل شيء في تواصل، أينما كان. مثال على ذلك الأزواج. يكون عمل الإرادة الإلهية هو اكتمال الأفعال، وانتصار العمل الإلهي في الإنسان.

١٩ شباط ١٩٢٧ ---------- ١١٦

يدعو يسوع لويسا للقتال. وكما يُقاتل يسوع بمعرفته، وأمثلته، وتعاليمه، تُقاتل النفس بتلقيها، واتباع أعمال إرادته في الخلق والفداء.

٢١ شباط ١٩٢٧ ---------- ١١٧

سبب الاهتمام العظيم لرغبة يسوع في جعل الإرادة الإلهية معروفة.

مقدمة المترجم

تنويه: ربما يُلاحظ القاريء الكريم، أو سيلاحظ في هذا المجلد، أني أحيانا أضع بعض الكلمات داخل قوس لغرض التوضيح الكامل للعبارة أو الكلمة التي تسبق القوس وسبب ذلك أنه أحيانا تكون بعض الكلمات بالإنكليزية مفهومة من طريقة كتابة الكلمة وعند وضعها كما هي في العربية يرتبك مفهوم الكلمة أو معنى العبارة، فمثلا في كثير من الأحيان يتم الإشارة الى الإرادة الإلهية بكلمة It أي بمعنى الضمير (هي) والطريقة التي يُفهم من هذه الكلمة إنها تشير الى الإرادة الإلهية وليس الى الإرادة البشرية في النص هي أن الحرف الأول منها مكتوب بحرف كبير بينما عندما يُراد الإشارة الى الإرادة البشرية فإنها تُكتب it أي أن الحرف الأول يكون صغيرا. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك. هذا الأمر غير مُتاح في العربية فلا توجد حروف كبيرة وصغيرة. لذا أضطر أحيانا الى توضيح المقصود قدر الإمكان.

يتحدث يسوع في هذا المجلد عن أهمية هذه الكتابات وكيف أن مَن يكتب (وبالنتيجة مَن يقرأ) ليس مجرد شخص مهتم بها، بل يتعدى الأمر الى كونه اختيارا من الرب نفسه لهذا الشخص ويرِد هذا الموضوع في أكثر من موضع في هذ المجلد. سبق وأن نوَّهتُ في السابق بشكل موجز أن كتابة هذه المجلدات ونشرها بلغتها الأصلية ثم ترجمتها الى لغات مختلفة من قبل أشخاص من عدّة جنسيات وشعوب ولغات لم يكن بالصدفة أبدا وأنت عزيزي القاريء لم تأت بالصدفة الى قراءة هذه الدروس العظيمة التي تحتويها هذه المجلدات عن الإرادة الإلهية الأسمى، بل تم اختيارك مسبقا لهذا العمل.

يقول الرب يسوع يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٢٦ لـ لويسا: " هل تعتقدين أن مجيء الأب (الكاهن) دي فرانسيا، الذي يُظهر اهتمامًا كبيرًا والذي أخذ على محمل الجد نشر ما يتعلق بإرادتي، قد جاء بالصدفة؟ لا، لا - لقد رتبتُ ذلك بنفسي... يتطلب الأمر نِعمًا عظيمة لا أنوار صغيرة؛ يتطلب الأمر شمسًا لفهم إرادة إلهية مقدسة وأبدية، بالإضافة إلى رغبة عظيمة من قِبل من عُهد إليه بهذه الوظيفة... أنا بنفسي هيأتُ أيضًا مجيء الكاهن يوميًا، لأجد قريبًا الرسل الأوائل لمشيئة (فيات) مملكتي، ليُعلنوا ما يتعلق بمشيئتي الأبدية. لذلك، دعيني أُنهي الأمر أولًا، حتى بعد إتمامه، أسلمه إلى رسل مشيئتي الجُدد..."

الكلام هذا واضح جدا إذ لا أحد منا جاء صدفة الى هذا العالم الخاص بالإرادة الإلهية بمحض إرادته، بل هي دعوة من الله ورغبة منا، ويُشير الرب إلينا بصفتنا الرسل الأوائل لمشيئة مملكته. فمثلما كان بطرس ويوحنا والرسل والتلاميذ الأوائل رُسُل مملكة الفداء سنكون نحن مع كل الأخرين رُسُل مملكة الإرادة الإلهية وهذه نعمة عظيمة جدا ربما لا نقدر حتى على تصورها الآن.

كثيرا ما سمعت من المُقربين يسألونني عن تأثير هذه الكتابات عليّ وكنتُ غالبا ما أجيب أن هذه الكتابات هي بمثابة تربية جديدة لي، تُربيني من جديد على أمور كنتُ تائها عنها والآن في هذا المجلد يعطيني يسوع نفس الجواب بكلمات مُختلفة إذ يقول لـ لويسا يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٦: "... منكِ سيأتي جيل هؤلاء الأبناء (يقصد أبناء الإرادة الإلهية)... ألا تشعرين في داخلكِ بأجيال هؤلاء الأبناء، باتباع أفكارهم، وكلماتهم، وأعمالهم، وخطواتهم، من أجل إعادة ترتيبهم جميعًا في مشيئتي؟ ألا تشعرين برغبةٍ في إحياء كلّ واحدٍ منهم، شريطة أن يعرفوا مشيئتي ويتجددوا فيها؟"

عبارة "إعادة ترتيبهم" هي بالضبط العبارة التي قصدتها عندما كنتُ أجيب بـ "تربية جديدة" كل أبناء الإرادة الإلهية يُعاد ترتيبهم من جديد في الإرادة الإلهية. كل مَن يقرأ هذه الكتابات ويواظب على مُتابعتها لا بد أن يشعر بهذا الترتيب الداخلي ويرتقي في كل حياته الى مستوى العيش في الإرادة الإلهية وبحسب قدرته. مراحل الترتيب هذه يشبهها يسوع بعملية الحمل والولادة وكيف تنتظم أعضاء الإنسان وتنمو في أحشاء أمه.

في يوم ١٩ شباط ١٩٢٧ يقول يسوع لـ لويسا: " ... كل كلمة تكتبينها هي أيضًا معركة تخوضينها ضدي - جندي آخر ينضم إلى الجيش الذي يجب أن يظفر بمملكة إرادتي. لذا، كوني منتبهة يا ابنتي، فهذه أوقات قتال، ومن الضروري استخدام كل الوسائل للفوز". هذه العبارة أثارت فيّ فكرة قد تبدو غريبة بعض الشيء. هذه هي المرة الأولى التي تُترجم فيه هذه الكتابات الى العربية وهذه المسألة غريبة في حد ذاتها فقد مضى ما يقارب المائة سنة على كتابتها وطبعها بلغتها الأصلية وتُرجمت الى لغات عالمية عديدة ومع هذا لم تكن مُترجمة الى العربية فماذا يُمكن أن يوحي لنا هذا؟ عندما نقرأ قصة حياة فيرونيكا جولياني وكيف أنها أخذت عقود طويلة من الزمن لكي تصل الى قراء العربية لتأخذ مداها الأقصى من الإنتشار على يد أبناء الشرق نفهم أن الرب له توقيتاته الخاصة في إشراك أبناء الشرق وقراء العربية في مواضيعه التي تحمل أهمية قصوى. لكن لماذا؟ ربما لأن أبناء الشرق لهم من الغيرة والحماسة على نشر ما يريده الرب بقوة أكبر وأنا كلي أمل في أن تكون هذه الكتابات قد لقت من أبناء الشرق ما تستحقه من أهمية فنبدأ بالعمل على خوض معركة مع الإرادة الإلهية ذاتها من أجل جلب ملكوتها على الأرض وربما نكون أفضل مَن يقوم بذلك إذا كان الرب قد اختارنا لهذه المهمة.

يقول يسوع يوم ٨ كانون الأول ١٩٢٦ لـ لويسا: "ألا تعلمين أن هذه الكتابات تنبع من أعماق قلبي، وأني أجعل رقة قلبي تتدفق فيها، لتُحرك من يقرأها...". هذه الكتابات تنبع من أعماق قلب يسوع! يا لها من عبارة تصدم كل من يقرأها وتدغدغ قلبه وفكره لأن يتأمل فيها. يجعل رقة قلبه تتدفق فيها لتُحرك القاريء أي أن القاريء الذي يمكن أن يعيش في إرادة الله لا يجد أمامه، وهو يقرأ هذه الكتابات، إلا أن يتفاعل معها، لا مفر من ذلك لأن الرب بذاته يقول هذا. يسترسل الرب شرحه عن هذه الكتابات وسأترك للقارئ اكتشاف تفاصيل ما قاله في هذا اليوم وسأنتقل الى موضوع آخر.

ما الفرق بين مملكة الفداء ومملكة الإرادة الأسمى؟ يعطي يسوع منظورا جديدا لهذا الموضوع بشكل مُبسط يوم ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٦. مملكة الفداء تُقدّم معجزة العلاج فتفتح عيون العميان وتُقوّم المُقعدين وتقيم الموتى وما الى ذلك أي أنها تتدخل بعد وقوع المصيبة، أما مملكة الإرادة الأسمى فإنها تقدم معجزة الحفظ فتحفظ من كل ذلك. الذي يعيش في الإرادة الإلهية لا يمرض ولا يخضع للموت، بل ينتقل انتقالا الى العالم الآخر وجسده لا يفسد، بل ينتظر القيامة. يُضيف يسوع الى هذا أن الذي يعيش في الإرادة الإلهية ليس حتى بحاجة الى الصلاة! وأن الصلاة لم تكن موجودة في وقت آدم! هذه معلومة أخرى يكشفها لنا الرب يسوع في هذا المجلد، إذ يقول يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٦: " ... قبل أن يتخلى آدم عن مشيئتي، لم تكن الصلاة موجودة. الحاجة هي التي تُولّد الصلاة؛ ولكن بما أنه لم يكن بحاجة إلى شيء، لم يكن لديه ما يطلبه أو يتوسّله". إذن الصلاة تكون مُرتبطة بالحاجة من جانب ومن عدم العيش في الإرادة الإلهية من جانب آخر. معادلات مترابطة مع بعضها: إرادة بشرية – عبد - حاجة – صلاة – تلبية الحاجة أو عدم تلبيتها (لا يحصل على شيء بإرادته). أما في حالة الإرادة الإلهية فالمعادلة تكون مختلفة تماما: إرادة إلهية – سيد - لا حاجة –

لا صلاة – تلبية دائمة لأي حاجة في إرادة الرب (يحصل على أي شيء في إرادة الرب). يشرح الرب أن الصلاة نشأت بعد الخطيئة، كحاجة ماسة في قلب الإنسان.

من الصفات الأخرى التي يذكرها يسوع عن الشخص الذي يحيا في الإرادة الإلهية هي صفة الأولوية أو الأسبقية على كل شيء وعلى جميع أعمال الخلوقات. يقول: "...عملها (أي عمل النفس) هو الأسبق في المحبة أمام خالقها. لذا، إذا أحبّت المخلوقات الأخرى، فالنفس التي تحيا في إرادتي هي الأسبق في الحب؛ والآخرون يأتون في المرتبة الثانية، والبعض الثالثة، والبعض الرابعة، حسب شدة محبتهم. إذا وقرتني المخلوقات الأخرى، مجّدتني، وصلّوا لي، فالنفس التي تحيا في إرادتي هي الأسبق في توقيري، وتمجيدي، والصلاة لي. وهذا طبيعي، لأن إرادتي هي الحياة والفعل الأسمى لجميع المخلوقات، لذلك فإن من تحيا فيها تجد نفسها في فعلها الأسمى، وهي الأسبق أمام الله، فوق جميع المخلوقات..." وفي النهاية يوضح أن كل البشرية تأتي في هذا بعد الملكة السماوية مريم. [٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦]

في كلام سابق ليسوع عن الألم قال أن مريم العذراء لم يصبها أي مرض لأنها مَلكة الإرادة الإلهية. في هذا المجلد نرى أن لويسا تصيبها نوبة من الحمى والبرد والرشح والسُعال وتذكر ذلك في يوم ١٣ و ١٦ و ٢٠ و ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٧ وهذا ربما يعكس حقيقة أن لويسا ليست بالكامل في إرادة الله لكن يسوع يشرح لها في يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٢٧ أن الجمال وأنواع الألوان قد تشكلت فيها، ولكن ظلال هذه الألوان لم تكتمل بعد: "... أن الإرادة الأسمى تريد منكِ شيئًا آخر - تريد أن تتشكل منكِ في ملكوتها كل الجمال، كل أنواع الألوان المتعددة، كل درجات ظلالها. الجمال موجود، والألوان بكل أنواعها قد نُظمت، لكن ظلالها الكاملة مفقودة، ولا أريد أن يغيب عنكِ شيء، من أجل زينة وجمال مملكتي". إذن العيش في الإرادة الإلهية ليس فقط عدم وجود ظل للخطيئة في النفس، بل هو كمال الجمال والألوان بكل ظلاله، وفي حالة وجود ظل من عدم الكمال في النفس تكون النفس معرضة للألم والمرض. هناك جانب آخر يتعامل مع ألم لويسا وفي جعلها تعيش على الأرض وتتألم بدل أن تعيش في السماء وهو أن يسوع يقول لها يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٧: " يا ابنتي، أنتِ مُحقةٌ في رغبتكِ في المجيء، ولكن قبل أن تظهر جميع معارف إرادتي وتأخذ مجراها، سيستغرق الأمر وقتًا". إذن لويسا مثل أي مخلوق آخر (ما عدا مريم العذراء) تبقى تتألم في هذه الحياة الى يكتمل دورها وعملها على الأرض. لكن باعتبارها الإبنة البكر لهذه الإرادة لم تبقى وحدها في المرض فقد زارها الثالوث الأقدس، يوم ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٧ لأنها كانت تسعل بشدّة وقالوا لها: "لقد جئنا لزيارة ابنتنا المريضة... لنُبهج مَنْ هي الابنة البكر لإرادتنا، ولنرافقها ولو قليلا في معاناتها" أما لويسا فلا تجد كلمات كافية لتُعبر عن نفسها بخصوص هذه الزيارة؛ لكن يبدو لي أن شخصا يزوره الثالوث الأقدس (الآب والإبن والروح القدس) لا بد أن يشعر بسعادة غامرة وبالارتباك والشكر الى حد الذوبان في النور الإلهي.

يُعطي الرب أهمية كبيرة للإبن البِكر و للإبنة البِكر ويظهر هذا جليا في الكتاب المقدس في عهده القديم ويتكرر مع لويسا بيكاريتا هنا أيضا. هذه البركة التي ينالها البكِر تكون مُتميزة بشكل واضح كما في حالة إسحق مع يعقوب وفي حالة يعقوب مع يوسف وهنا يقول يسوع لـ لويسا: " ألا تعلمي أن الأسبقية التي فقدها آدم كابن بكر لإرادتي قد انتقلت إليكِ، وأنني يجب أن أضم (فيكِ) كل الخيرات التي كان عليّ أن أضمها إليه، لو لم يبتعد عن إرادتي؟" قبل هذا تُعبِّر لويسا بكل بساطة قلب أنها تريد يسوع وحده ولا يهمها غيره

فتقول: "... فالأولوية، حقوق البكر - أعطِها لمن تشاء؛ لا أهتم بها". وهذه عبارة شبيهة بعبارة عيسو إبن إسحق في العهد القديم، لكن ما معنى أن يكون الإنسان الإبن أو البنت البكر؟ يجيب يسوع على هذا السؤال قائلا: " هل تعرفين ما معنى البنت البكر التي تُنجبها مشيئتي؟ إنه يعني ليس فقط أن تكون الأولى في محبة خالقها وفي كل الأشياء التي له، بل أن تضم في داخلها كل حب وخيرات الأبناء الآخرين. لذلك، إذا امتلك الآخرون كل واحد نصيبه، فإنها، كبكر، ستمتلك كل خيرات الآخرين معًا. هذا، بحق وعدل، لأن إرادتي أوكلت إليها، كبِكر، كل شيء - وأعطتها كل شيء؛ لذلك فيها أصل كل الأشياء، والسبب الذي من أجله خُلق الخلق، والغاية التي من أجلها دخل العمل الإلهي والحب إلى هذا المجال. هي التي كانت لتكون الابنة البكر لإرادتنا، كانت السبب الرئيسي لكل عمل لإله؛ وبالتالي، فإن كل الخيرات تنبع منها. منها تأتي - وإليها تعود. انظري، إذن، كم أنتِ محظوظة؛ لا يمكنكِ أن تفهمي تمامًا ما يعنيه امتلاك الأسبقية في محبة خالقك وفي كل ما يملكه". ويضيف أيضا: " هل تعرفين ما معنى ابنة مشيئتي البكر؟ إنه يعني ابنة محبة أبينا السماوي، وأولى من تُحب من بين الجميع. إنه يعني ابنة النعمة الأولى، والنور الأول، والمجد الأول، والإبنة الأولى الى تمتلك غنى أبيها الإلهي، والإبنة الأولى للخلق. وبصفتها ابنة الإرادة الأسمى البكر، فهي تحمل كل الروابط، والعلاقات، والحقوق التي تليق بابنةٍ بكر - روابط البنوة، وعلاقات التواصل مع جميع ترتيبات أبيها السماوي، وحقوق امتلاك جميع خيراته". وأيضا: " أنظرُ إليك كأول مخلوق خرج من أيدينا - لأن التي تعيش في إرادتي هي دائمًا الأولى لخالقها؛ وحتى لو وُلدت في وقت لاحق، فهذا لا يعني شيئا: في إرادتنا، مَنْ لم يخرج عنها أبدًا، هو دائمًا الأول". [١٢ تشرين الأول ١٩٢٦].

هنا نتساءل: ماهي الفوائد من أن يكون لمملكة الإرادة الإلهية سلطانها على الأرض؟ يجيب يسوع على هذا السؤال يوم ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٧ فيقول: "عندما يكون لمملكة الإرادة الإلهية سلطانها على الأرض بين المخلوقات:

1. سيكون على الأرض نظام كامل وجميل.
2. لأن المخلوقات قد خُلقت من قبل الله السعيد والغني للغاية، فأن الأشياء المخلوقة تحمل علامة السعادة ووفرة خيرات خالقها.
3. سيكون لجميع أبناء مملكة الإرادة الأسمى مكان الشرف والسيادة واللياقة ويكونون في انسجام تام.
4. سيكون لكل واحد في داخله مصدر خيرات خالقه وسعادته الدائمة.
5. سيُطرد الفقر والتعاسة والاحتياجات والمتاعب من أبناء الإرادة الإلهية، فلن يحتاجوا الى شيء أبدا وسيكونون أثرياء وفي سعادة تامة.

إنْ كان الأمر بهذا الشكل في حالة حكم المشيئة الإلهية على الأرض كما هي في السماء، ماذا سيحدث لو فكرنا في عكس هذه الحالة؟ في يوم ١٠ كانون الأول ١٩٢٦ يقول يسوع: " لو رحلت إرادتي عن الأرض وعن كل الأشياء المخلوقة، لفقدت كل الأشياء حياتها وانحلت إلى عدم. ولأن إرادتي خلقت كل الأشياء من عدم، فلو انفصلت، لفقدت جميعها وجودها". إذن كل شيء موجود في الإرادة الإلهية، لا شيء خارج عنها أبدا. إرادة الله تمسك بكل شيء في مكانه ولا شيء منها يمتلك إرادته الخاصة غير الإنسان. كل الأشياء المخلوقة تعيش في إرادة الله ولا تمتلك إرادة خاصة بها، أما الإنسان فله إرادته الخاصة التي لا يُصادرها الله منه لهذا السبب هلاك الطبيعة غير ممكن لكن غضب الطبيعة ممكن. لأن كل الأشياء المخلوقة تعيش في إرادة

الله فإنها تنعم بالبقاء فالشمس موجودة كما هي مُنذ خُلقت وكذلك الأرض. تحصل تغييرات طبيعية فيها، ولكن كيانها موجود. إذن فناء الكون يبدو غير ممكن لأن الطبيعة كلها تعيش في الإرادة الإلهية. أما الإنسان فيمكن له بجحوده أن يخرب كثيرا لذا يتعرض لضربات من بني جنسه أو من الطبيعة التي تتعارض إرادتها مع إرادته أو من الله الذي يؤدبه عندما يكون جاحدا الى الحد الذي يستحق فيه التأديب.

ما الميزة التي تجعل البشر في زماننا هذا يستحق بأن يفكر الله بإقامة مملكة إرادته الآن؟ هل هي جهود الناس الطيبين في هذ الزمان؟ أم ماذا؟

في هذا المجلد يشرح يسوع بعض الشيء عن ترابط الكائن البشري مع بعضه البعض عبر كل العصور وأن الوجود البشري هو وجود مترابط من أول إنسان الى آخر إنسان ومثلما يُفكر الأب بترك شيء صالح لأبنائه بحيث يستطيع الأبناء أن يبنوا عليه وهم بدورهم لأبنائهم فإن الإنسان في الفكر الإلهي هو صورة شاملة مُركبة من أفراد. الأفراد في هذه الصورة مُترابطون سواء كانوا على الأرض أو في السماء. يُشير يسوع الى هذه الصورة الشاملة في حديثه مع لويسا يوم ٢ تشرين الأول ١٩٢٦ ويوضح كيف أن الأجيال البشرية ترتبط ببعضها:

"... أنظرُ إلى الأجيال القادمة - إلى الميول التي ستكون لديهم؛ وأنظرُ إلى أولئك الذين في الحاضر، لأرى ميولهم، لأن الذين في الحاضر يجب أن يُصلّوا، ويُنفذوا، ويهيئوا مملكة المشيئة (فيات) الأسمى للأجيال القادمة. ووفقًا لميول الأجيال القادمة، ومصلحة أولئك الذين في الحاضر، أُحافظ على توسيع حدود مملكتي باستمرار، لأن الأجيال مترابطة جدا لدرجة أن الأمر يتم دائما بالشكل الآتي: واحد يُصلي، وآخر يُهيئ، وآخر يُنفّذ، وآخر يمتلك.

حدث الشيء ذاته مع مجيئي إلى الأرض من أجل تحقيق الفداء. لم يكن الحاضرون هم من صلّوا وتنهّدوا وبكوا للحصول على خيراته (خيرات الفداء)، بل أولئك الذين عاشوا قبل مجيئي. استمتع الحاضرون بها وامتلكوها؛ ووفقًا لطبائعهم وصلوات وميول من سبقوهم، وسّعتُ حدود خيرات الفداء".

الذين سبقوا مجيء يسوع هم الذين صلوا وتنهدوا وبكوا للحصول على خيرات الفداء التي جاء بها يسوع. الذين جاؤوا بعد يسوع تمتعوا بمعرفة ثمار الفداء. من هذا يمكن أن نستنتج أن الذين سبقونا أثروا كثيرا في الذي نحن فيه الآن، ونحن بدورنا سنؤثر في الذي سيعيش فيه الذين سيأتون بعدنا، بهذا تكون حياتنا مسؤولية ليس لأنفسنا فقط، بل للصورة الشاملة في الحاضر والمستقبل. توجد شمولية مُترابطة في الوجود.

هذا الترابط يبدو جليًا أيضا في العلاقة بين الشخص والنفس المطهرية. هذه العلاقة هي بمثابة مسار (أو مسارات) باتجاهين أحدهما يسير باتجاه النفس المطهرية والآخر باتجاه الشخص الذي يصلي للنفس المطهرية ويشترط أن يتم كل العمل في هذين الاتجاهين حسب مشيئة الرب. في حال أن العمل – المقصود بالعمل هنا صلاة الشخص او قداس أو أي جهد آخر، من أجل قريبه أو لأي شخص آخر في المطهر – ليس حسب إرادة الله فإن النفس المطهرية لا يصل إليها شيء من هذه الصلاة أو الجهد. يضاف الى ذلك أن بعض النفوس المطهرية لن تصلها الصلاة مهما كان نوعها إليها لأنها لم تعمل بمشيئة الله في حياتها الأرضية. شرح هذا الموضوع يرد بالتفصيل في كلام الرب الى لويسا يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٢٦. بعدد الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته على الأرض بحسب الإرادة الإلهية بذلك العدد تكون له مسارات مفتوحة لاستلام ما يصله من الأرض وهو في المطهر.

أود في هذه المقدمة أيضا أن أذكر موضوعا ربما يطرق على بال الكثيرين منا وهو الموت المفاجئ. تذكر لويسا في هذا المجلد، يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦ إن إحدى أخواتها تموت بشكل مفاجئ وتشعر بالخوف من أن لا يكون يسوع معها لحظة موتها لأنها ماتت دون أن تنال كل الأسرار اللازمة للمحتضرين. هذا الموضوع يؤرق الكثيرين ممن يموت لهم أحبة بشكل مفاجئ.

تُعبر لويسا عن مخاوفها هذه ليسوع فيقول لها بأن لا تخاف لأن إرادته تُعوض كل شيء، عن الأسرار المقدسة وعن كل المساعدات التي يمكن تقديمها لشخص مُحتضر، لا سيما إذا كانت إرادة الشخص هي رغبته في استلام الأسرار المقدسة قبل موته وجميع مساعدات الكنيسة التي تقدمها كأم في تلك اللحظة الحاسمة. يضيف يسوع نقطة أخرى مهمة هي: "... بالنسبة لمن ليس منحرفًا، يخدم الموت المفاجئ في منع الفعل الشيطاني من دخول المجال - تجاربه، والمخاوف التي يغرسها في المحتضر بتفنّن كبير، لأنه يشعر أنه يُنتزع منه، دون أن يتمكن من إغرائه أو اتباعه. لذلك، ما يعتبره الناس عارًا، غالبًا ما يكون أكثر من مجرد نعمة". إذن الموت المفاجئ ليس بالضرورة باعثا للتفكير بالهلاك الدائم للشخص المُتوفي، بل يمكن أن يكون رحمة من الله ونعمة كبيرة.

أود أن أختم هذه المقدمة، التي طالت بعض الشيء، بما قاله يسوع عن أمه العذراء في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٦، إذ يضيف يسوع الى أمه لقبا جديدا وعظيما جدا فيطلق على مملكة الإرادة الإلهية إسم "مملكة العذراء" ويقول: "... ولأنها كانت الأولى من جيل إرادتي، فسيُطلق على مملكة الإرادة الإلهية أيضًا اسم "مملكة العذراء".

وسام كاكو

تشرين الثاني ٢٠٢٥

المُجلد العشرون

يسوع مريم مار يوسف

فيات (لتكن مشيئتك) دائما وأبدًا

١٧ أيلول ١٩٢٦

كيف أن لكل شيء خلقه الله مكانه، بينما مَن يخرج عن الإرادة الإلهية يفقد مكانه.

يا يسوعي، أتوسل إليك أن تأتي إرادتك المقدسة وتكتب بذاتها على الورق أبرع الكلمات وأبلغها، وأنسَب المصطلحات لتجعل ذاتها مفهومة، لتُصوّر ملكوت الإرادة (فيات) الأعظم بأجمل الألوان، بنورٍ ساطع، بأسلوب آسر، لتضفي قوةً وجاذبيةً على الكلمات التي ستجعلني أكتبها؛ حتى لا يستطيع أحدٌ مقاومة الخضوع لإرادتك الفائقة القداسة. وأنتِ يا أمي، الملكة الحقيقية للإرادة (فيات) الأسمى، لا تتركيني وحدي؛ تعالي لتُرشدي يدي، امنحيني شعلة قلبك الأمومي. وبينما أكتب، احفظيني تحت عباءتكِ الزرقاء، لأتمكن من تحقيق كل ما يريده مني يسوعي الحبيب.

شعرتُ وكأن الإرادة الأسمى قد غمرتني، فجذبتني إلى نورها الهائل، وجعلتني أُبصر نظام الخلق - كيف بقي كل شيء في مكانه الذي حدده له خالقه. تجولت أفكاري، وابتهجت برؤية النظام، والتناغم، والعظمة، وجمال الخلق بأكمله؛ وقال يسوعي الحبيب، الذي كان معي: "يا ابنتي، كل شيء مخلوق خرج من أيدينا الخالقة قد خُصص له مكانه ووظيفته المميزة؛ وكلها تبقى في مكانها، تُمجّد بتسبيح لا ينقطع تلك الإرادة الأزلية (فيات) الذي تُسيطر عليها، وتحفظها، وتمنحها حياة جديدة. هكذا، بسبب حركة الإرادة (فيات) الأسمى المسيطرة فيها، تُحفظ دائمًا جميلة، كاملة، وجديدة. الإنسان أيضًا خُصص له مكانه - وظيفته السيادية على جميع الأشياء المخلوقة؛ مع الفرق أنه بينما بقيت جميع الأشياء المخلوقة الأخرى التي خلقناها تمامًا كما خلقها الله - دون تغيير أو زيادة أو نقصان - فإن إرادتي، بدلًا من ذلك، قد منحت الإنسان السيادة على جميع أعمال أيدينا، ورغبةً في إظهار المزيد من الحب له، منحته وظيفة النمو المستمر في الجمال، والقداسة، والحكمة، والغنى، إلى درجة رفعه إلى شبه خالقه - بشرط أن يُخضع نفسه ويُرْشَد، ليُعطي مجالا حرًّا لإرادتي (فيات) الأسمى لتُشكّل حياتها الإلهية فيه، فيُشكّل هذا نموّا مستمرّا للخيرات، والجمال، والسعادة بلا نهاية. في الواقع، بدون سيادة إرادتي، لا يمكن أن يكون هناك نموّ ولا جمال، ولا سعادة، ولا نظام، ولا انسجام. بما أن إرادتي هي أصل وسيد وبداية كلّ عمل الخلق، فأينما وُجدت، لها فضيلة الحفاظ على جمال عملها، تمامًا كما أنجَزَته. لكن حيثما لا توجد، فإنه يغيب تواصل أخلاطها الحيوية للحفاظ على العمل الذي أنجزته أيدينا. هل ترين، إذن، أيّ شرّ عظيم كان للإنسان بابتعاده عن إرادتي؟

لذا، كلّ الأشياء، حتى أصغرها، لها مكانها. يمكن للمرء أن يقول إنها في أمان في موطنها ولا يمكن لأحد أن يلمسها. تمتلك وفرة من الخيرات، لأن تلك الإرادة التي تتدفق فيهم تملك ينبوع الخيرات جميعها في نظام - الانسجام هو سلام الجميع. من ناحية أخرى، بالانسحاب من إرادتنا، فقد الإنسان مكانه؛ بقي بلا بيتنا، مُعرّضًا للخطر. يُمكن لأيّ أحد أن يُمسّه لإيذائه؛ العناصر ذاتها أسمى منه لأنها تمتلك إرادةً أسمى، بينما هو

يمتلك إرادةً بشريةً مُنحطّة، لا تُعطيه إلا البؤس والضعف والأهواء. بعد أن فقد أصله ومكانته، بقي بلا نظام، مُشتّتًا عن الجميع، ولا ينعم بالسلام - ولا حتى في داخله. لذلك، يُمكن القول إنه الكائن الوحيد الذي يجول في الخليقة كلها، والذي لا يستحقّ شيئًا بحقّ، لأننا نُعطي كلّ شيء لمن يعيش في إرادتنا، لأنه في بيتنا - إنه فردٌ من عائلتنا. العلاقات، روابط البنوة التي يمتلكها بعيشه فيها (في الإرادة)، تُعطيه الحق في جميع خيراتنا. من ناحية أخرى، مَن لا يعيش في حياة إرادتي، يكون قد كسر، دفعةً واحدة، جميع الروابط، جميع العلاقات، لذلك نعتبره شيئًا لا ينتمي إلينا. آه، لو علم الجميع ما معنى ذلك الانفصال عن إرادتنا، وفي أي هاوية يسقطون - لارتجف الجميع خوفًا، ولتنافسوا للعودة إلى مملكة الإرادة الأزلية، ليستعيدوا مكانهم الذي خصصه لهم الله.

الآن يا ابنتي، بما أن صلاحي الأبدي يريد أن يعطي للإنسان مملكة الإرادة الأسمى (فيات) مرة أخرى، بعد أن رفضها بجحود، ألا تعتقدين أن هذه أجمل وأعظم هبة يمكنني أن أقدمها للأجيال البشرية؟ لكن لكي أمنحها، يجب أن أشكلها، وأؤسسها، وأن أعلن ما لم يُعرف حتى الآن عن إرادتي – وبهذه المعارف عنها، أكسب من يعرفها، فيُحبها ويُقدّرها ويرغب في العيش فيها. ستكون المعارف هي القيود - لكنها ليست مفروضة؛ بل هم بأنفسهم، طواعية، سيدَعون أنفسهم لأن يُقيَّدوا. ستكون المعارف أسلحةً، سهامًا غالبةً ستكسب الأبناء الجدد للإرادة (فيات) الأسمى. ولكن هل تعلمين ما الذي تملكه هذه المعارف؟ إنها القدرة على تحويل الطبيعة إلى فضيلة، إلى خير، إلى إرادتي، بحيث يمتلكونها (يمتلكون المعارف) مثل حياتهم الخاصة".

عندما سمعتُ هذا، قلتُ: "يا حبيبي، يسوع، إذا كانت هذه المعارف عن إرادتك المعبودة تحتوي على هذا القدر من الفضيلة، فلماذا لم تُظهرها لآدم، حتى من خلال جعلها معروفةً للأجيال القادمة، كانوا أحبوها وقدّروا أكثر خيرًا عظيمًا جدا كهذا، ولكانت نفوسهم مستعدةً للوقت الذي تُقرر فيه، أيها المُصلح الإلهي، أن تمنحنا هذه الهبة العظيمة للإرادة الأسمى". وتابع يسوع حديثه قائلاً: "يا ابنتي، طالما بقي آدم في جنة عدن الأرضية، عايشًا في ملكوت الإرادة الأسمى، فإنه امتلك كل المعارف، بقدر ما هو ممكن لمخلوق، مما ينتمي إلى المملكة التي امتلكها. لكن بمجرد خروجه منها، تشوش عقله؛ فقَدَ نور ملكوته، ولم يستطع إيجاد الكلمات المناسبة لإظهار المعارف التي اكتسبها عن الإرادة الأسمى. في الواقع، كانت الإرادة الإلهية ذاتها التي كانت تمنحه المصطلحات اللازمة لإظهار ما عرفه للآخرين، مفقودة فيه. هذا من جانبه؛ لا سيما وأنه في كل مرة تَذَكَّر فيها انسحابه من مشيئتي، والخير الأسمى الذي فقده، كان يشعر بقبضة من الحزن لدرجة أنه يصبح صامتًا - منغمسًا في ألم فقدان مملكة عظيمة كهذه، والشرور المُتعذر إصلاحها والتي، مهما فعل آدم، لم يُعطى له إصلاحها. كانت الحاجة تقتضي الإله نفسه الذي أساء إليه (آدم) لمعالجتها. من جانب خالقة، لم يتلقَّ (آدم) أي نظام، وبالتالي لم يُمنح القدرة الكافية لإظهاره (إظهار النظام). لماذا أُظهر معرفةً إنْ لم تُعطِه الخير الذي تحتويه؟ فقط عندما أريد تقديم خير ما، أُعلن عنه. ومع ذلك، فمع أن آدم لم يتحدث بإسهاب عن مملكة إرادتي، إلا أنه عُلِّم أشياءً مهمة كثيرة تتعلق بها. في الواقع، خلال العصور الأولى من تاريخ العالم حتى نوح، لم تكن الأجيال بحاجة إلى قوانين، ولم تكن هناك وثنية، ولا تنوع في اللغات؛ بل كان الجميع يعترفون بإلههم الواحد ولغة واحدة، لأنهم كانوا أكثر اهتمامًا بإرادتي. لكن مع ابتعادهم عنها (عن الإرادة)، ظهرت الوثنيات وتفاقمت الشرور. لهذا السبب رأى الله ضرورة إعطاء قوانينه (شريعته) لتكون حافظةً للأجيال البشرية.

لذا، فإن مَن يعمل بإرادتي لا يحتاج إلى قوانين، لأن إرادتي حياة، شريعة - إنها كل شيء للإنسان. أهمية مملكة الإرادة (فيات) الأسمى هائلة، وأنا أحبها كثيرًا، لدرجة أنني أفعل أكثر من مجرد خلقٍ جديدٍ

وفداء. في الواقع، في الخلق، نُطق أمري الكلي القدرة ست مرات فقط ليخرج منظمًا تمامًا. في الفداء، تحدثتُ، لكن بما أنني لم أتحدث عن مملكة إرادتي التي تحتوي على معارف لا حصر لها وخيراتٍ هائلة، لم يكن لديّ موضوعٌ واسعٌ جدًا بكلماتٍ كثيرة لأقولها، لأن كل ما علمته كان بطبيعة محدودة، وبضع كلماتٍ كانت كافيةً لتعريفه. لكن لكي أُعلن عن إرادتي، يتطلب الأمر الكثير يا ابنتي. تاريخها طويلٌ للغاية - إنها تُحيط بأبديةٍ بلا بدايةٍ ولا نهاية؛ لذلك، مهما تكلمتُ، لديّ دائمًا ما أقوله. لهذا السبب أقول - آه، كم هو أكثر من ذلك بكثير! ولأنها أهم من أي شيء، فهي تحتوي على المزيد من المعارف، والمزيد من النور، والمزيد من العظمة، والمزيد من العجائب؛ لذلك، المزيد من الكلمات ضرورية. لا سيما وأنه، كلما جعلتها معروفة أكثر، كلما وَسّعتُ حدود مملكتي أكثر لأمنحها للأبناء الذين سيمتلكونها. لذلك، كل ما أُظهره عن إرادتي هو خلق جديد أصنعه في مملكتي، ليتمتع به ويمتلكه من سيحظى بمعرفته. لذا، مطلوب منكِ عناية فائقة في إظهارها".

٢٠ أيلول ١٩٢٦

مَن لا يعمل بمشيئة الله مثل مجموعة نجوم سماوية في مكانها؛ يكون مثل عضو مخلوع. مَن يعمل بمشيئة الله، يكون عنده نهارًا، ومن لا يعمل، يكون عنده ليلًا.

بعد أن انتهيتُ من كتابة كتاب واضطررتُ لبدء كتاب آخر، شعرتُ بثقل الكتابة، وتنهدتُ بضيقٍ شديد. يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، جعل نفسه مرئيا وهو يهز رأسه، ويتنهد، وقال لي: "يا ابنتي، ما الأمر؟ ما الأمر؟ ألا تريدين الكتابة؟" وأنا، كدتُ أرتجف لرؤيته يتنهد بسببي، قلتُ: "حبيبي، أنا أريد ما تريده أنت. صحيح أنني أشعر بتضحية الكتابة، لكن من أجل محبتك، سأفعل كل شيء". أضاف يسوع: "يا ابنتي، لم تفهمي جيدًا معنى العيش في مشيئتي. بينما كنتِ تتنهدين، تنهدت الخليقة وكل واحد، وحتى أنا، معكِ، لأن الذين يعيشون فيها (في الإرادة)، واحدة هي الحياة لهم، واحد هو الفعل، واحدة هي الحركة، واحد هو الصدى. لا يسعهم إلا أن يفعلوا الشيء نفسه معًا، لأن الله هو الحركة الأساسية، وبما أن جميع الأشياء المخلوقة خرجت من حركة مليئة بالحياة، فلا يوجد شيء لا يمتلك حركته (حركة الله) - كلها تدور حول الحركة الأساسية لخالقها. لذا، فإن الخليقة كلها في مشيئتي؛ دورتها لا تتوقف، سريعة، منتظمة؛ والتي تعيش فيها لها مكانها من النظام في وسطها، تدور بسرعة، مع الجميع، دون توقف. يا ابنتي، لقد شكّل تنهد ندمكِ صدى في الجميع. وهل تعرفين ما شعروا به؟ كما لو أن مجموعة من النجوم (كوكبة) أرادت أن تخرج من مكانها - من النظام، من دورانها السريع حول خالقها. وعندما شوهدت هذه الكوكبة السماوية تخرج من وسطهم، اهتزت جميعها وكأنهم مُعاقون في دورانهم. لكن بفضل اندماجك السريع، استعادت الكوكبة نظامها في دورانها السريع، مُعظّمةً خالقها الذي يُبقيها مُقيدة به، ليجعلها تدور حوله.

ماذا ستقولين لو رأيتِ نجمًا يخرج من وسط النجوم الأخرى وينزل إلى القاع؟ ألا تقولين إنه خرج من مكانه، وأنه لم يعد يعيش حياة جماعية مع الآخرين، وأنه نجم ضائع؟ هذا يُشبه (النفس) التي تعيش في إرادتي، و(لكنها) تريد أن تعمل إرادتها. إنها تبتعد عن مكانها؛ تهبط من أعالي السماوات؛ تفقد شراكة العائلة السماوية. تضيع، بعيدًا عن إرادتي؛ تضيع، بعيدًا عن النور، عن القوة، عن القداسة، عن الشبه الإلهي؛ تضيع، بعيدًا عن النظام، عن الانسجام، وتفقد سرعة الدوران حول خالقها. لذلك، انتبهي، لأنه في ملكوت إرادتي لا

ندم ولا مرارة، بل كل شيء فرح. لا توترات، بل كل شيء يكون بعفوية، كما لو أن المخلوقة أرادت أن تفعل ما يريده الله - كما لو أنها هي نفسها أرادت ذلك".

شعرتُ بالخوف لسماع هذا من يسوعي الحبيب، وفهمت الشر العظيم في فعل المرء لمشيئته؛ وصليتُ له من كل قلبي أن يمنحني نعمة كافية حتى لا أقع في شرٍّ بهذا السوء. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، عاد حبيبي الصالح، لكنه أظهر نفسه وقد خُلعت جميع أطرافه تقريبًا، مما سبب له ألمًا لا يوصف. وألقى بنفسه بين ذراعيّ، وقال لي: "يا ابنتي، هذه الأطراف المخلوعة التي تُسبب لي الكثير من الألم هي جميع النفوس التي لا تُطيع إرادتي. بمجيئي إلى الأرض، نصّبتُ نفسي رئيسًا للعائلة البشرية، وهي أطرافي. لكن هذه الأطراف تشكّلت، واتصلت، ورُبطت، بواسطة أخلاط إرادتي الحيوية. وبينما تتدفق فيها، تُصبح على اتصال بجسدي، وتتقوى، كلٌّ في مكانه. إرادتي، كطبيب رحيم، لا تجعل أخلاطها الحيوية والإلهية تتدفق فقط من أجل تكوين الدورة الدموية اللازمة بين الرأس والأطراف، بل تُشكّل أيضًا ضمادتها المثالية لتبقى الأطراف مرتبطة بإحكام تحت رؤوسها. الآن، بما أن إرادتي مفقودة فيهم، فإن ما يُعطي الحرارة والدم والقوة والتوجيه من الرأس لجعل جميع الأطراف تعمل، مفقود؛ وما يُضمّدها إذا انخلعت، مفقود - كل شيء مفقود. يمكن للمرء أن يقول إن كل الاتصالات بين الأطراف والرأس انقطعت، وبقيت في جسدي لتُسبب الألم لي. إرادتي وحدها هي التي تجعل الخالق والمخلوق، الفادي والمُخلَّصين، المُقدِّس والمُقدَّسين، على وفاقٍ وتواصل. بدونها، كأن الخلق والفداء لا قيمة لهما عندهم، لأن ما يُضفي الحياة والخيرات التي تحتويها مفقود. ستكون الأسرار نفسها بمثابة إدانة لهم، لأنه بما أن إرادتي مفقودة فيهم، فإن ما يكسر حجاب الأسرار ليمنح ثمرها وحياتها مفقود.

لذلك، فإن إرادتي هي كل شيء؛ وبدونها، تبقى أجمل أعمالنا، أعظم معجزاتنا، غريبة على المخلوق المسكين. لأنها (الإرادة) هي وحدها مستودع جميع أعمالنا، ولذلك فقط من خلالها (من خلال الإرادة) يمكن إيصالها (الأعمال والمعجزات) إلى المخلوقات. آه! لو علم الجميع معنى عمل أو عدم عمل إرادتي، لالتزموا بها لينالوا كل الخيرات الممكن تصورها، وينالوا الحياة الإلهية ذاتها".

ثم، بعد ذلك، كنتُ أقومُ بأعمالي المعتادة في الإرادة الأسمى، ولأن النهار كان على وشك البزوغ، كنتُ أقول: "يا يسوعي، يا حبيبي، لقد بدأ النهار الآن، وفي مشيئتك أريد أن أمرّ بجميع المخلوقات، حتى يستيقظوا جميعًا من نومهم، فيقوموا جميعًا في مشيئتك، ليقدموا لك توقير جميع العقول، ومحبة جميع القلوب، ورفع جميع أعمالهم وجميع كياناتهم إلى النور الذي سيجعله هذا اليوم يضيء على جميع الأجيال".

بينما كنتُ أقول هذا وأشياء أخرى، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، في مشيئتي لا توجد أيام ،ولا ليالٍ، ولا فجر، ولا غروب، بل أن يومها واحد - دائمًا في ملء نورها. والتي تعيش فيها تستطيع أن تقول: "لا توجد ليال، بل نهار دائم. لذلك، يومي واحد". وبينما تعمل لتنفيذ إرادتي ولتحقيق حياتها فيها، تُشكّل أنوارًا أخرى كثيرة، فائقة الإشراق، في يوم حياتها، فتجعل يوم إرادتي الذي يعيشون فيه، أكثر مجدًا وجمالًا. هل تعلمين لمن يتشكل الليل والنهار، الفجر والغروب؟ لمن تفعل مرّة إرادتي ومرة إرادتها. إذا فعلت إرادتي، فهي تُشكّل النهار؛ وإذا فعلت إرادتها، فهي تُشكّل الليل. مَن يعيش فيها بالكامل يُشكّل ملء النهار. مَن لا يعيش فيها بالكامل، بل يُنجز إرادتي بجهد، يُشكّل الفجر. من يندب ما تُدبّره (إرادتي) ويريد الانسحاب منها، يُشكّل غروب الشمس. ولمن لا يفعل إرادتي إطلاقًا، فهو دائمًا في ليل دائم - بداية ليل الجحيم الأبدي الذي لن ينتهي أبدًا".

٢٣ أيلول ١٩٢٦

كيف أن من يجب عليه أن يفعل خيرات شاملة، يجب أن يُعوّض من أجل الجميع؟ مستويات إرادة الله الثلاثة.

كنتُ أُدمج ذاتي كلها في الإرادة الإلهية المقدسة، مع طعنة في نفسي لعدم رؤيتي يسوعي الحبيب. آه! بينما كنتُ أحاول القيام بأعمالي وفقًا لمشيئته، ولأنني لم أشعر به معي، شعرتُ بجزءٍ مني يُمزَّق، وشعرتُ بكياني الضئيل والفقير يُمزَّق إربًا بدون يسوع. وصلّيتُ أن يرحمني ويعود قريبًا إلى نفسي المسكينة. ثم، بعد مشقةٍ جمة، عاد، ولكنه حزين جدًا بسبب غدر البشر. بدا وكأن أمما تلو أمم تتقاتل، لدرجة أنها تُجهّز مخازن أسلحةٍ لقتال أحداها ضد الأخرى، وتُعدّ أمورًا غير متوقعة لإشعال المعارك. يا له من جنون - يا له من عمى بشري! يبدو أنه لم يعُد لديهم بصر ليروا الخير والنظام والوئام؛ بل لم يعد لديهم بصر إلا ليروا الشر. هذا العمى يُفقِدهم صوابهم، فيفعلون أشياءً جنونية.

عندما رأيته حزينا جدا بسبب هذا، قلتُ له: "حبيبي، أُترُك هذا الحزن؛ أنتَ ستُنير لهم طريقهم، ولن يفعلوا ذلك. وإن احتاجوا إلى آلامي، فأنا مستعدة، طالما يبقون جميعًا في سلام". وقال لي يسوع، بكرامةٍ وصرامة: "يا ابنتي، أحتفظ بكِ لنفسي، لأُكوّن فيكِ مملكةَ المَشيئةِ (فيات) الأسمى - ليس لهم. لقد جعلتُكِ تُعانين أكثر مما ينبغي لأُجنّب العالم، ولكن بسبب غدرهم، لا يستحقون أن أُبقيكِ تُعانين من أجلهم".

في أثناء قوله هذا، بدا وكأنه يُمسك بعصا من حديد في يديه، وهو يُلقيها على المخلوقات. كنتُ خائفةً، وأردت أن أريح يسوع من حزنه، فقلتُ له: "يا يسوع، حياتي، فلنشغل أنفسنا الآن بملكوتك، حتى تبتهج. أعلم أن إعطائكَ مجالًا لتتحدث عنه هو فرحك وعيدك. لذا، دع أعمالك تنساب مع أعمالي، حتى تُنير إرادتك، التي هي أعظم من شمس، جميع المخلوقات، وأُكوّنُ نفسي فعلًا لكل فعل، وفكرة لكل فكرة. سأُحيط بكل شيء؛ سآخذُ جميع أعمالهم كما لو كانت في قدرتي، لأفعل كل ما لا يفعلونه من أجلك. هكذا، ستجد كل شيء فيّ، وسيزول حزنك عن قلبك". ووافق يسوع على رغباتي، فجال معي، ثم قال لي: "يا ابنتي، ما أعظم قوة إرادتي! إنها تخترق كل مكان كالنور؛ تتمدد، تُعطي ذاتها لكل فعل، وتتضاعف إلى ما لا نهاية. لكن بينما تفعل أشياء كثيرة وتتضاعف في كل شيء، تبقى دائمًا واحدة، كما هي، محافظة على جميع أفعالها، دون أن تفقد أيًا منها.

أنظري يا ابنتي، إن المستوى الأول الذي تم في إرادتي باسم جميع المخلوقات ولأجلهم جميعًا، قد تم بواسطة الملكة (مريم) ذات السيادة؛ وقد نالت لجميع المخلوقات الخير الأسمى المتمثل في نزول الفادي المنشود إلى الأرض. مَن يعمل من أجل الجميع، وباسم الجميع، ويُعوّض عن الجميع، يستحق خيرات شاملة تخدم الجميع. المستوى الثاني الذي تم في إرادتي الأسمى قد تم بواسطة إنسانيتي. لقد احتضنت الجميع وكل شيء، كما لو أن الجميع كان واحدًا؛ عوّضتُ من أجل الجميع، ولم أترك حتى فعلًا واحدًا من أفعال المخلوق دون أن يدخل فيه فعلي، بحيث يكتمل المجد والحب والتوقير لأبي السماوي في كل فعل من أفعال المخلوق. وقد أثمر هذا ثمرة مجيئي إلى الأرض - فقد نال الخلاص والقداسة للجميع. وإن لم ينلها كثيرون، فالخطأ خطأهم - لا خطأ الواهب. لذلك، أثمرت حياتي خيرات شاملة للجميع؛ وفتحتُ أبواب السماء للجميع.

المستوى الثالث سيتم إنجازه من قبلكِ. ولهذا السبب، في كل ما تفعلينه، أجعلكِ تعملين من أجل الجميع، وتحتضنين الجميع، وتُعوضين باسم كل فعل من أفعالهم. يجب أن يكون مستواكِ مساويًا لمستواي؛ يجب أن يكون متحدًا مع مستوى السلطانة السماوية (مريم)؛ وهذا سيُسهم في ترسيخ مملكة الإرادة الأسمى (فيات).

يجب أن لا يهرب شيء مِن التي تفعل خيرًا شاملاً، من أجل أن تربط بجميع المخلوقات الخير الذي تريد فعله. ولكي تُعوض من أجل الجميع، فإن الأعمال التي تُنفَّذ في مشيئتي تُشكِّل سلاسل مزدوجة - سلاسل من نور، وهي الأقوى والأطول، والتي لا تخضع للكسر. لا أحد يملك القدرة على كسر سلسلة النور. إنها أكثر من مجرد شعاع شمسي، لا أحد يستطيع تحطيمه، ناهيك عن عرقلة طريقه، مانعًا الشعاع، بطوله وعرضه، من الوصول إلى المكان الذي يريده. هذه السلاسل النورانية تُلزم الله بمنح خيرات شاملة، وتُلزم المخلوق بتلقيها".

٢٦ أيلول ١٩٢٦

مجرد عبارة "إرادة الله" وحدها تحمل في طياتها معجزة أبدية. كيف يتحول كل شيء إلى محبة وصلاة.

شعرتُ وكأنني مغمورة بالإرادة الأسمى، وعقلي المسكين كان يفكر في آثارها الجليلة الكثيرة. وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، إن مجرد عبارة "إرادة الله" تحتوي على آية أبدية، لا يمكن لأحد أن يعادلها. إنها عبارة تشمل كل شيء - السماء والأرض. هذه الإرادة (فيات) تحتوي على ينبوع خلاق، وليس هناك خير لا يمكن أن يأتي منها. لذلك، فإن من تملك إرادتي، بفضلها، تكتسب، بحق، جميع الخيرات التي يمتلكها هذا الأمر (ليكن - فيات). هكذا تكتسب حق الشبه بخالقها؛ تكتسب الحق في القداسة الإلهية، في صلاحه، في محبته. السماء والأرض ملك لها بحق، لأن كل شيء جاء إلى الوجود من هذا الأمر (فيات). وبحكمة، تمتد حقوقها إلى كل شيء. لذلك، فإن أعظم هبة، أعظم نعمة يمكنني أن أمنحها للمخلوقة هي أن أعطيها إرادتي، لأن كل الخيرات الممكنة التي يمكن تخيلها مرتبطة بها - وبحق، لأن كل شيء ينتمي إليها".

ثم، بعد ذلك، ظهر يسوعي الحبيب وهو يخرج من داخلي، وكان ينظر إليّ؛ لكنه ثبّت نظره عليّ بشدة، كما لو كان يريد أن يصور نفسه - أن يطبع نفسه في نفسي المسكينة. ولما رأيت ذلك، قلت له: "حبيبي، يا يسوع، ارحمني؛ ألا ترى كم أنا قبيحة؟ إن الحرمان منك في هذه الأيام زادني قبحًا. أشعر أنني لا أجيد شيئًا؛ حتى الجولات في مشيئتك أفعلها بصعوبة. يا له من شعور سيء! حرماني منك يُشبه نارا آكلة، تحرقني تمامًا، وتسلبني حياة العيش بخير. إنها لا تترك لي سوى إرادتك المُعبودة التي، إذ تربطني بها، تجعلني لا أرغب بشيء إلا في رضاك، ولا أرى ولا ألمس إلا إرادتك الأقدس".

وأكمل يسوع قائلاً: "يا ابنتي، حيثما تكون إرادتي حاضرة، يكون كل شيء قداسة، كل شيء محبة، كل شيء صلاة. لذا، بما أن ينبوعها فيكِ، في أفكاركِ، ونظراتكِ، وكلماتكِ، ونبضات قلبكِ، وحركاتكِ أيضًا - كل شيء يكون محبة وصلاة. ليس شكل الكلمات هو ما يُشكل الصلاة - كلا؛ بل إرادتي العاملة التي تُسيطر على كل كيانكِ، فتُنشئ ينابيع صغيرة كثيرة من أفكاركِ، وكلماتكِ، ونظراتكِ، ونبضات قلبكِ، وحركاتكِ، تنبع من الإرادة الأسمى. وبصعودها إلى السماء، بلغتها الصامتة، بعضها يُصلي، وبعضها يُحب، وبعضها يُوقر، وبعضها يُبارك؛ باختصار، تُجبرها إرادتي على فعل ما هو مقدس - ما ينتمي إلى الكائن الإلهي. لذلك، فإن النفس التي تمتلك الإرادة الأسمى كحياة، هي السماء الحقيقية التي، حتى لو كانت صامتة، تروي مجد الله وتعلن عن ذاتها على أنها صنع يديه المبدعتين. ما أجمل رؤية النفس التي تحكمها إرادتي! عندما تفكر، وتنظر، وتتكلم، وتخفق، وتتنفس، وتتحرك، تُشكّل النجوم لتزين سمائها، لتروي مجد مَنْ خلقها. إرادتي تحتضن كل شيء كأنه نَفَس واحد، ولا شيء مما هو صالح ومقدس يفلت من النفس".

٢٨ أيلول ١٩٢٦

حزن عظيم لـ لويسا بسبب طباعة الكتابات. يُريدها يسوع في حِفظه. يحث يسوع الآب (الكاهن) الذي يجب أن يشغل نفسه بها.

شعرتُ بالقهر وكأنني مُنسحقة تحت وطأةِ إذلالٍ عميق، إذ قيل لي إنه لا يجب طباعة ما يتعلق بإرادة الله فحسب، بل أيضًا ما يتعلق بكل الأشياء الأخرى التي أخبرني بها يسوعي الحبيب. كان ألمي شديدًا لدرجة أنه سلب مني حتى الكلمات (اللازمة) لأكون قادرةً على قول شيءٍ ما حتى لا يفعلوا ذلك؛ ولم أستطع أن أُصلي ليسوعي الحبيب، كي لا يسمح بذلك. كان كل شيءٍ صامتًا، داخلي وخارجي. ثم، يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، ويضمني إليه ليُضفي عليّ الشجاعة والقوة؛ قال لي: "يا ابنتي، لا أريدكِ أن تنظري إلى ما كتبتِ على أنه ملكِ، بل أن تنظري إليه على أنه ملكي، وشيء لا يخصكِ. لا يجب أن تتدخلي فيه إطلاقًا؛ سأعتني بكل شيء. لذلك أريدكِ أن تضعيه في عُهدتي؛ وبينما تكتبين، أريدكِ أن تمنحيه لي كهدية، لأكون حرًّا في فعل ما أشاء. لن يُترك لكِ إلا ما تحتاجينه لتعيشي في إرادتي. لقد وهبتُكِ من الهدايا الثمينة بقدر ما أظهرتُ لكِ من معارف؛ وأنتِ - ألا تريدين أن تمنحيني أي هدية؟"

قلتُ: "يا يسوع، سامحني؛ أنا نفسي لا أريد أن أشعر بما أشعر به. التفكير بأن ما جرى بيني وبينك سيعرفه الآخرون يجعلني قلقةً، ويسبب لي ألمًا لا أستطيع وصفه. لذلك، امنحني القوة؛ أتخلى عن نفسي فيك، وأعطيك كل شيء".

وأضاف يسوع: "يا ابنتي، يعجبني الأمر هكذا. إن مجدي، انتصار إرادتي، هو ما يتطلب كل هذا؛ لكنها (الإرادة) تريد - تطلب أن يكون انتصارها الأول عليكِ. ألا تسعدين بأن تصبحي نصرًا، انتصارًا لهذه الإرادة الأسمى؟ ألا تريدين إذن تقديم أي تضحية حتى تُعرف هذه المملكة الأسمى وتمتلكها المخلوقات؟ أنا أيضًا أعلم أنكِ تتألمين كثيرًا عندما ترين أنه بعد سنوات طويلة من السر بيني وبينكِ، والتي أخفيتكِ فيها بغيرة شديدة، فإن أسرارنا تنكشف الآن - تشعرين بتأثر شديد. ولكن عندما أكون أنا مَن يريد ذلك، فيجب أن تكوني أنتِ أيضًا تريدينه؛ لذلك، دعينا نكون متفقين ولا تقلقي".

ثم، بعد هذا، جعلني أرى الأب (الكاهن) الموقر؛ وكان يسوع بجانبه، واضعًا يده اليمنى المقدسة على رأسه ليغرس فيه الثبات والعون والإرادة، قائلًا له: "يا بُني، أسرع، لا تضيع الوقت. سأساعدك؛ سأكون بقربك، حتى يسير كل شيء على ما يرام ووفقًا لإرادتي. وكما أهتم بأن تُعرف إرادتي، وكما أمليت الكتابات عن ملكوت الإرادة (فيات) الأسمى بصلاح أبوي، كذلك سأساعد في الطباعة. سأكون بين من ينشغلون بها، حتى يُنظم كل شيء من قِبَلي. لذا، أسرِع، أسرِع".

٢ تشرين الأول ١٩٢٦

كيف ترتبط الأجيال ببعضها، يوجد البعض يصلي، والبعض يأخذ، والبعض يمتلك. كيف يعطي يسوع بحسب طباعنا. كلمته خلق جديد. كيف لا توجد أسرار في السماء.

شعرتُ بمرارة شديدة بسبب حرماني من يسوعي الحبيب. آه كم شعرتُ بالسوء! لم أستطع تحمل المزيد؛ لكن عندما كدتُ أصل الى أقصى الألم، تحرك في داخلي، وقال لي وهو حزين بالكامل: "يا ابنتي، إنني أنظر إلى كم يجب أن أوسع حدود مملكة إرادتي لأمنحها للمخلوقات. أعلم أنهم لا يستطيعون إدراك اللانهاية التي تحتويها مملكة إرادتي، لأنه لم يُمنح لهم، كمخلوقات، أن يعبروا ويحتضنوا إرادة تتوافق مع مملكة بلا حدود. في الواقع، بما أنهم كائنات مخلوقة، فهم دائمًا ضيقون ومحدودون؛ ولكن على الرغم من محدوديتهم، فإنني أتحكم في الخيرات أكثر أو أقل، وامتداد الحدود التي يجب أن يمتلكوها، وفقًا لميولهم. لهذا السبب أنظرُ إلى الأجيال القادمة - إلى الميول التي ستكون لديهم؛ وأنظرُ إلى أولئك الذين في الحاضر، لأرى ميولهم، لأن الذين في الحاضر يجب أن يُصلّوا، ويُنفذوا، ويهيئوا مملكة المشيئة (فيات) الأسمى للأجيال القادمة. ووفقًا لميول الأجيال القادمة، ومصلحة أولئك الذين في الحاضر، أُحافظ على توسيع حدود مملكتي باستمرار، لأن الأجيال مترابطة جدا لدرجة أن الأمر يتم دائما بالشكل الآتي: واحد يُصلي، وآخر يُهيئ، وآخر يُنفّذ، وآخر يمتلك.

حدث الشيء ذاته مع مجيئي إلى الأرض من أجل تحقيق الفداء. لم يكن الحاضرون هم من صلّوا وتنهّدوا وبكوا للحصول على خيراته (خيرات الفداء)، بل أولئك الذين عاشوا قبل مجيئي. استمتع الحاضرون بها وامتلكوها؛ ووفقًا لطبائعهم وصلوات وميول من سبقوهم، وسّعتُ حدود خيرات الفداء. في الواقع، أُعطي الخير فقط عندما يكون مفيدًا للمخلوقات؛ ولكن إذا لم يُقدّم لهم أي فائدة، فلماذا أُعطيه؟ وهذه الفائدة تُنال منهم كلما ازدادوا استعدادًا. لكن هل تعلمين متى أُوسّع حدوده؟ عندما أُظهر لك معرفة جديدة بشأن مملكة إرادتي. لهذا السبب، قبل إظهارها لكِ، أُلقي نظرة على الجميع لأرى طباعهم - سواء سيكون مفيدًا لهم، أو سيكون لهم كشيء لم يُذكر. وبما أني أريد توسيع حدودي أكثر، لأمنحهم المزيد من الخيرات، والمزيد من الأفراح، والمزيد من السعادة، لكنهم غير مستعدين، فإني أشعر بالحزن وأنتظر صلواتكِ، وجولاتكِ في إرادتي، وآلامكِ، لأُهيِّئ الحاضرين، وكذلك الأجيال القادمة. ومن ثم أعود إلى المفاجآت الجديدة لتجلياتي حول إرادتي.

لهذا السبب أشعر بالحزن عندما لا أتحدث إليكِ - كلمتي هي أعظم هبة، إنها خلق جديد؛ ولأنني غير قادر على إطلاقها مني، لأن المخلوقات غير مستعدة لتلقيها، أشعر في داخلي بثقل الهبة التي أريد أن أمنحها. أظل حزينًا وصامتًا وأنا عاجز عن إعطائها؛ ويزداد حزني عندما أراك حزينةً بسببي. لو تعلمين كيف أشعر بحزنك - كيف ينسكب كل ذلك في قلبي! إرادتي تجلبها إلى أعماق قلبي، لأنه ليست لي إرادتان، بل إرادةً واحدة؛ وبما أنها تحكم فيك، فإنها بالنتيجة تُدخل أحزانك إلى أعماقي. لذا، صلِّ ولتكن جولاتُك مُستمرةً في الأمر (فيات) الأسمى، حتى تلتمسي أن تتهيأ المخلوقات، فأعود لأتكلم من جديد".

بعد أن قال هذا، ظلّ صامتا، وبقيتُ أنا أكثر حزنًا من ذي قبل. شعرتُ بكل الثقل الذي شعر به يسوع بسبب قلة تهيّؤ المخلوقات. شعرتُ كما لو أن يسوع لن يُكلِّمني بعد الآن؛ لكن يسوع، أراد أن يُفرحني ويُخفف عني هذا الضيق، وأن يُخفف عن نفسه أيضًا، فقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، هل تظنين أن كل ما دار بيني وبينكِ سيُعرف؟ لا يا ابنتي؛ سأُعلن ما هو ضروري - ما يتعلق بمملكة الإرادة الأسمى (فيات). أو بالأحرى، سأكون أكثر سخاءً مقارنةً بما ستأخذه المخلوقات من مملكتي هذه، لأمنحها مجالًا حرًا للتقدم أكثر فأكثر، حتى أسمح لها بتوسيع نطاق ملكوتها في الإرادة الأسمى، حتى لا تقول أبدًا: "كفى - ليس لدينا مكان آخر نصل إليه". لا، لا، سأستخدم هذه الوفرة بحيث يكون لدى الإنسان دائمًا ما يأخذه، ويتقدم في رحلته. لكن على الرغم

من هذه الوفرة، لن يعرف الجميع أسرارنا، تمامًا كما لا يعرف الجميع ما دار بيني وبين أمي لتكوين مملكة الفداء - النِعم المذهلة، والفضائل التي لا تُحصى... سيعرفونها في السماء حيث لا توجد أسرار، بينما هم على الأرض لم يعرفوا إلا ما وهبته لهم بوفرةٍ كبيرة لخيرهم.

هكذا سأفعل معكِ. إذا نظرتُ حولي، كان الأمر من أجل أولئك الذين يريدون المجيء للعيش في ملكوت مشيئتي؛ ولكن بالنسبة لكِ - من أجل ابنة مشيئتي الصغيرة، من أجل التي شكلت هذه المملكة معي بكل هذه التضحيات - هل سيتمكن حبي يومًا من قول "كفى"؟ أو أن ينكر كلمتي لكِ؟ أو لا يسكب فيك فيض نِعمي المستمر؟ لا، لا أستطيع يا ابنتي الصغيرة؛ هذا ليس من طبيعة قلبي، أو من طبيعة إرادتي، التي تحتوي على فعل مستمر، لا ينقطع أبدًا، من العطاء - وإعطاء مفاجآت جديدة دائمًا لمن لا يعرف حياة أخرى سوى حياة مشيئتي. إذا رأيتني صامتًا، فهذا ليس بسببك، لأنه بيني وبينك لا حاجة للكلام لفهم أحدنا الآخر - رؤية أحدنا الآخر هي فهم أحدنا الآخر. أسكب كل ذاتي فيك، وأنت فيّ؛ وبسكب ذاتي، أسكب فيكِ نعمًا جديدة، فتتلقينها، لأن ما هو ضروري لكِ، أنتِ التي يجب أن تكوني السبب الرئيسي لتكوين مملكة الإرادة (فيات) الأبدية، لن يكون ضروريًا لمَن عليهم فقط العيش فيها. معكِ، ليس الأمر مجرد العيش فيها، بل تكوينها، لذلك يجب أن يكون يسوعكِ مُكثرا جدًا، ليمنحكِ المواد الخام اللازمة لتكوين مملكة بهذه القداسة. يحدث هذا أيضًا في العالم الأدنى (الأرضي): مَن يجب أن يُكوّن مملكة يحتاج إلى وسائل كثيرة، إلى مواد خام كثيرة، بينما من يجب أن يُكوّن مدينة واحدة فقط يحتاج إلى أقل من ذلك بكثير؛ وَمن يتحرك فقط للعيش فيها يمكنه أن يعيش في هذه المدينة بموارد قليلة جدًا. إن التضحيات التي يجب أن يقدمها مَن يجب أن يُكوّن مملكة ما ليست ضرورية لمن يقرر العيش في تلك المملكة. لذلك، أريدكِ فقط أن تعملي في تكوين مملكة الإرادة الأسمى، وسيتولى يسوعكِ كل الباقي".

٦ تشرين الأول ١٩٢٦

استشهاد جديد. مَن لا يعمل بإرادة الله يقطع الحياة الإلهية في داخله. حرمان الكتابات. يسوع يعزي لويسا، مبينًا لها كيف أن كل شيء مكتوب في أعماق روحها.

كنتُ غارقةً تمامًا في ألم الحرمان من يسوعي الحبيب، وقلت لنفسي: "يا يسوعي، كيف لا ترحم ابنتك الصغيرة هذه التي، وهي تشعر بالحرمان منك، تشعر بأن حياتها تُمزق. ليس ألمًا واحدًا فقط ما أشعر به، وهو ما قد يكون أكثر احتمالًا، بل الحياة نفسها التي أشعر بفقدانها. أنا صغيرة، أنا ضعيفة؛ وإن لم يكن لشيء آخر، على الأقل لصغري المفرط، كان يجب أن ترحم هذه المسكينة الصغيرة، التي تكاد تشعر باستمرار بفقدان الحياة، ثم تستعيدها لتشعر وكأنها تموت مرة أخرى. يا يسوعي، يا حبيبي، أي استشهاد جديد هذا - لم أشعر به من قبل؟ أن أموت مرارًا وتكرارًا، ثم أموت مجددًا، أشعر بفقدان الحياة، دون أملٍ حلوٍ بالطيران نحو وطن الآب السماوي".

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب دائمًا في داخلي، وقال لي بنبرةٍ رقيقة: يا ابنة إرادتي الصغيرة، تشجعي؛ أنتِ محقة في قولكِ إن ما تشعرين به هو فقدان الحياة، لأنكِ بحرمانكِ مني، تشعرين بفقدان حياة يسوعكِ - تنتهي في داخلكِ. وبحكمة، أيتها الصغيرة، تشعرين باستشهاد قاس للحياة وهي

تنتهي في داخلكِ. لكن يجب أن تعلمي أن إرادتي هي حياة، وفي كل مرة لا تفعلها المخلوقات (أي لا تفعل الإرادة) وترفضها، فإنها ترفضها وتدمرها في داخلها. وهل تعتقدين أن الألم، والاستشهاد المستمر لإرادتي شيء تافه - في الشعور بالعديد من أفعال الحياة التي تريد إرادتي أن تجعلها تنشأ في المخلوقات بكل هذا الخير، وهي تُقطع كما لو كانت بسيفٍ قاتل؟ بدل هذه الحياة الإلهية التي كانت قد قطعت عنهم، جعلوا حياة الأهواء، والخطيئة، والظلام، والضعف تنشأ. إن عدم القيام بعمل إرادتي هو حياة إلهية تفقدها المخلوقات. لذلك، بما أنها تحكم فيك، فإنكِ بالحرمان مني، تجعلك (الإرادة) تشعرين بألم أرواح إلهية كثيرة تم قطعها من قبل المخلوقات، ليتم إصلاحها وتعويضها فيك من أجل أفعال الحياة الكثيرة التي جعلوا (الإرادة الإلهية) تفقدها. ألا تعلمين أنه لكي يتم تشكيل مملكة الإرادة (فيات) الإلهية، فإنها يجب أن تجد فيكِ أفعالا بعدد الذين فقَدَتهم؟ هذا هو سبب تناوب حضوري وغيابي - لأعطيكِ الفرصة لتشكيل أفعال خضوع كثيرة لإرادتي؛ ولأجعل أفعال الحياة الإلهية هذه التي رفضها الآخرون، تدخل إليك.

ثم ألا تتذكرين أنني عندما أظهرت لكِ مهمتك بشأن الإرادة (فيات) الأبدية، طلبتُ منك تضحية المعاناة من عددٍ من الميتات بقدر عدد المخلوقات التي ستأتي الى ضوء النهار – بعدد الذين يرفضون حياة إرادتي؟ آه يا ابنتي، إن عدم عمل إرادتي هو حياة إلهية ترفضها المخلوقات! ليس الأمر كعدم ممارسة الفضائل، حيث يرفضون الجواهر والأحجار الكريمة والحلي والملابس، التي يمكن الاستغناء عنها في النهاية. إن رفض إرادتي، بدلاً من ذلك، هو رفض لوسيلة الحياة - تدمير نبع الحياة؛ إنه أعظم شر يمكن أن يوجد. لذلك، فإن من يفعل شرًّا عظيما بهذا القدر لا يستحق الحياة؛ بل على العكس، يستحق الموت عن كل الخيرات. ألا تريدين إذن تعويض إرادتي عن كل هذه النفوس التي حرمت منها؟ لكي تفعلي ذلك، ليس من المناسب أن تعاني ألمًا واحدًا، بل نقصًا في الحياة الإلهية - وهو الحرمان مني. لكي تُنشئ مملكتها فيكِ، تريد إرادتي أن تجد فيكِ كل الرضا الذي لم تمنحه لها المخلوقات - كل حيواتها التي كانت من المفترض أن تنشأ في المخلوقات؛ وإلا لكانت مملكة بلا أساس، دون أن تمنح إرادتي حقوق العدالة، ودون التعويضات المستحقة. مع ذلك، إعلمي أن يسوعك لن يتركك طويلًا، لأنني أنا أيضًا أعلم أنكِ لا تستطيعين العيش تحت وطأة استشهاد قاسٍ كهذا".

بالإضافة إلى ذلك، شعرتُ بالأسى لأنه عندما جاء الأب (الكاهن) الموقر، الذي يجب أن ينشغل بطباعة الكتابات الخاصة بإرادة الله الأقدس، أراد مني أن أعطيه جميع الكتابات، ولم يترك لي حتى تلك التي كانت لديه نسخًا منها. لقد عذبني التفكير في أن أكثر الأمور حميمية بيني وبين يسوع قد انكشفت، وأنني غير قادرة حتى أن أراجع ثانية ما أخبرني به يسوع عن إرادته المقدسة. ثم عاد يسوع وقال لي: "يا ابنتي، لماذا تُحزنين نفسكِ كثيرًا جدا؟ يجب أن تعلمي أن كل ما جعلتكِ تكتبينه على الورق، كتبته أنا بنفسي أولًا في أعماق روحكِ؛ ثم جعلتكِ تضعينه على الورق. بل إن هناك أشياء مكتوبة فيكِ أكثر مما هو مكتوب على الورق؛ لذلك، عندما تشعرين بالحاجة إلى مراجعة ما يتعلق بحقائق الإرادة (فيات) الأسمى، انظري إلى داخلكِ وسرعان ما سترين ما تريدين. للتأكد مما أقوله لكِ، انظري الآن إلى داخل روحكِ، وسترين، بالترتيب، كل ما أظهرته لكِ".

بينما كان يقول هذا، نظرتُ إلى داخلي، وبنظرة واحدة استطعتُ أن أرى كل شيء. استطعتُ أيضًا أن أرى ما أخبرني به يسوع وما أهملتُ كتابته. فشكرتُ حبيبي الصالح واستسلمتُ، مُقدمةً له تضحيتي الشاقة، كلها له، طالبةً منه في المقابل أن يمنحني نعمة معرفة مشيئته ومحبتها وتمجيدها.

٩ تشرين الأول ١٩٢٦

مملكة إرادة الله هي مثل خليقة جديدة. مُتعة يسوع في سماع أحد يتحدث عن مشيئته.

كنت أقوم بجولتي في الإرادة الأسمى كعادتي، فأراني يسوعd الحبيب كرة من نور في داخلي. وبينما كنت أقوم بأعمالي في الإرادة (فيات) الإلهية، اتسعت، وأصبحت الأشعة الخارجة منها أطول؛ وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، كلما ازدادت جولاتكِ في إرادتي لكي تُكرري أعمالكِ، اتسع نطاق هذه الكرة النورانية؛ وكلما زادت قوة النور الذي تمتلكه، امتدت أشعتها لتُنير مملكة الإرادة (فيات) الأبدية. أفعالكِ، المندمجة - المذابة في إرادتي، ستُشكل الشمس الفريدة التي يجب أن تُنير مملكةً مقدسة جدا. ستمتلك هذه الشمس القدرة الخلاقة، وبامتداد أشعتها، ستترك أثر قداستها، وصلاحها، ونورها، وجمالها، وشبهها الإلهي. أولئك الذين سيدَعون أنفسهم بأن تتم إنارتهم بنورها سيشعرون بقوة خلق جديد مستمر من الفرح، والرضا، وخيرات لا نهاية لها. لذلك، بما أن إرادتي تُسيطر على جميع أفعال مَن يعيشون فيها، فإن مملكة إرادتي ستكون خلقًا مستمرًا. ستبقى الخليقة تحت فعل جديد مستمر لهذه الإرادة الأسمى، التي ستُبقيها مغمورة جدا، بحيث لا يكون هناك مجالٌ لعملها الخاص.

لهذا السبب أحب أن يُعرف ملكوت إرادتي؟ - من أجل الخير العظيم الذي ستناله المخلوقات، ومن أجل المجال الحرّ الذي سيُتاح لها. الإرادة الأسمى مُعاقة الآن بـ "ذاتهم" الخاصة؛ لكن عندما تُعرف، فإن أشعتها، المُحيية، النافذة، والمليئة بالنور الحي، ستُخفي الإرادة البشرية التي ستنبهر بنورها المُشرق؛ وبرؤية الخير العظيم الذي يُمكنها أن تناله (البشرية)، ستمنح إرادتي حرية التصرف، مانحةً إياها السيادة الكاملة. لذلك، في هذا الملكوت، سيبدأ عصر جديد - خلق جديد لإرادتي. سيُخرج كل ما أسَّسَته (الإرادة) لتُعطيه للمخلوقات، كما لو كانوا قد نفذوا إرادتها دائمًا، بعد أن اضطرت إلى الاحتفاظ بهذه الأشياء لقرون عديدة كما لو كانت وديعةً لديها (لدى الإرادة)، لتُطلقها بعد ذلك لخير أبناء ملكوتها".

بعد هذا، واصلتُ الصلاة. لكن بينما كنتُ أصلي، رأيتُ أن يسوعَ خيري الأعظم، في عجلةٍ من أمره، كان يخرج من أعماقي، دافعًا حزمةً من النور كانت فوقه، وأبقته كما لو كان محجوبًا تحتها، في داخلي، مانعةً إياي من رؤيته. فدفعتُها بسرعة، فخرج، وقلتُ له: "يا يسوعي، لماذا أنت مُستعجلٌ هكذا؟ ألعلّه أمرٌ يهمكِ كثيرًا جدا؟"

فقال يسوع: "بالتأكيد يا ابنتي، إنه حقًا ما يهمني أكثر من أي شيء آخر. تعلمين، من داخلكِ سمعتُ الأب (الكاهن) الذي حمل كتاباتنا معه يتحدث عن مشيئتي لمن حوله، بمحبةٍ شديدةٍ جعلتني أشعر بأنني مجروح بعمقٍ في قلبي. لذلك أردتُ أن أخرج منكِ لأستمع إليه. هذه كلماتي التي نطقتُ بها عن مشيئتي تتردّد في مسامعي. أسمع صداها، ولذلك أريد أن أستمتع بكل لذة الاستماع إليه، وأريد أن تتقبليها أنتِ أيضًا، مكافأةً على تضحياتكِ".

في تلك اللحظة، رأيتُ شعاعًا من نورٍ ينبعث من يسوع، امتد حتى وصل إلى المكان الذي كان فيه الأب (الكاهن) الموقر، وغمره، وجعله يتكلم - وقد تعزّى يسوع تمامًا لسماعه الحديث عن مشيئته المُعبودة".

١٢ تشرين الأول ١٩٢٦

ماذا يعني أن تكون الابنة البكر للإرادة الإلهية؟ كيف يشعر يسوع مُنجذبًا بمشيئته لزيارة النفس، مُهيئًا إياها لتكون معه.

شعرتُ وكأنني مغمورة في بحر ألم حرماني من خيري الأسمى، يسوع، ومهما طلبتُه، مُتجولةً في السماوات والأرض، لم يُمنح لي أن أجد من كنتُ أتوق إليه بشدة. وهكذا، غمرتني مياه الألم، وهي تتزايد أكثر فأكثر، بالأحزان والألم – لكن ذلك الألم لا يستطيع أن يمنحه إلا يسوع، ويعرف كيف يمنحه، لقلب مسكين صغير يُحب. ولأنه صغير، لا يمكنه أن يتحمل كل سعة مياه ألم حرمانه المُرّة، فيبقى غارقًا ومُقهورًا، ينتظر من أشتاق إليه وأتوقُ إليه بشدة.

ثم، بينما كنتُ مُقهورةً تمامًا، جعل يسوعي الحبيب دائمًا نفسه مرئيا في داخلي، وسط سحابة من نور، وقال لي: "يا ابنة مشيئتي البكر، لماذا أنتِ مقهورة هكذا؟ إنْ فكرتِ في ثروتكِ العظيمة، سيزول عنكِ هذا القهر. هل تعرفين ما معنى ابنة مشيئتي البكر؟ إنه يعني ابنة محبة أبينا السماوي، وأولى من تُحب من بين الجميع. إنه يعني ابنة النعمة الأولى، والنور الأول، والمجد الأول، والإبنة الأولى الى تمتلك غنى أبيها الإلهي، والإبنة الأولى للخلق. وبصفتها ابنة الإرادة الأسمى البكر، فهي تحمل كل الروابط، والعلاقات، والحقوق التي تليق بابنةٍ بكر - روابط البنوة، وعلاقات التواصل مع جميع ترتيبات أبيها السماوي، وحقوق امتلاك جميع خيراته.

لكن هذا ليس كل شيء. هل تعرفين ما معنى البنت البكر التي تُنجبها مشيئتي؟ إنه يعني ليس فقط أن تكون الأولى في محبة خالقها وفي كل الأشياء التي له، بل أن تضم في داخلها كل حب وخيرات الأبناء الآخرين. لذلك، إذا امتلك الآخرون كل واحد نصيبه، فإنها، كبكر، ستمتلك كل خيرات الآخرين معًا. هذا، بحق وعدل، لأن إرادتي أوكلت إليها، كبِكر، كل شيء - وأعطتها كل شيء؛ لذلك فيها أصل كل الأشياء، والسبب الذي من أجله خُلق الخلق، والغاية التي من أجلها دخل العمل الإلهي والحب إلى هذا المجال. هي التي كانت لتكون الابنة البكر لإرادتنا، كانت السبب الرئيسي لكل عمل لإله؛ وبالتالي، فإن كل الخيرات تنبع منها. منها تأتي - وإليها تعود. انظري، إذن، كم أنتِ محظوظة؛ لا يمكنكِ أن تفهمي تمامًا ما يعنيه امتلاك الأسبقية في محبة خالقك وفي كل ما يملكه".

عندما سمعتُ هذا، قلت له: "يا حبيبي، ماذا تقول؟ ثم، ما فائدة هذا الغنى العظيم عندما تحرمني أنت منك؟ كل الخيرات تتحول إلى مرارة بدونك. ثم، قلتُ لك مرارًا إني أريدك وحدك، لأنك تكفيني في كل شيء؛ ولو كنت أملك كل شيء، لتحوَّل كل شيء بدونك إلى استشهاد وألم لا يوصف. المحبة، النعمة، النور، الخليقة كلها، تحدثني عنك - إنها تجعلني أعرف من أنت؛ وحين لا أجدك، أهذي، وأدخل في عذابات مميتة. لذلك، فالأولوية، حقوق البكر - أعطِها لمن تشاء؛ لا أهتم بها. إن كنتَ تريد إسعادي، فأنتَ وحدكَ، إبقى معي - هذا يكفيني".

فقال يسوع: "يا ابنتي، أنا وحدي لا ينبغي أن أكون كافيا لكِ، ولا أريدكِ أن تقولي إنكِ لا تهتمين بكل ما تبقى. لا، لا، إن لم يكن كافيًا لي أن أعطيكِ نفسي وحدي دون أن أعطيكِ كل أشيائي، إن كنتُ أهتم بأن تكون لكِ الأولوية وأن تكوني الابنة البكر، فعليكِ أنتِ أيضًا أن تهتمي بذلك. ألا تعلمين أن مجيئي المتكرر

مرتبط بكونكِ ابنتي البكر؟ ألا تعلمين أنه طالما ظل آدم الابن البكر لإرادتي، وله الأولوية على كل شيء، كنتُ أزوره كثيرًا؟ ولأن إرادتي كانت تحكم فيه، فقد وفرتُ له كل ما يلزم ليكون معي، كابنٍ يُشكل عزاء أبيه. لقد تحدثتُ إليه كابن، وتحدث إليّ كما لو كان لأبيه. وعندما انسحب من إرادتي فقد أولويته، حقوق البكر، ومعها فقد كل خيراتي. لم يعد يشعر بالقوة ليتحمل وجودي، ولم أشعر بأني منجذب بقوة وإرادة إلهية للذهاب إليه. هكذا، انقطعت جميع روابطه معي؛ لم يعد له حق في شيء، ولم يعد يراني مكشوفًا، بل وسط البرق ومحجوبًا في نوري - نور إرادتي التي رفضها.

الآن، ألا تعلمي أن الأسبقية التي فقدها آدم كابن بكر لإرادتي قد انتقلت إليكِ، وأنني يجب أن أضم (فيكِ) كل الخيرات التي كان عليّ أن أضمها إليه، لو لم يبتعد عن إرادتي؟ لذلك أنظر إليكِ كأول مخلوق خرج من أيدينا - لأن التي تعيش في إرادتي هي دائمًا الأولى لخالقها؛ وحتى لو وُلدت في وقت لاحق، فهذا لا يعني شيئا: في إرادتنا، مَنْ لم يخرج عنها أبدًا، هو دائمًا الأول. انظري إذن - يجب أن تهتمي بكل شيء؛ مجيئي بحد ذاته هو قوة إرادتي التي لا تُقاوم والتي تجذبك إليّ وتُهيئك. لذلك، أريد منكِ أسمى آيات الامتنان لكونكِ الابنة البكر لإرادتي".

لم أعرف ماذا أجيب. بقيتُ مرتبكةً، وفي أعماق روحي، قلت: **"فيات، فيات"** (أي نعم أو ليكن).

١٣ تشرين الأول ١٩٢٦

كيف ستتشكل الإرادة الإلهية حجابًا للإرادة البشرية؟

كنتُ أُدمج ذاتي كلها في الإرادة الإلهية القديسة، وبينما كنتُ أتجول فيها، أقوم بأعمالي، تحرك حبيبي يسوع في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كل فعلٍ وصلاةٍ وألمٍ تُدخله النفس في نور إرادتي، يُصبح نورًا ويُشكل شعاعًا آخر في شمس الإرادة الأبدية. تُشكل هذه الإشعاعات أجمل مجد يُمكن للمخلوق أن يُقدمه للإرادة (فيات) الإلهية، بحيث، إذ ترى (فيات) ذاتها مُمجّدةً بنورها، تُضفي على هذه الأشعة معارف جديدة، والتي، إذ تتحول إلى أصوات، تُظهر للنفس المزيد من المفاجآت حول إرادتي. ولكن هل تعلمين ما تُشكله هذه المعارف للمخلوق؟ إنها تُشكل حجابًا للإرادة البشرية؛ وكلما كان النور أقوى، وكلما كانت الأشعة أكثر، زادت قوة الإرادة البشرية في بقائها مُنبهرة ومحجوبة بنور معارفي؛ بطريقة تجعلها تشعر تقريبًا بالعجز عن الفعل، وبالتالي تُفسح المجال لعمل نور إرادتي. تبقى الإرادة البشرية منشغلة داخل عمل إرادتي، وينقصها الزمان والمكان للقيام بفعلها الخاص.

إنها كالعين البشرية عندما تحدق في الشمس: قوة النور تُغطي الحدقة، وتسيطر عليها، فتجعلها عاجزة عن النظر إلى أشياء أخرى؛ ومع ذلك، لا تفقد بصرها. إنها قوة النور التي تمتلك هذه القوة: تسلب مَنْ ينظر إليها أي شيء آخر، ولا تسمح له بالاستمتاع بأي نور آخر. لن أسلب الحرية أبدًا من الإرادة البشرية - وهي هبة عظيمة، مُنحت للإنسان في خلقه، والتي تجعل المخلوقات مميزة فيما إذا كانوا يريدون أن يكونوا أبنائي أم لا. بالأحرى، بنور معارف إرادتي، سأشكل أكثر من مجرد أشعة شمس، وكل من يريد معرفتها والنظر إليها، سيُغمر بهذا النور؛ بطريقة تجعل الإرادة البشرية، محجوبة، فيستمتع ويحب النظر إلى هذا النور،

وسوف يشعر بالسعادة لأن فعل النور يحل محل فعله الخاص. هكذا، يفقد محبته وبهجته للأشياء الأخرى. لهذا السبب أتحدث كثيرًا عن إرادتي - لتكوين نور قوي، لأنه كلما زادت قوته، زادت قوة الحُجُب التي يُحدثها لإشغال الإرادة البشرية.

أنظري إلى السماء؛ إنها صورة لذلك. إذا نظرتِ إليها ليلًا، فسترينها مُرصعة بالنجوم؛ ولكن إذا نظرتِ إليها نهارًا، فلن تعود النجوم موجودة للعين البشرية. ومع ذلك، فهي لا تزال في مكانها في السماء، تمامًا كما في الليل. مَن كانت له هذه القدرة على إخفاء النجوم، وهي موجودة في وضح النهار؟ إنها الشمس. بقوة نورها، حجبتها، لكن لم تُدمرها. في الواقع، عندما تبدأ الشمس بالغروب، ستعود (النجوم) لتظهر في قبة السماء. يبدو أنها تخشى النور، فتختبئ لإفساح المجال لفعل نور الشمس، لأنهم (أي النجوم)، في لغتهم الصامتة، يعلمون أن الشمس تحمل في طياتها خيرات أكثر للأرض، ومن الصواب أن يُفسحوا المجال لفعلها العظيم. لذا، تكريمًا لها، يتركون أنفسهم يُحجبون بنورها. ولكن مع انتهاء الحجاب، يتركون أنفسهم يُرَون - هناك، في مكانهم. هكذا سيكون الحال بين شمس معارف الإرادة (فيات) الأسمى والإرادات البشرية التي ستُنيرها أشعة نور معارفي هذه: ستُشكل هذه حجابًا للإرادات البشرية التي، عند رؤية الخير العظيم لفعل نورها، ستشعر بالخجل والخوف من التصرف بالإرادة البشرية، وستُفسح المجال لعمل نور الإرادة الإلهية. لذلك، كلما صليتِ وعانيتِ فيها (في الإرادة)، كلما اجتذبتِ المزيد من المعارف لتتجلى لكِ، وازداد النور قوةً ليُشكل حجابًا جميلا للإرادة البشرية. بهذه الطريقة، سأكون قادرًا على إقامة مملكة الإرادة (فيات) الأسمى".

١٥ تشرين الأول ١٩٢٦

بقدر ما يحيط المرء بالإرادة الإلهية على الأرض، بذلك القدر سيمتلك سعادة في السماء.

مستمرة في جولتي المعتادة في الإرادة الأسمى، قلتُ لنفسي: "يا يسوع، إن إرادتك تحتضن كل شيء وتحيط به، وأنا، باسم أول مخلوق خرج من يديك الخالقتين، حتى آخر مخلوق سيُخلق، أنوي أن أُعوّض عن كل معارضات الإرادات البشرية لإرادتك، وأن أضمّ في داخلي جميع أعمال إرادتك المُعبودة التي رفضتها المخلوقات، لأردّها جميعًا بالحب والتوقير؛ بحيث لا يكون هناك عمل لك دون أن يقابله عمل واحد من أعمالي، بحيث عندما تجد عملي الصغير، وكأنه مُتّحد في كل عمل من أعمالك، ترضى، وتأتي لتملك منتصرًا على الأرض. أليس صحيحًا أن مشيئتك الأبدية تريد أن تجد في الأعمال البشرية دعامة تُهيمن عليها؟ لذلك، في كل فعل من أفعالك، أقدم لك عملي كحقل يمكنك أن تضع عليه ملكوتك".

الآن، بينما كنت أفكر وأقول هذا، تحرك يسوعي الحبيب دائمًا في داخلي وقال لي: "يا ابنة مشيئتي الصغيرة، من العدل والضرورة، ومن حق الطرفين - إرادتكِ وإرادتي - أن يتبع كل مَن هو ابن مشيئتي أعمال مشيئتي العديدة، وأن تستلمهم مشيئتي في أفعالها. يكون الأب تعيسًا إذا لم يشعر بابنه إلى جانبه، لكي يتبعه ابنه في أفعاله؛ ولن يشعر الابن بأنه محبوب من قبل والده إذا وضع الأب ابنه جانبًا، ولم يسمح لنفسه بأن يتبعه. لذلك، فإن ابنة مشيئتي والمولودة الجديدة فيها تعني بالضبط هذا: أن تتبع جميع أفعالها (أي أفعال الإرادة الإلهية) كابنة مخلصة. في الواقع، يجب أن تعلمي أنه في الخلق دخلت مشيئتي مجال العمل في الأفعال البشرية للمخلوق؛ لكن لكي تعمل، فإنها (أي الإرادة) تريد فعل المخلوق في داخلها، حتى تتمكن من القيام

بعملها وتكون قادرة على أن تقول: "مملكتي تكون في وسط أبنائي، وهي في صميم أفعالهم". في الواقع، بقدر ما تأخذ المخلوقة من إرادتي، بقدر ما أوسّع مملكتي فيها، وهي توسّع مملكتها في إرادتي - ولكن وفقًا لمقدار ما تسمح لنفسها بأن يُسيطَر عليها في أفعالها. بهذه الطريقة، توسّع حدودها في مملكتي، وأنا أعطي، وهي تأخذ المزيد من الفرح، والمزيد من السعادة، والمزيد من الخيرات، والمزيد من المجد.

في الواقع، من الثابت أنهم في الوطن السماوي سينالون من المجد والنعيم والسعادة، بمقدار ما طوّقوا من إرادتي في نفوسهم على الأرض. سيُقاس مجدهم بإرادتي ذاتها التي ستمتلكها نفوسهم؛ ولن يتمكنوا من الحصول على المزيد، لأن قدرتهم واتساعهم يتشكلان من خلال تلك الإرادة الإلهية ذاتها التي عملوها وامتلكوها أثناء حياتهم على الأرض. وحتى لو أراد كَرَمِي أن يُعطي أكثر، فلن يجدوا مساحةً لاحتوائه، وسيفيض في الخارج.

الآن يا ابنتي، مِن بين كل ما أعدّته إرادتي لمنحه للمخلوقات، من كل أعمالها، لم يأخذوا إلا القليل - لم يعرفوا إلا القليل حتى الآن، ليس لأن مملكتها لم تُعرف فحسب، بل حتى لم تُمتلك. لذلك، في السماء لا تستطيع (الإرادة) أن تُعطي كل مجدها الكامل، أو كل الأفراح والسعادة التي تملكها، لأنها تجد نفسها بين أبناء عاجزين وصغار القامة. لهذا السبب تنتظر وقت مملكتها بحب وشوق كبيرين - لتملك سيادتها الكامل، وتمنح من مشيئتها (فيات) كل ما أعدته لمنحه للمخلوقات، مُنشئةً بذلك أبناءً قادرين على تلقي جميع خيراتها. بفضل هؤلاء الأبناء فقط - أبناء مملكة إرادتي - سيكتمل مجد جميع المباركين في الوطن السماوي، لأنهم احتضنوا ما أرادته إرادتي، مانحين إياها مجالاً حراً للعمل والسيادة. لذلك، سيكون لهم المجد الجوهري، لأنهم سيمتلكون القدرة والمساحة لاحتوائه. من خلالهم، سيحصل الآخرون على المجد العرضي، وسيتمتعون جميعاً بالمجد الكامل والسعادة الكاملة لإرادتي. وهكذا، سيكون ملكوت الإرادة الأسمى انتصاراً كاملاً للسماء والأرض".

كنت أفكر في نفسي: "في صلاة الأبانا، يُعلِّمنا ربنا أن نصلي "لتكن مشيئتك". لماذا يقول الآن إنه يريدنا أن نعيش فيها؟"

ويسوع، اللطيف دائماً، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، إن عبارة "لتكن مشيئتك" التي علَّمتها في صلاة الأبانا تعني أن على الجميع أن يُصلّوا ليتمكنوا على الأقل من عمل مشيئة الله. هذا لجميع المسيحيين وفي كل زمان؛ ولا يمكن لأحد أن يُسمي نفسه مسيحيًا إذا لم يُعِد نفسه لفعل مشيئة أبيه السماوي. لكنكِ لم تُفكّري في الملحوظة الأخرى التي تأتي بعد ذلك مباشرةً: "كما في السماء كذلك على الأرض". "كما في السماء كذلك على الأرض" تعني العيش في الإرادة الإلهية؛ تعني الصلاة أن يأتي ملكوت مشيئتي على الأرض للعيش فيه. في السماء، لا يعملون مشيئتي فحسب، بل يعيشون فيها - يمتلكونها كشيء خاص بهم، وكمملكتهم الخاصة. لو عملوها، ولكن لم يمتلكوها، لما اكتملت سعادتهم، لأن السعادة الحقيقية تبدأ في أعماق النفس. إن عمل مشيئة الله لا يعني امتلاكها، بل الخضوع لأوامرها. العيش فيها يكون، بدلا من ذلك، امتلاكا. لذلك، في صلاة الأبانا، وفي عبارة "لتكن مشيئتك"، تُصلى أن يتمم الجميع الإرادة الأسمى، وفي عبارة "كما في السماء كما على الأرض"، أن يعود الإنسان إلى تلك الإرادة التي جاء منها، ليستعيد سعادته، وخيراته المفقودة، وامتلاك ملكوته الإلهي".

١٧ تشرين الأول ١٩٢٦

كيف تجوب النفس كل الخلق والفداء، طالبةً الإرادة (فيات). الإرادة هي الأساس.

يبدو أنني لا أستطيع الاستغناء عن مواصلة جولتي في الإرادة الأسمى. أشعر أنها بيتي الحقيقي، وعندها فقط أشعر بالرضا عندما أدور في رحابها، لأني أجد كل ما يخص يسوعي الحبيب، وبفضل إرادته، كل ما يخصه هو لي أيضًا. لذلك، لدي الكثير لأقدمه لحبيبي الصالح؛ بل وأكثر من ذلك، هناك الكثير لأقدمه له، لدرجة أنني لا أنتهي أبدًا من إعطائه كل شيء. لذلك، أبقى مع رغبة الرجوع ومواصلة جولتي، لأتمكن من إعطائه كل ما يخص إرادته المعبودة.

بينما أتجول، وأنا أفكر في الخير العظيم الذي تجلبه الإرادة الأسمى للنفس، صليتُ ليسوع أن يُعلنها للجميع قريبًا، ليشاركوا في هذا الخير العظيم. ولكي أحصل على هذا، كلما وصلتُ كل مخلوق، كنتُ أقول له: "آتي إلى الشمس لأكونَ في صحبة إرادتكَ التي تحكمها وتسيطر فيها، بكل بهاء جلالها. لكن بينما أُرافقك في الشمس، أدعو أن تُعرف مشيئتك (فيات) الأبدية، وكما تحكم منتصرةً في الشمس، فلتأتِ لتحكم منتصرةً وسط المخلوقات. أنظر، الشمس أيضًا تدعوك - يتحول كل نورها إلى صلاة، وتمتد على الأرض، وتغمر النباتات والزهور والجبال والسهول والبحار والأنهار بضوئها، تُصلي أن تكون مشيئتك واحدةً على الأرض، وأن تنسجم مع جميع المخلوقات. لذلك، لستُ وحدي من تُصلي، بل قوة إرادتك ذاتها التي تحكم في الشمس هي التي تُصلي. الضوء يُصلي؛ آثاره التي لا تُحصى، والخيرات، والألوان التي يحتويها، تُصلي - الكل يُصلي أن تحكم إرادتك على الكل. هل تستطيع مقاومة هذا الكم الهائل من النور، الذي يُصلي بقوة إرادتك؟ وأنا، على صغر سني، بينما أُرافقك في هذه الشمس، أُبارك، وأُوقر، وأمجّد إرادتك المُعبودة، بتلك الروعة والمجد اللذين تُمجّد بهما إرادتك نفسها في أعمالها. فهل في المخلوقات فقط لا تجد إرادتك مجد أعمالها الكامل؟ لذا، تعال - لتأتِ إرادتك".

لكن بينما أفعل هذا، أشعر بكل نور الشمس يُصلي أن تأتي الإرادة (فيات) الأبدية؛ أو بالأحرى، إنها إرادته المُعبودة ذاتها هي التي تُضفي النور، وتُصلي. وأنا، أتركه هناك يُصلي، أنتقل إلى المخلوقات الأخرى لأُجري زيارتي القصيرة، لأُرافق الإرادة المُعبودة في كل فعل من أفعالها، التي تُمارسها في كل شيء مخلوق. لذا أجوب السماوات والنجوم والبحر، لكي تُصلي السماوات، وتُصلي النجوم، ويُصلي البحر بهمساته أن تُعرف الإرادة (فيات) الإلهية الأسمى وتحكم منتصرةً على جميع المخلوقات، تماما كما تحكم فيهم. ثم، بعد أن أجوب جميع المخلوقات لأُرافق الإرادة (فيات) الإلهية، وأسأل من داخل كل شيء أن تأتي لتحكم على الأرض - ما أجمل أن أرى وأسمع الخليقة كلها تُصلي أن يأتي ملكوتها في وسط المخلوقات. ثم أنزل إلى كل ما فعله يسوعي الحبيب في الفداء - إلى دموعه، إلى أنينه الطفولي، إلى أعماله، خطواته وكلماته، إلى آلامه، إلى جراحه، إلى دمه، وحتى إلى موته، لكي تُصلي دموعه أن تأتي إرادته (فيات)، وأنينه وكل ما فعله، كل ذلك في جوقة، تتضرع أن تُعرف إرادته (فياته)، وأن يُعيد موته حياة إرادته الإلهية إلى المخلوقات.

ثم، بينما كنتُ أفعل هذه الأمور وغيرها - سأكون مُطيلة جدًا لو أردتُ قول كل شيء - ضمّني يسوعي الحبيب إليه، وقال لي: "يا ابنة مشيئتي الصغيرة، يجب أن تعلمي أن مشيئتي تركت نفسها تحكم في الخليقة كلها، لتمنح الخلائق مجالًا للقيام بزيارات بعدد كل الأشياء التي خلقَتها. لقد أرادت صحبة المخلوق في لغة

الكون الصامتة بأكمله. ما أصعب عزلة هذه الإرادة الفائقة القداسة، التي تريد أن تُقدّس، ولا تجد من يُشاركها قداستها؛ إنها غنية جدًا ومتشوقة للعطاء، لكنها لا تجد من تُعطيه؛ جميلة جدًا، لكنها لا تجد من تُزيّن؛ سعيدة جدًا، لكنها لا تجد من تُسعده. إن القدرة على العطاء - الرغبة في العطاء، وعدم وجود من تُعطيه له هو دائمًا حزن وألم لا يُوصف؛ والألم الأكبر أن تُترك وحيدةً. لذلك، عند رؤية مخلوق يدخل مجال الخلق للمحافظة على رفقتها، تشعر بالسعادة، وتشعر بأن الغاية التي من أجلها تركت (الإرادة) ذاتها تحكم في كل شيء مخلوق قد تحققت. لكن ما يزيدها سعادةً وتمجيدًا هو أنه، عندما تَصلين أنتِ إلى كل شيء مخلوق، تطلبين أن تُعرف إرادتها وتحكم على الجميع، وتحركين إرادتي ذاتها في الشمس، وفي السماء، وفي البحر - في كل شيء، لتُصلي أن يأتي ملكوت إرادتي. في الواقع، بما أن مشيئتي (فيات) فيكِ، فإنه يمكن القول إن إرادتي نفسها هي التي تُصلي وتحرك كل أعمالي، وحتى دموعي وأنّاتي، لكي يأتي ملكوت مشيئتي.

لا يمكنك أن تفهمي مدى الرضا الذي تمنحيني إياه - كيف يتأثر قلبي وإرادتي، عند سماع جميع أعمالنا وهي تصلي لأنها تريد مشيئتنا. لاحظي، إذن، رضاي، لأني أرى أنكِ لا تطلبين شيئًا لنفسك - لا مجدًا ولا حبًا ولا نعمة. وبرؤيتك أن صغرك لا يستطيع الحصول على ملكوت عظيم جدا كهذا، فإنكِ تتجولين عبر جميع أعمالي، أينما كان فعل مشيئتي حاضرًا، يؤدي مهمته، وتجعلين مشيئتي تقول: "ليأتِ ملكوتك. أرجوك، دعها معروفة ومحبوبة ومملوكة من قبل الأجيال البشرية". إن الإرادة الإلهية التي تصلي مع أعمالنا، ومع ابنتها الصغيرة، هي المعجزة الأعظم. إنها قوة مساوية لقوتنا التي تصلي، ومن المستحيل علينا ألا نمنحها ما تطلبه. ما أقدسه، وما أطهره، وما أنبله، وما أقدسه تمامًا هو ملكوت مشيئتنا - دون أدنى أثر لما هو بشري. إن مشيئتنا ستكون قاعدته وأساسه وعمقه، والتي تمتد إلى الأسفل، في وسط وفوق هؤلاء الأبناء من العائلة السماوية، والتي ستجعل خطواتهم ثابتة، ومملكة إرادتي لا تتزعزع بالنسبة لهم".

١٩ تشرين الأول ١٩٢٦

(لا عنوان)

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، ظهر يسوعي المحبوب في داخلي، بشمسٍ نزلت من السماء وتمركزت في صدره. وبينما كنتُ أصلي وأتنفس وأتحرك وأقوم بأعمالي بمشيئته، اكتسبت تلك الأشياء نورًا، وتوسع يسوع داخل نفسي، وشغل مساحةً أكبر. بقيتُ مندهشة حين رأيتُ أن كل ما أفعله يستمد نورًا من صدر يسوع، وأن يسوع أصبح أكبر وأوسع في داخلي، وامتلأتُ به أكثر. بعد ذلك، قال لي: "يا ابنتي، إن لاهوتي فعلٌ جديدٌ مستمر، وبما أن إرادتي هي نظامه، وتنفيذ أعمالنا، وحاملة هذا الفعل الجديد، فهي تمتلك مِلء هذا الفعل الجديد، ولذلك فهي جديدة دائمًا في أعمالها، جديدة في سعادتها، في فرحها، وجديدة دائمًا في تجليات معارفها.

لهذا السبب تُخبركِ دائمًا بأشياء جديدة عن إرادتي (فيات) - لأنها تمتلك مصدر التجديدات. وإذا بدت أشياء كثيرة متشابهة، ومتشابكة الأيدي، فهذا يكون نتيجة النور الذي لا ينتهي الذي تحتويه: كونها غير قابلة للفصل، فتبدو وكأنها أنوار مترابطة معًا. يحتوي النور على جوهر الألوان، التي تشبه العديد من الأفعال الجديدة والمتميزة التي يمتلكها النور؛ لا يمكن للمرء أن يقول إن هناك لونًا واحدًا فقط، بل كل الألوان، مع تنوع جميع الظلال - الباهتة والقوية والداكنة. ومع ذلك، فإن ما يُجمل هذه الألوان ويجعلها أكثر روعةً هي

أنها مُشبعة بقوة النور؛ وإلا لكانت ألوانًا بلا جاذبية وبلا جمال. وبالمثل، فإن المعارف الكثيرة التي أُعطيت لكِ عن إرادتي، لأنها نابعة من نورها الأبدي، فهي مُشبعة بالنور، ولذلك تبدو وكأنها متشابكة الأيدي – وإنها متشابهة. لكنها في جوهرها أكثر من مجرد ألوان - جديدة دائمًا في الحقائق، جديدة في طريقتها، جديدة في الخير الذي تجلبه، جديدة في التقديس الذي تنقله، جديدة في التشبيهات، جديدة في الجمال. وربما حتى كلمة واحدة جديدة وإضافية موجودة في مختلف تجليات إرادتي، تكون دائمًا لونًا إلهيًا، وهي فعل أبدي جديد يقوم به المخلوق - فعل لا ينتهي أبدًا، في النعمة، في الخير، في المجد.

هل تعرفين ما معنى امتلاك هذه المعارف عن إرادتي؟ إنه كما لو أن المرء امتلك عملة معدنية لها فضيلة إخراج ما يشاء من العملات المعدنية؛ وبامتلاكه خيرا مُتدفقا يكون الفقر قد انتهى. وبالمثل، فإن معارفي هذه تمتلك النور والقداسة والقوة والجمال والغنى، وهي تتدفق باستمرار. لذا، فإن من يمتلكها سيحصل على مصدر النور والقداسة؛ وبالتالي، سينتهي عنهم الظلام والضعف وقبح الخطيئة وفقر الخيرات الإلهية. ستنتهي جميع الشرور، وسيمتلكون مصدر القداسة.

أنظري، هذا النور الذي ترينه متمركزًا في صدري هو إرادتي الأسمى. عندما تصدرين أعمالك، يشرق نور، ويتواصل معك، جالبًا إليك معارف جديدة عن مشيئتي، والتي، بإفراغك، يُوسع المجال الذي يمكنني أن أمتد فيه أكثر في داخلك. وبينما أستمر في التمدد، تنتهي حياتك الطبيعية، إرادتك - كل ذاتك - لأنكِ تُفسحين المجال لإرادتي، وأنا أشغل نفسي بتكوين وتوسيع مملكة المشيئة (فيات) الأسمى فيك أكثر فأكثر. لذلك سيكون لديكِ مجال أوسع لتتجولي فيها، ولمساعدتي في عمل التكوين الجديد لمملكتي بين المخلوقات".

ثم واصلتُ أعمالي في سماء الإرادة الإلهية التي لا تنتهي، ولمستُ بيدي كيف أن في كل ما انبثق من المشيئة (فيات) الأزلية، في كل من الخلق وفي الفداء وفي التقديس، توجد كائناتٍ كثيرة وأشياءً لا تُحصى - كلها جديدة ومتميزة فيما بينها. على الأكثر، تبدو متشابهة، متشابكة الأيدي، لكن لا يمكن لأي كائن أو شيء أن يقول: "أنا مثل الآخر تماما". حتى أصغر حشرة، وأصغر زهرة، تحمل علامة التجديد. ففكرتُ في نفسي: "صحيحٌ حقًا أن إرادة الجلالة الإلهية تحتوي على الفضيلة - المصدر لفعلٍ جديدٍ مستمر! يا لها من سعادة أن أترك نفسي أخضع لهذه المشيئة الكلية القدرة - أن أكون تحت تأثير فعلٍ جديد، لا ينقطع أبدًا". الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، عاد يسوعي الحبيب، ونظر إليّ بحبٍّ لا يُوصف، ودعا كل شيءٍ حوله. بناءً على رغبته، اجتمعت الخليقة كلها وخيرات الفداء حول يسوع، وربط نفسي المسكينة بكل الخلق والفداء، ليسمح لي بتلقي جميع آثار كل ما فعلته إرادته المعبودة. وأضاف: "ابنتي، من تُخضع نفسها لسيطرة إرادتي، تكون تحت تأثير جميع أعمالها (أعمال الإرادة)، وتتلقى آثار وحياة ما فعلتُه في الخلق والفداء. يكون كل شيء في علاقة معها، ومرتبط بها".

٢٢ تشرين الأول ١٩٢٦

الخير العظيم الذي سيجلبه ملكوت المشيئة (فيات) الإلهية. كيف سيكون الحافظ من كل شر؟ وكما أن العذراء، دون أن تصنع معجزة، صنعت المعجزة العظيمة بإعطاء إله للمخلوقات، فكذلك سيكون الأمر لمن يجب أن تُعرِّف بالملكوت: ستصنع المعجزة العظيمة بإعطاء إرادة إلهية.

كنتُ أفكّر في المشيئة الإلهية المقدسة، فقلتُ: "لكن، ما الذي سيكون الخير العظيم لمملكة الإرادة الأسمى هذه؟" قاطع يسوع تفكيري، كأنه في عجلة من أمره، ودخل إلى داخلي قائلاً: "يا ابنتي، ماذا سيكون الخير العظيم؟! ماذا سيكون الخير العظيم؟! ستشمل مملكة إرادتي كل الخيرات، وكل المعجزات، وأكثر العجائب إثارة؛ بل ستتجاوزها جميعًا. وإذا كانت "المعجزة" تعني منح البصر لأعمى، أو تقويم مقعد، أو شفاء مريض، أو إحياء ميت، إلخ، فإن مملكة إرادتي ستحتوي على الغذاء الحافظ، ولن يكون هناك خطر على مَن يدخلها أن يُصاب بالعمى أو العجز أو المرض. لن يكون للموت سلطان على النفس؛ وإذا سيطر على الجسد، فلن يكون موتًا، بل انتقالًا. بدون غذاء الخطيئة والإرادة البشرية المُنحطة التي أنتجت فساد الأجساد، ومع غذاء إرادتي الحافظ، لن تكون الأجساد عرضة للتحلل والفساد بشكلٍ مُريع يُثير الرعب حتى في أقوى الناس، كما يحدث الآن؛ بل ستبقى مُستقرة في قبورها، مُنتظرةً يوم قيامة الجميع.

أتظنين أن معجزة إعادة بصر أعمى فقير، أو تقويم مقعد، أو شفاء مريض، هي معجزة أعظم أم امتلاك وسيلة حافِظة، بحيث لا تفقد العين بصرها أبدًا، بحيث يُمكن للمرء أن يسير مستقيمًا دائمًا، ويكون دائمًا بصحة جيدة؟ أعتقد أن المعجزة الحافِظة أعظم من المعجزة بعد وقوع المُصيبة. هذا هو الفرق الكبير بين مملكة الفداء ومملكة الإرادة الأسمى: في الأولى، كانت المعجزة للمساكين التعساء، كما هو الحال اليوم، الذين يرقد بعضهم في مُصيبة، وبعضهم في (مصيبة) أخرى. لذلك، أعطيتُ مثال، أيضًا ظاهريًا، على منح شفاءات متنوعة عديدة، كانت رمزًا للشفاءات التي أنعمتُ بها على النفوس، والتي تتعافى بسهولة من ضعفها. أما الثانية، فستكون معجزة حافظة، لأن إرادتي تمتلك هذه القوة المعجزة: من يسمح لها بالسيطرة عليه، فلن يكون عرضة لأي شر. لذلك، لن تحتاج (الإرادة) إلى صنع المعجزات، لأنها ستحافظ عليهم دائمًا سليمين، مقدسين وجميلين - يليقون بذلك الجمال الذي خرج من أيدينا الخالقة في خلق المخلوق.

ستصنع مملكة الإرادة الإلهية المعجزة العظيمة لطرد كل الشرور، كل البؤس، كل المخاوف، لأنها لن تصنع معجزة في وقت أو ظرف واحد، بل ستحافظ على أبناء مملكتها معها بمعجزة مستمرة، لتحفظهم من أي شر، وتجعلهم مميزين كأبناء مملكتها. هذا، في النفوس؛ ولكن أيضًا في الجسد ستكون هناك تعديلات عديدة، لأن الخطيئة هي دائمًا غذاء كل الشرور. حالما تُزال الخطيئة، لن يكون هناك غذاء للشر؛ حيث أن إرادتي والخطيئة لا يجتمعان، لذلك ستُثمر الطبيعة البشرية ثمارها النافعة.

يا ابنتي، لأنه عليّ أن أُهيئ معجزة ملكوت الإرادة الأسمى، فإني أفعل معكِ، يا ابنة مشيئتي البكر، كما فعلتُ مع الملكة السيّدة، أمي، عندما كان عليّ أن أُهيئ ملكوت الفداء. لقد جذبتُها إليّ بشدة؛ وأبقيتها منشغلة في دواخلها، لأتمكن معها من صنع معجزة الفداء، التي كانت الحاجة ماسّة إليها. كان هناك الكثير مما كان علينا، معًا، أن نفعله، وأن نُعيد فعله، وأن نُكمله، لدرجة أنني اضطررتُ إلى أن أخفي عن مظهرها الخارجي تلك الأشياء التي يمكن أن تُدعى معجزات، باستثناء فضيلتها الكاملة. بهذا، جعلتها حرّة أكثر في عبور بحر الإرادة (فيات) الأزلية الذي لا ينتهي، لتتمكن من امتلاك مدخل إلى الجلالة الإلهية، لتنال ملكوت الفداء.

أيُّ شيءٍ أعظم؟ أن تمنح الملكة السماوية البصر للأعمى والنطق للأبكم، أم معجزة إنزال الكلمة الأزلية على الأرض؟ كانت الأولى ستكون معجزات عرضية عابرة وفردية؛ أما الثانية، فهي معجزة دائمة - وهي للجميع، ما داموا يرغبون فيها. لذلك، لم تكن الأولى شيئًا مقارنةً بالثانية. كانت هي الشمس الحقيقية،

التي، بحجبها كل شيء، حجبت كلمة الآب ذاتها في داخلها، تاركة كل الخير، وكل الآثار والمعجزات التي أحدثها الفداء، تنبت من نورها. لكن مثل شمس، أنتجت الخير والمعجزات دون أن تسمح لنفسها بأن تُرى، أو أن يُشار إليها على أنها السبب الرئيسي لكل شيء. في الواقع، كل الخير الذي فعلته أنا على الأرض، فعلتُه لأن سلطانة السماء وصلت الى حد بسطِ سلطانها على اللاهوت؛ وبسُلطتها أخذتني من السماء لتمنحني للمخلوقات.

الآن، أفعلُ الشيءَ نفسه معكِ، لأُهيئَ مملكةَ الإرادة (فيات) الأسمى. أحافظ عليكِ معي؛ أجعلك تعبرين بحرَه الذي لا ينتهي لأمنحك مَدخلاً إلى الآب السماوي، لكي تُصلي له، وتفوزي عليه، وتسودي عليه، لتنالي إرادةَ (فيات) ملكوتي. ولكي أُحققَ وأنفذ فيكِ كلَّ القوةِ العجابية اللازمةَ لمملكةٍ مقدسةٍ كهذه، وأُحافظ عليكِ منشغلة باستمرارٍ في داخلكِ بعملِ ملكوتي؛ أجعلكِ تتجولين باستمرار لإعادة عمل - لإتمامِ كل ما هو مطلوب، وما ينبغي على الجميعِ فعلهُ من أجلِ تشكيلِ معجزةِ ملكوتي العظيمة. ظاهريًا، لا أدعُ شيئًا عجيبًا يظهرُ فيكِ، إلا نورَ إرادتي.

قد يقول البعض: "كيف يكون هذا؟ يُظهر يسوع المبارك لهذه المخلوقة بشائر كثيرة عن مملكة الإرادة الإلهية، والخير الذي ستجلبه سيفوق الخلق والفداء؛ بل سيكون تاجًا لكليهما ولأحدهما الآخر. ولكن على الرغم من كل هذا الخير، لا يمكن رؤية أي معجزة فيها، ظاهريًا، كتأكيد على الخير العظيم لمملكة الإرادة (فيات) الأبدية؛ بينما صنع القديسون الآخرون، دون بشائر هذا الخير العظيم، معجزات في كل خطوة". لكن إذا عادوا ليتأملوا أمي العزيزة، أقدس المخلوقات، والخير العظيم الذي غمرت به نفسها وجلبته للمخلوقات، فلا أحد يُضاهيها. لقد صنعت المعجزة العظيمة للحبل بالكلمة الإلهية في داخلها، وبشارة منح إله لكل مخلوق. وأمام هذه المعجزة العظيمة، التي لم تُرَ أو تُسمع من قبل، والمتمثلة في إعطاء الكلمة الأبدية للمخلوقات، تُشبه جميع المعجزات الأخرى معًا لهيبًا صغيرًا أمام الشمس. الآن، مَن يجب عليها أن تفعل الأقصى لا تحتاج أن تفعل الأدنى. وبالمثل، أمام معجزة استعادة ملكوت إرادتي وسط المخلوقات، ستكون جميع المعجزات الأخرى شعلات صغيرة أمام شمس إرادتي العظيمة. كل قول، حقيقة، ومظهر عنها، هو معجزة خرجت من إرادتي، حافظةً من كل شرور. إنها بمثابة ربط المخلوقات بخير لا نهائي، بمجد أعظم، وبجمال جديد - إلهي تمامًا.

كل حقيقة عن مشيئتي (فيات) الأبدية تحتوي على قوة وفضيلة هائلة أكثر مما لو أُقيم ميت، أو شُفي أبرص، أو استعاد أعمى بصره، أو استعاد أخرس نُطقه. في الواقع، كلماتي عن قداسة وقدرة مشيئتي (فيات) ستُعيد النفوس إلى أصلهم؛ ستشفيهم من الجذام الناتج عن الإرادة البشرية. ستمنحهم البصر ليروا خيرات ملكوت مشيئتي، لأنهم كانوا حتى الآن كالعميان؛ ستُعطي النُطق لكثيرين من البُكم، الذين كانوا قادرين على قول أشياء كثيرة أخرى، لكن فقط عن مشيئتي كانوا مثل كثيرين من البكم الذين لا ينطقون. ثم، معجزة القدرة على منح كل مخلوق إرادة إلهية تحتوي على كل الخير – فما الذي لن تعطيهم عندما تكون في حيازة أبناء مملكتها؟ لهذا السبب أبقيكِ منشغلة بالكامل في عمل ملكوتي هذا - وهناك الكثير للقيام به، لإعداد المعجزة العظيمة التي تُعرف بها مملكة المشيئة (فيات) وتُمتلك. لذلك، كوني منتبهة في عبور بحر مشيئتي الذي لا ينتهي، حتى يتأسس النظام بين الخالق والمخلوق؛ بهذه الطريقة، من خلالكِ، سأكون قادرًا على تحقيق المعجزة العظيمة التي تعيد الإنسان إليّ - إلى الأصل الذي جاء منه".

ثم فكرتُ فيما كُتب أعلاه، وخاصةً أن كل كلمة ومظهر من مظاهر الإرادة الأسمى هو معجزة تنبع منها. وأضاف يسوع، مؤكدًا ما أخبرني به: "يا ابنتي، عندما أتيتُ إلى الأرض، ما هي المعجزة الأعظم برأيكِ: هل كلمتي، الإنجيل الذي بشّرتُ به، أم أنني وهبتُ الحياة للموتى، والبصر للعميان، والسمع للصم، إلخ؟ آه! يا ابنتي، كانت المعجزة الأعظم هي كلمتي، إنجيلي؛ لا سيما وأن المعجزات نفسها جاءت من كلمتي. أساس، جوهر جميع المعجزات جاء من كلمتي الخالقة. الأسرار المقدسة، الخلق نفسه، معجزة دائمة، استمدت الحياة من كلمتي؛ وكنيستي نفسها تتخذ كلمتي، إنجيلي، نظامًا وأساسًا. لذلك، كانت كلمتي، إنجيلي، معجزات أعظم من المعجزات نفسها - وإذا كانت لهذه حياة، فذلك بفضل كلمتي العجائبية. لذا، تأكدي أن كلمة يسوعكِ هي المعجزة الأعظم. كلمتي كالريح العاتية التي تجري، تضرب الآذان، تدخل القلوب، تُدفئ، تُطهر، تُنير، تجوب من أمة إلى أمة؛ تُغطي العالم أجمع، وتجوب جميع القرون (الزمنية). من ذا الذي يستطيع أن يُميت ويدفن كلمة واحدة من كلماتي؟ لا أحد. وإن بدت كلمتي أحيانًا صامتة وكأنها مُخبأة، فإنها لا تفقد حياتها أبدًا. في أقل وقت مُتوقع، تظهر وتذهب في كل مكان. ستمر قرونٌ يُغمر فيها كل شيء - البشر والأشياء - وتزول، لكن كلمتي لن تزول أبدًا، لأنها تحتوي على الحياة - القدرة العجيبة للواحد (الله) الذي سلمها.

لذلك، أؤكد أن كل كلمة وكل تجلي أقدمه لكِ عن مشيئتي الأبدية هو المعجزة الأعظم، التي ستخدم مملكة إرادتي. لهذا السبب أدفعكِ بشدة، وأحرص بشدة على أن لا تبقى كلمة واحدة دون أن تظهر وأن تُكتب من قبلكِ - لأني أرى معجزة من معجزاتي تعود إليّ، وستجلب خيرًا كثيرًا لأبناء مملكة الإرادة الأسمى".

٢٤ تشرين الأول ١٩٢٦

كيف لا يوجد شيء أقدس وأوفر سعادة من الإرادة الإلهية؟ كيف أن الخلق والفداء، وكل أعمالهما، تُرسّخ مملكة الإرادة الإلهية (فيات).

كنتُ أقوم بجولتي المعتادة في الإرادة الإلهية، وفي كل عمل كنتُ أضع عبارتي "أنا أحبك"، طالبةً أن يأتي ملكوت الإرادة ويُعرف على الأرض. وبعد أن وصلتُ إلى جميع أعمال يسوع الحبيب التي عملها في الفداء، طلبتُ، في كل عمل، مجيء ملكوته؛ وفكرتُ في نفسي: "في السابق، في كل هذا التجوال، سواءً في الخلق أو في الفداء، كنتُ أضع فقط "أحبك"، وتوقيري، و"شكري." والآن، لماذا لا أستطيع الاستغناء عن طلب ملكوت الإرادة (فيات)؟ أشعر برغبةٍ في اجتياح كل شيء - أصغر وأعظم شيء، السماء والأرض، حتى أفعال يسوع ويسوع نفسه - وإجبارهم على ذلك، حتى يقول كل شيء وكل شخص، معي: "نريد ملكوت الإرادة (فيات) الأسمى. نريدها أن تحكم وتهيمن بيننا". بل أكثر من ذلك، بما أن الجميع يريدونها (يريدون فيات)؛ فأن أفعال يسوع ذاتها، حياته، دموعه، دمه، جراحه، تقول من الداخل: "ليأتِ ملكوتنا على الأرض". هكذا أدخل في فعل يسوع، وأكرر معه: "ليأتِ ملكوت المشيئة الإلهية قريبًا".

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وقال لي بحنان لا يُوصف: "يا ابنتي، إن التي تولد في إرادتي، تشعر بحياتها (حياة الإرادة) تتدفق في داخلها، كما لو كان طبيعيا، تريد للجميع ما تملكه. ولأن إرادتي هائلة وتحيط بكل شيء وكل شخص، فإن مَن يملكها يتجول في كل ما تحتويه، ليُصلي لها ويفوز بها لتنزل على الأرض وتُنشئ ملكوتها. ومع ذلك، يجب أن تعلمي أنه لكي تكوني مُسيطرة وتتمكني

من قول ما تريدين في كل الأشياء التي انبثقت من إرادتي واحتوته، كان عليكِ أولًا أن تعرفيها ثم تُحبيها، حتى يمنحكِ هذا الحب الحق في امتلاكها، وجعلها تفعل وتقول ما تشائين. لهذا السبب أنكِ في السابق وأنتِ تتجولين في جميع أعمالي، طبعتِ عباراتك "أحبك"، "أوقرك"، "أشكرك" - كنتِ تتعرفين على أعمالي وتمتلكيها.

الآن، بعد الامتلاك، أيُّ شيءٍ أعظم وأقدس وأجمل، وأكثرَ سعادةً للأجيال البشرية، يمكنكِ أن تطلبينه في خضمِّ أعمالي ومعها، من مجيء ملكوت مشيئتي؟ لا سيما وأنَّه في الخلق كان ملكوت المشيئة (فيات) هو الذي أردتُ إقامته في وسط المخلوقات. وأيضًا في ملكوت الفداء، جميع أعمالي، حياتي ذاتها، أصلها، جوهرها - في أعماقها، كانت تطلب المشيئة (فيات)، ومن أجلها تم عملها. لو استطعتِ أن تنظري في كلِّ دمعةٍ من دموعي، كلِّ قطرةٍ من دمي، كلِّ ألمٍ، وكلِّ أعمالي، لوجدتِ فيها الإرادة (فيات) التي كنتِ تطلبينها؛ كانت موجهةً نحو ملكوت مشيئتي. ومع أنَّها، ظاهريًا، بدت موجهةً إلى فداء الإنسان وخلاصه، إلا أنَّ هذه كانت الطريقة التي انفتحت بها لتصل إلى ملكوت إرادتي.

هذا ما يحدث أيضًا للمخلوقات، عندما يُقررون الاستيلاء على مملكة أو منزل أو أرض: لا يجدون أنفسهم فيها وحائزين عليها في لحظة واحدة؛ بل عليهم أن يشقوا طريقهم. من يدري كم من المعاناة والكفاح وصعود السلالم، ليجدوا أنفسهم فيها، ثم يستولون عليها.

يا ابنتي، لو أن جميع الأفعال والآلام التي عانتها إنسانيتي، لم تُجدِّد ملكوت (فيات) مشيئتي على الأرض باعتبارها أصلها وجوهرها وحياتها، لابتعدتُ وفقدتُ غاية الخلق - وهو أمرٌ مستحيل، لأنه بمجرد أن يضع الله لنفسه غاية، فإنه يجب ويستطيع أن يحصل على الغاية. لو في كل شيء تفعلينه وتُعانين منه وتقولينه لم تطلبي مشيئتي، ولم تكن إرادتي هي الأصل والجوهر، فإنك تبتعدين ولا تُنجزين مهمتك. ومن الضروري أن تتجولي مرارًا وتكرارًا في مشيئتي، في وسط أعمالي، لتطلبي، بقرار، مجيء الإرادة (فيات) الأسمى - حتى تمتلئي، مع كل الخليقة ومع كل أعمالي التي فعلتها في الفداء، بكل الأعمال اللازمة أمام الآب السماوي لإعلان ملكوت إرادتي على الأرض وتطبيقها.

الآن، يجب أن تعلمي أن الخليقة كلها وكل أعمالي التي فعلتها في الفداء كأنها قد سئمت الانتظار، وتجد نفسها في حالة عائلة نبيلة وثرية، أطفالها ذوي قوام لائق، ووسامة، وذكاء خارق، وملابس أنيقة دائمًا، وأناقة رائعة. إنهم مَن يتركون دائمًا أفضل انطباع بين الجميع. الآن، بعد هذا الثراء العظيم، تعرضت هذه العائلة لمصيبة: أحد هؤلاء الأطفال، إذ أذل نفسه، انحدر من نبله وأصبح دائمًا قذرًا؛ يرتكب أفعالًا حقيرة ودنيئة تُهين نبل العائلة، وبقدر ما يسعون جاهدين ليظهر مع إخوته، فإنهم لا ينجحون؛ بل يزداد سوءًا، الى درجة أنه أصبح موضع سخرية وأضحوكة الجميع. تعيش العائلة بأكملها حزنًا دائمًا؛ وبقدر ما يشعرون بإهانة هذا الابن، لا يستطيعون تدميره والقول إنه لا ينتمي إليهم، أو إنه لم يأتِ من نفس الأب الذي ينتمون إليه.

هذه هي الحالة التي وجدَت كل الخليقة وجميع أعمال فدائي نفسها فيها. أصلهم هو نُبل إلهي؛ جميعهم لديهم إرادة أبيهم السماوي مثل لباس موحد، كسيادة وحياة؛ لذلك يحافظون جميعًا على أنفسهم في نبلهم - جميلين، مهذبين، طاهرين، بجمال ساحر، ومستحقين لتلك الإرادة التي تملكهم. بعد كل هذا المجد والشرف، حلّ بهذه العائلة السماوية سوء الحظ، إذ أن إنسان واحد، من نفس الآب الذي جاءوا منه، حطَّ من قدره، وفي

خضم مجدهم وجمالهم العظيم، كان دائمًا قذرًا، يرتكب أفعالًا حمقاء - حقيرة ودنيئة. لا يمكنهم إنكار انتمائه إليهم، لكنهم لا يريدونه بينهم قذرًا وأحمقًا إلى هذا الحد؛ لذلك، وكأنهم مُتعَبون، يُصتّلون جميعًا أن يحل ملكوت مشيئتي وسط المخلوقات، ليكون واحدا نبل هذه العائلة وكرامتها ومجدها. وعندما يرون ابنة مشيئتي الصغيرة تأتي الى وسطهم، وتعجبهم، فتطلب، وتجعلهم جميعا يطلبون، من أجل أن يأتي ملكوت الإرادة (فيات) الأسمى بين المخلوقات، يشعرون جميعًا بالسعادة، لأن نهاية حزنهم قد اقتربت".

٢٦ تشرين الأول ١٩٢٦

كيف أنَّ هدف يسوع في جميع أعماله كان ملكوت المشيئَة الإلهية. يشعر آدم بأن الكرامة التي فقدها قد أُعيدت إليه.

بينما واصلتُ توحيد نفسي مع الأعمال التي فعلها يسوع في الفداء، قال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، انظري كيف أن جميع الأعمال التي فعلتها في فداء الإنسان، وحتى المعجزات التي صنعتها خلال حياتي العلنية، لم يكن لها هدف سوى استدعاء ملكوت الإرادة (فيات) الأسمى إلى وسط المخلوقات؛ وعند قيامي بها، طلبتُ من أبي السماوي أن يُعلنه ويُعيده في وسط الأجيال البشرية. إذا وهبتُ البصر للأعمى، فإن أول عمل لي هو إبعاد ظلمة الإرادة البشرية - السبب الرئيسي لعمى النفس والجسد، حتى يُنير نور إرادتي نفوس الكثير من العميان، فيحصلوا على البصر لينظروا إلى إرادتي فيحبوها، وتُعفى أجسادهم أيضًا من فقدان البصر. إذا وهبتُ السمع للصم، فقد طلبتُ أولًا من أبي أن يحصلوا على السمع ليسمعوا أصواتي ومعارفي وعجائب إرادتي الإلهية، لتدخل قلوبهم سبيلاً للهيمنة عليهم، فلا يبقى في العالم أصمٌّ - لا نفساً ولا جسداً. كذلك في الأموات الذين أقمتهم، طلبتُ أن تقوم النفوس من جديد في إرادتي الأبدية - حتى تلك التي فسدت، وتجاوزت العفن بإرادة الإنسان. وعندما أخذتُ الحبال لطرد المُدنسين من الهيكل، كانت الإرادة البشرية هي التي كنتُ أطردها، لتدخل إرادتي، حاكمةً ومسيطرةً، فيصبحون أغنياء حقاً في نفوسهم، ولا يعودون خاضعين للفقر الطبيعي. عندما دخلتُ أورشليم منتصراً، وسط انتصار الجموع، مُحاطاً بالتكريم والمجد، كان انتصار إرادتي هو الذي أقمته بين الشعوب.

لم يكن هناك عملٌ قمتُ به على الأرض إلا وجعلتُ فيه إرادتي عملاً رئيسياً يُقام مرةً أخرى وسط المخلوقات، لأن هذا هو الشيء الذي اعتنيتُ به بدرجة قصوى. لو لم يكن الأمر كذلك، أو لو لم أفعل ذلك - لو لم يكن لي في كل ما عملتُ وعانيتُ، ملكوت الإرادة (فيات) الأسمى كعمل رئيسي لأُعيده بين المخلوقات - لكان مجيئي إلى الأرض قد جلب نصف الخير للأجيال - لا خيرًا كاملاً، ولَمَا كان مجد أبي السماوي قد أُعيد دمجه بالكامل من قِبلي. في الواقع، بما أن إرادتي هي أصل كل خير والغاية الوحيدة من الخلق والفداء، لذلك فهي التحقيق النهائي لجميع أعمالنا. بدونها، تبقى أجمل أعمالنا داخل إطار ودون اكتمال، لأنها وحدها تاج أعمالنا وختم اكتمال عملنا. لذلك، من أجل كرامة ومجد عمل الفداء ذاته، كان من المفترض أن يكون لها، كعمل رئيسي، غاية ملكوت إرادتي".

بعد هذا، بدأتُ جولتي في الإرادة الإلهية، ودخلتُ جنة عدن الأرضية، عندما أتم آدم أول عملٍ لسحب إرادته من الألوهية، فقلتُ ليسوعي الحبيب: "حبيبي، أريد أن أُبيد إرادتي في إرادتك، فلا تحيا أبدًا، حتى تحيا

إرادتك في كل شيء وإلى الأبد، لأُعوّض عن العمل الأول الذي قام به آدم، وأُعيد إلى إرادتك الأسمى كل المجد كما لو أن آدم لم ينسحب منها أبدًا. آه، كم أرغب في أن أُعيد إليه الكرامة التي فقدها لأنه نفذ إرادته ورفض إرادتك. وأعتزم القيام بهذا العمل بعدد المرات التي عملت المخلوقات إرادتها - سبب كل الشرور، ورفضوا إرادتك - أصل كل الخيرات ومنبعها". لذلك أصلي لك أن يأتي ملكوت الإرادة (فيات) الأسمى قريبًا، حتى ينال الجميع، من آدم إلى جميع المخلوقات التي نفّذت إرادتها، الكرامة والمجد اللذين فقدتهما، وتستلم إرادتك النصر والمجد وتحقيقها".

الآن، بينما كنت أقول هذا، تأثر خيري الأعظم يسوع، وبجعله لأبي الأول آدم يحضر إليّ، سمح له أن يخبرني بنفسه، بنبرة حبّ خاصة: "يا ابنتي المباركة، أخيرًا، بعد قرون عديدة، جلب الرب الإله إلى ضوء النهار مَن كان عليها أن تُفكر في إعادتي الكرامة والمجد اللذين فقدتهما، للأسف، من خلال عمل إرادتي. كم أشعر بسعادتي تتضاعف. حتى الآن، لم يفكر أحد في إعادة تلك الكرامة التي فقدتُها. لذلك أشكر الله من أعماق قلبي لأنه جلبكِ (وَلَدَكِ) إلى النور، وأشكركِ، يا ابنتي العزيزة، على التزامكِ بإعادة المجد إلى الله، كما لو أن إرادته لم تُمسّ أبدًا من قِبلي، ولي الشرف العظيم أن يُقام ملكوت المشيئة (فيات) الأسمى من جديد بين الأجيال البشرية. من الحق أن أُعطيكِ المكان الذي كان مُقرَّرا لي كأول مخلوق خرج من يدي خالقنا".

بعد ذلك، ضمّني يسوعي الحبيب إليه، وقال لي: "يا ابنتي، ليس آدم وحده، بل السماء كلها تنتظر أعمالك في مشيئتي، لتنال التكريم الذي سلبته إرادتهم البشرية منهم. يجب أن تعلمي أنني وضعت فيكِ من النعمة ما لم أضعه في آدم، حتى تمتلكك إرادتي وتسود عليك منتصرة، وحتى تشعر إرادتك بالتكريم لعدم وجود حياة لها، ولتفسح المجال لإرادتي. لم أضع إنسانيتي فيه (في آدم) عونًا له وقوةً، ولا سندًا لإرادتي، لأنني لم أكن أملكها (يملك الناسوت) حينها. بل وضعتها فيك، لأمدك بكل ما يلزم من مساعدة، حتى تبقى إرادتك في مكانها، وتحكم إرادتي، ولتتبع جولاتكِ في إرادتي الأبدية لكي تُؤسس ملكوتها".

عندما سمعتُ هذا، اندهشتُ، وقلتُ: "يا يسوعي، ماذا تقول؟ يبدو لي أنك تريد أن تختبرني وأن تسخر مني. كيف يُعقل أن تكون قد وضعتَ فيّ نعمةً أكثر مما وضعتَ في آدم؟"

فقال يسوع: "بالتأكيد، بالتأكيد يا ابنتي. كان عليّ أن أفعل ذلك بطريقة ما بحيث يمكن تقوية إرادتك ببشرية إلهية أخرى حتى لا تتعثر، بل تبقى ثابتةً في إرادتي. لذا، أنا لا أسخر منكِ، بل أقول لكِ هذا، حتى تتجاوبين معي وتكوني مُنتبهة لي".

٢٩ تشرين الأول ١٩٢٦

كيف أن الله ركّز محبته تجاه الإنسان في كل الأشياء المخلوقة. فيضُ محبة في خلقه للإنسان، وكيف أن المشيئة (فيات) جعلتهُ يعيش في انعكاسات خالقه.

كنتُ أواصل جولتي في الخليقة كلها، لأتبع كل فعل للإرادة الأسمى في كل شيء مخلوق؛ وخرج يسوعي الحبيب من داخلي ليرافقني في رحاب السموات. وبينما كنا نصل إلى كل مخلوق، كان يسوع يُطلق نفحات فرح ومحبة. ثم توقف وقال لي: "يا ابنتي، لقد خلقتُ السماوات، وركزتُ محبتي للإنسان في السماوات؛

ولأجل إعطائه سعادة أكبر، رصّعتُها بالنجوم. لم أحب السماوات، بل الإنسان فيها، ومن أجله خلقتُها. ما أشدّ محبتي وعظمتها في توسيع هذه القبة الزرقاء فوق رأس الإنسان، مُزينة بأشد النجومٍ لمعانا، كقصرٍ لا يملكه الملوك ولا الأباطرة. لكنني لم أكتفِ بتركيز محبتي للإنسان في السماوات، التي كانت لتخدمه كمتعة خالصة. رغبةً مني في الاستمتاع بمحبة معه، أردتُ خلق الشمس، مركّزًا فيها محبة عظيمة جدا للإنسان. أحببتُ الإنسان في الشمس - لا الشمس في ذاتها، ولذلك وضعتُ فيها محبةً ضروريةً، لأن الشمس كانت ضرورية للأرض، لخدمة النباتات ورفاهية الإنسان؛ حب الضوء الذي كان مقررا أن تُضيئه؛ وحب النار التي كانت لتدفئته. وبعدد الخيرات والآثار الكثيرة التي ينتجها هذا الكوكب، والتي لا تُحصى - معجزة مستمرة موضوعة في قبة السماوات، تنزل بنورها لمنفعة الجميع – بهذا العدد من خصائص المحبة ركزتُ في الشمس من أجل الإنسان.

آه، لو فقط إنتبهت (النفس) المخلوقة إلى محبتي التي تجلبها الشمس لها، كم كنتُ لأكون سعيدًا، ومُكَافَأً على الحب العظيم الذي وضعتُه في هذا المُوصل الإلهي وحامل محبتي ونوري. بينما عمِلت إرادتي الأسمى، مُكوِّنةً ذاتها حياةً لكل شيء مخلوق لتمنح نفسها حياةً للأجيال البشرية أيضًا من خلالهم، شقّت محبتي طريقها في مشيئتي الأبدية، مُرَكَّزَةً ذاتها فيهم، لتحب الإنسان. وهكذا، في كل شيء مخلوق - في الريح، في البحر، في الزهرة الصغيرة، في الطائر الصغير الذي يُغرّد - في كل شيء، ركزتُ محبتي، حتى تجلب كل الأشياء محبة له. ولكن لكي يسمع الإنسان ويفهم ويستقبل لغة محبتي، كان من المفترض أن يحبني الإنسان؛ وإلا لظلت الخليقة كلها صامتة بلا حياة بالنسبة له.

الآن، بعد أن خلقتُ كل شيء، كوّنتُ طبيعة الإنسان بيديّ الخالقتين؛ وبينما كوّنتُ العِظام، ومددتُ الأعصاب، وكوّنتُ القلب، حافظتُ على أن أُركّز محبتي. وبعد أن كسوتُه لحمًا، خالقًا أجمل تمثال، لا يمكن لأي صانع آخر صنعه أبدا، نظرتُ إليه، وأحببتُه حبًا شديدًا، لدرجة إني لم ستطع احتواء محبتي، ففاضت؛ ونفختُ فيه، فنشرتُ فيه الحياة.

لكننا لم نكتفِ. ففي غمرة محبة، أراد الثالوث الأقدس أن يمنحه، يعطيه العقل والذاكرة والإرادة؛ ووفقًا لقدراته كمخلوق، أغنَيناه بكل جزيئات كياننا الإلهي. كان كل اللاهوت مُصرًّا على حب الإنسان وسكب ذاته فيه. منذ اللحظة الأولى من حياته، شعر بكل قوة محبتنا، ومن أعماق قلبه عبّر بصوته عن محبته لخالقه. آه، كم شعرنا بسعادة ونحن نسمع عملنا، التمثال الذي صنعناه، يتحدث ويحبنا - بحب كامل. لقد كان انعكاس محبتنا التي جاءت منه - محبة لم تُلوثها إرادته، ولذلك كانت محبته كاملةً، لأنه امتلك ملء محبتنا. حتى ذلك الحين، من بين جميع الأشياء التي خلقناها، لم يقل لنا شيء واحد إنه يحبنا. الآن، عندما سمعنا أن الإنسان يحبنا، كان فرحنا ورضانا عظيمين لدرجة أننا، كإتمام لعيدنا، جعلناه ملكًا على الكون كله، وأجمل جوهرة من أيدينا الخالقة. ما أجمل الإنسان في العصور الأولى من خلقه. كان انعكاسنا، وهذه الانعكاسات منحته من الجمال كثيرا جدا لدرجة أبهجت محبتنا، وجعلته كاملاً في جميع أفعاله. كان المجد الذي منحه لخالقه كاملاً؛ كمال توقيره، محبته، أعماله. كان صوته متناغماً لدرجة يتردد صداه في أرجاء الخلق بأكمله، لأنه امتلك التناغم الإلهي، وتناغم الإرادة (فيات) التي منحته الحياة. كان كل شيء فيه منظمًا، لأن إرادتنا هيأت له نظام خالقه؛ لقد أسعدته، وجعلته ينمو على مثالنا، ووفقًا لكلماتنا: "لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا."

كان كل عمل من أعماله، الذي قام به في وحدة نور الإرادة (فيات) الأسمى، ظلًا لجمال إلهي اكتسبه. كانت كل كلمة منه نغمة متناغمة أخرى تتردد. كان كل شيء فيه محبة؛ في كل شيء كان يُنشد تسبيح مجدنا، وقوتنا، وحكمتنا اللامتناهية؛ وكل شيء - السماوات والشمس والأرض – جلبت له الأفراح والسعادة وحب الواحد الذي خلقه.

لو استطعتِ أن تُشكّلي تمثالًا بالطريقة التي تُفضّلينها، ثم سكبتِ فيه كل ذاتكِ، مانحةً إياه كلَّ أمزجته الحيوية، وبقوة محبتك وهبته حياةً - فكم ستُحبّينه؟ وكم ستُريدين أن يُحبّك؟ كم ستكون غيرة محبتك من أجل أن يبقى في متناولك، لدرجة أنكِ لن تتساهلي حتى مع نبضة قلب واحدة أن لا تكون كلها لكِ؟ آه! في تمثالك ستنظرين إلى نفسك، وبالتالي إلى كلِّ شيءٍ صغيرٍ لم يُصنع من أجلكِ - ستشعرين بتمزقٍ في ذاتك.

أنا كذلك. كل ما لا تفعله هذه المخلوقة من أجلي هو دموع أشعر بها؛ بل أكثر من ذلك، لأن الأرض التي تغذيها هي لي؛ والشمس التي تنيرها وتدفئها لي؛ والماء الذي تشربه، والطعام الذي تتناوله لي. كل شيء لي - إنها تعيش على حسابي؛ وبينما أعطيها كل شيء، فهي - التمثال الجميل - ليست لي. فما الذي يجب أن يكون عليه حزني، والإهانة والإساءة التي أتلقاها من هذا التمثال؟ فكري في الأمر، أنتِ يا ابنتي. الآن، يجب أن تعلمي أن إرادتي وحدها هي القادرة على إعادة تمثالي - جميلا، كما صنعته، لأن إرادتي هي الحافظة لجميع أعمالنا، وحاملة جميع انعكاساتنا، بطريقة تجعل النفس تعيش من انعكاساتنا. إذا أحبت، فإن هذه الأشياء تمنحها كمال محبتنا؛ إذا عملت، (تمنحها) كمال أعمالنا - باختصار، كل ما تفعله يكون كاملاً فيها، وهذا الكمال يضفي عليها ظلالاً متعددة من الجمال الإلهي المتنوع، حتى تُفتن بالخالق الذي خلقها. لهذا السبب أحب بشدة أن تُعرَف المشيئة (فيات) الأسمى وتُشكِّل مملكتها في وسط الأجيال البشرية - لتُرسي النظام بين الخالق والمخلوق، ولتضع خيراتنا بشكل مشترك معها ثانية. إرادتنا وحدها تملك هذه القوة؛ فبدونها، لا يمكن أن يكون هناك الكثير من الخير، ولا يمكن أن يعود إلينا تمثالنا، بجماله الذي خرج من أيدينا الخالقة".

١ تشرين الثاني ١٩٢٦

ما تفعله المشيئة الأسمى في كل شيء مخلوق، والدروس التي تُعطيها للمخلوقات لكي تأتي وتملك في وسطهم.

كنتُ أقوم بجولتي المعتادة في الخليقة كلها، لأتمكن من أن أحب وأمجّد كما تحب المشيئة الإلهية ذاتها وتُمجد، في جميع المخلوقات. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "يسوعي الحبيب يجعلني أتجول في الخليقة كلها، وأكاد أبلغ تقريبا إرادته في جميع أعمالها، لأُرافقها، لأُقدم لها "أحبك"، "شكرًا لك"، "أوقرك"، وأسأل أن يأتي ملكوته قريبًا. لكنني لا أعرف كل ما تفعله هذه الإرادة الإلهية في كل شيء مخلوق - أود أن أعرفها، حتى يكون عملي واحدًا مع عملها".

الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب دائمًا، كلي الصلاح، من داخلي وقال لي: "من الصواب أن تعرف ابنة إرادتي الصغيرة ما يفعله الواحد (الله) الذي جاء أصلها منه. يجب أن تعلمي أن مشيئتي الأبدية لا تملأ الخليقة كلها، وهي حياة كل شيء مخلوق فحسب، بل إنها تحافظ على جميع صفاتنا

منتشرة في جميع أنحاء الخلق. في الواقع، كان من المفترض أن يكون الخلق بمثابة فردوس أرضي للعائلة البشرية، وبالتالي كان من المفترض أن يكون صدى لتطويبات وسعادة السماء. إذا لم يكن يحتوي على الأفراح ورضا الوطن السماوي، فكيف يمكن أن يشكل سعادة الوطن الأرضي؟ لا سيما وأنه واحدة هي الإرادة - تلك التي طوبت السماء، وكذلك تلك التي كانت ستجعل الأرض سعيدة. الآن، إن أردتِ أن تعرفي ما تفعله إرادتي في السماوات - في تلك الزرقة التي تُرى ثابتةً وممتدةً فوق رؤوس الجميع، فلا توجد نقطةٌ لا تُرى فيها السماوات؛ فهي تبقى ثابتةً في مكانها ليلًا ونهارًا. هكذا، تُحافظ إرادتنا على أبديتنا، ثباتنا الذي لا يتغير، مُمتدةً فيها. تبقى دائمًا في توازنها الكامل، ولا تتغير أبدًا لأي ظرف من الظروف؛ وبينما تُحب وتُمجّد أبديتنا - كياننا الذي لا يتزعزع - فإنها تُسعد الأرض وتقول للإنسان: "انظر - اتخذ السماوات قدوةً، فهي دائمًا ممتدة فوق رأسك. كُن ثابتا في الخير، كما أنا. من هنا، أنا دائمًا مُمتدٌ لحمايتك، حتى تكون أنت أيضًا، كسماءٍ ثانيةٍ مملوءةٍ بالنجوم... - التي تبدو لعينيك مُرتبطةً بالسماء لدرجة أنه يُمكن للمرء أن يقول إن النجوم بنات السماء - ... حتى تكون أنت أيضًا ثابتا في الخير، و ستمتلئ سماء روحك بالنجوم، كولادات كثيرة وبناتٍ لك".

هكذا، وأنت تجوبين في الخليقة، عندما تَصِلين إلى السماوات، فأنت أيضًا، متحدةً بإرادتنا، تحبين وتُمجّدين أبديتنا، كياننا الثابت الذي لا يتغير، وتُصلي حتى تجعل (إرادتنا) المخلوقات ثابتة في الخير، ليكونوا انعكاسًا للسماوات، ولينعموا بالسعادة التي يجلبها خيرٌ مستمرٌّ لا ينقطع.

ثم، وأنتِ مُستمرة بجولتك في فضاء الخلق، ستصلين إلى الشمس، تلك الكرة الأقرب إلى الأرض من السماوات، لتجلب للمخلوقات نبع السعادة الأرضية، وأمثال التطويبات، ونكهات سعادة الوطن السماوي. هل تريدين أن تعرفي، إذن، ماذا تفعل إرادتي في الشمس؟ إنها تُمجّد نورنا الذي لا ينتهي، ونكهاتنا التي لا تُحصى. إنها تُحب وتُمجّد حلاوتنا اللامتناهية، ظلال جمالنا التي لا توصف؛ وبحرارتها، تُردد صدى محبتنا العظيمة.

آه! كم تُغني الشمس تسبيحاتنا؛ كم تُحب وتُمجّد كياننا الإلهي. وكما تُزيّن ألوهيتنا، المُكشوفة، الوطن السماوي بأكمله بأفعال جديدة دائمًا، كذلك الشمس، الصدى الأمين لخالقها، الحامل السماوي للجلال الأعظم، المُحجوب بنورها الذي تُسيطر فيه إرادتي وتسود، تجلب سعادةً أرضيةً إلى الأرض. تجلب نورها وحرارتها؛ تُجلب حلاوةً ونكهاتٍ لا تُحصى تقريبًا للنباتات والأعشاب والفواكه؛ تُجلب الدفء والعطر للزهور، ودرجاتٍ مُختلفةٍ من الجمال، تُبهج وتُزيّن كل الطبيعة. آه! كم تُقدّم الشمس - أو بالأحرى إرادتي في الشمس - من خلال النباتات والفواكه والزهور، سعادةً أرضيةً حقيقيةً للأجيال البشرية. وإن لم يستمتعوا بها على أكمل وجه، فذلك لأنهم ابتعدوا عن تلك الإرادة التي تسود في الشمس؛ والإرادة البشرية، إذ تضع نفسها في مواجهة الإلهية، تكسر سعادتها. إرادتي، محجوبة في ضوء الشمس، بينما تحب وتُنشد تسبيحات صفاتنا الإلهية، من علو مدارها تقول للإنسان: "في كل ما تفعله، كُن دائمًا نورًا، تمامًا كما أنا، حتى يُحوّلك النور تمامًا إلى حرارة، ولتصبح شعلة حب واحدة لخالقك. انظر إليّ: من خلال كوني دائمًا نورًا وحرارة، أمتلك حلاوة؛ لدرجة أنني أنقلها إلى النباتات، ومنها إليك. إذا كنت ستبقى دائمًا نورًا وحرارة، فستمتلك أيضًا الحلاوة الإلهية. لن يكون لديك بعدها حقد أو غضب في روحك؛ ستمتلك نكهات وألوان جمال الكائن الأسمى. ستكون شمسًا مثلي؛ بل أكثر من ذلك، لأن الله خلقني لكِ، وخُلقت أنت له، لذا من الصواب أن تكون شمسًا أكثر مني".

انظري يا ابنتي، كم من الأشياء يجب عليكِ القيام بها متحدة مع إرادتي في كرة الشمس تِلك. يجب أن تُسبّحي، وتحبي، وتمجّدي نورنا، محبتنا، حلاوتنا اللامتناهية، نكهاتنا التي لا تُحصى، جمالنا الذي لا يُدرك. يجب أن تغرسي في المخلوقات جميع الصفات الإلهية التي تحتويها الشمس، حتى تتمكن إرادتي، عند العثور على الصفات الإلهية في وسطهم، من أن تحكم مكشوفة، بانتصارها الكامل، في وسط الأجيال البشرية.

والآن يا ابنتي، لننزل إلى الجزء السفلي من الأرض؛ لنذهب إلى البحر، حيث تتراكم كتل هائلة من المياه الصافية البلورية - رمز النقاء الإلهي. هذه المياه تجري على الدوام - لا تتوقف أبدًا. لا صوت لها، ومع ذلك تُهمهم؛ إنها بلا حياة، ومع ذلك قوية لدرجة أنها تُشكل أمواجًا عالية، تغمر وتُحطم السفن والشعوب والأشياء، ثم تهبط إلى شواطئها. وبعد أن تُسقط ما طوّقته، بسلام، كما لو لم تفعل شيئًا، تُواصل همهمتها المعتادة.

أوه! كم تُغني إرادتي في البحر تسبيحات، وتُحب وتُمجد قدرتنا، قوتنا، حركتنا الأبدية التي لا تتوقف أبدًا! وإذا شكلت عدالتنا أمواجها الهادرة العادلة، كتلك التي تُهدم المدن والشعوب، كبحر هادئ بعد عاصفة، فإن سلامنا لا يتزعزع أبدًا، وإرادتي، المحجوبة بمياه البحر، تقول للإنسان: "كُن طاهرًا كهذه المياه الصافية كالبلور. لكن إن أردت أن تكون طاهرًا، فاسلك دائمًا نحو السماء، وإلا ستفسد، كما تفسد هذه المياه، النقية جدًا، إن لم تسري دائمًا. ليكن همس صلاتك متواصلاً، إن كنتَ تريد أن تكون قوياً وقديراً مثلي - إن كنتَ تريد أن تهزم أعتى الأعداء، وكذلك إرادتك المتمردة، التي تمنعني من كشف ذاتي والخروج من هذا البحر لأجيء وأحكم فيك وأنشر فيك بحر نعمتي الهادئ. كيف لك أن ترغب في البقاء تحت هذا البحر الذي يُمجّدني إلى هذا الحد؟"

أنتِ أيضاً، سَبِّحي، أحبِّي، ومجّدي نقائنا، قدرتنا، قوتنا، وعدالتنا، متّحدة بإرادتي التي تنتظركِ في البحر كابنتها؛ حركتنا الأبدية نحو المخلوقات لتفعل الخير لهم، وهمس محبتنا المستمر من خلال الأشياء المخلوقة، التي، بينما تهمس محبة، تريد ردّاً مستمراً لهمس المحبة المستمر للمخلوقات. صلي أن تمنحهم إرادتي الصفات الإلهية التي تُمارسها في البحر، حتى تأتي وتملك في وسط أولئك الذين يُبقونها الآن مرفوضة في الخليقة كلها.

لذلك، إذا كنتِ تريدين أن تعرفي ما تفعله إرادتي في كل الخليقة، تجولي فيها، وسوف تكشف إرادتي، التي تجد ابنتها في كل المخلوقات، عن ذاتها وستخبرك بما تفعله تجاه الجلالة الإلهية، والدعوة والدروس التي تريد تقديمها للمخلوقات".

٢ تشرين الثاني ١٩٢٦

إخفاء أفعالنا في أفعال الأم السماوية. كيف قامت هذه الأفعال من أجلها؟ كيف لم يعد الفداء يخدم كغذاءً للمرضى، بل غذاءً للأصحاء.

واصلتُ حياتي في الإرادة الإلهية، وبينما كنتُ أقوم بأعمالي فيها، استوعبتُ نورًا، فعكس نفسه، وخرجت منه خيوطٌ كثيرة، شكّلت شبكةً من نور امتدت فوق الأرض لتلتقط المخلوقات. قال لي يسوع، وهو

يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، في كل مرة تتجولين فيها في إرادتي، تأخذين المزيد من النور لتكوين شبكة تصطادين بها المخلوقات. وهل تعرفين ما هي هذه الشبكة؟ إنها معارفي. كلما أظهرتُ لكِ المزيد من المعارف عن المشيئة الأبدية، كلما نشرتُ الشبكة ووسعتها لصيد النفوس التي يجب أن تعيش في ملكوتي، وهذا يُقنع الرب ليمنحكِ إياها. عندما تتجولين في إرادتنا، فبفضلها، تصبح أفعالكِ نورًا، وتمتد إلى حد ملامسة الألوهية، وجذب المزيد من نور الحقيقة إلى وسط المخلوقات".

ثم، بينما واصلتُ جولتي في كل ما تم إنجازه في الإرادة الأسمى، وصلتُ إلى كل ما فعلته أمي السماوية فيها، وقلتُ لها: "أيتها الملكة، جئتُ لأخفي حبي الصغير في بحر محبتكِ العظيم، وتوقيري لله في محيطكِ الهائل. أخفي شكري في بحركِ؛ أُخبئ تضرعاتي وتنهداتي ودموعي وآلامي في بحرك، حتى يتحد بحر محبتي وبحرك ليكونا واحدا، وتوقيري وتوقيرك واحدا، ويتسع شكري لحدودك؛ وتصبح تضرعاتي ودموعي وآلامي بحرًا واحدًا مع بحرك، حتى أحظى أنا أيضًا ببحار حبي وتوقيري، إلخ. وكما غمرتِ بهذا سمو جلالتك الفادي المُنتظر، أتقدم أنا أيضًا أمام الجلالة الإلهية بكل هذه البحار، لأسأل وألتمس وأتوسل إلى ملكوت المشيئة الأسمى.

يا أمي الملكة، يجب عليّ أن أستخدم حياتكِ، وبحار محبتكِ ونعمكِ، لأُفوز عليها (على الإرادة) وأجعلها تُنزل ملكوتها على الأرض، كما انتصرتِ عليها لتنزل الكلمة الأبدية. ألا تريدين مساعدة ابنتك الصغيرة، وإعطائي بحارك، لتجعليني أحصل على مملكة المشيئة الأسمى لتأتي قريبًا على الأرض؟"

الآن، بينما كنت أفعل وأقول هذا، فكرتُ في نفسي: "لم تكن أمي السماوية تُشغل نفسها، ولم يكن لديها اهتمام كبير بمملكة الإرادة الأسمى لتأتي قريبًا وتحكم على الأرض. كانت مُهتمة بالفادي المنشود، وحصلت عليه. لم تكن منشغلة بالمشيئة الإلهية، التي كانت أكثر ضرورة، والتي كان من شأنها أن تُحقق النظام المثالي بين الخالق والمخلوق؛ بينما كان الأمر متروكًا لها، كملكة وأم، أن تُوفِّق بين الإرادة البشرية والإلهية، حتى تحكم الإلهية بانتصارها الكامل".

في تلك اللحظة، خرج يسوعي الحبيب دائمًا من داخلي، وقال لي بكل لطف: "يا ابنتي، كانت مهمة أمي التي لا تنفصل عني هي من أجل الفادي المنشود، وقد أنجزَتها على أكمل وجه. ومع ذلك، يجب أن تعلمي أن كل ما فعلته أنا وهي - جوهره ومصدره وسببه الرئيسي - كان ملكوت إرادتي. لكن، بما أن الفداء كان ضروريًا لمجيئه (مجيء الملكوت)، مع أنه في أعمالنا الداخلية كان يوجد ملكوت الإرادة (فيات)، إلا أننا من الخارج كنا جميعًا عازمون ومنشغلون بمملكة الفداء. من ناحية أخرى، فإن مهمتك هي حصريًا من أجل مملكة الإرادة الأسمى، وكل ما فعلته السيدة الملكة وأنا، تحت تصرفك، لمساعدتك، وللقيام به من أجلك، ولمنحك مَدخلاً إلى الجلالة الإلهية من أجل أن تدخلي وتطلبي، بلا انقطاع، مجيء ملكوت المشيئة (فيات) الأبدية. لكي تنالي خير الفادي المنشود، كان عليكِ القيام بدوركِ، ولكن بما أنكِ لم تكوني موجودةً آنذاك، فقد قامت أمي بدورك. الآن يجب عليكِ أن تقومي أنتِ من أجلها، بدورها، من أجل ملكوت إرادتي. وهكذا، قامت الأم من أجل الابنة، والابنة قامت من أجل الأم. لا سيما وأن ملكة السماء كانت الابنة الأولى لإرادتي، ولأنها عاشت دائمًا ضمن حدودنا، فقد شكلت بحارها من الحب، والنِعم، والتوقير، والنور. الآن، بما أنك الابنة الثانية لإرادتي، فما هو لها هو لك، لأن أمك تُبقيك مولودةً منها، وهي تستمتع بأن تكون ابنتها داخل بحارها الخاصة

لتُدخِل ملكوت المشيئة الإلهية على الأرض، التي طالما تم الاشتياق إليها. لذا، انظري كيف تُعوّض أمك بوفرة من أجلكِ، تُعطيكِ كل ما هو لها؛ بل إنها تشعر بالفخر لأن بحارها الشاسعة قد تخدمكِ، من أجل إدخال ملكوتٍ مقدسٍ كهذا".

بعد ذلك، كنتُ أتبع، في الإرادة الإلهية، ما فعله يسوع في الفداء، فعاد يسوعي الحبيب، وأضاف: "يا ابنتي، لقد جاء فدائي كعلاجٍ للإنسان، ولذلك فهو بمثابة علاج، ودواء، وغذاء، للمرضى، وللعميان، وللبكم، ولجميع أنواع الأمراض. ولأنهم مرضى، فإنهم لا يتمتعون ولا يتلقون كل القوة التي يحتويها - كل العلاجات التي جئت لأقدمها لهم من أجل خيرهم. سر القربان المقدس الذي تركته طعامًا لأمنحهم صحة كاملة - كثيرون يأكلونه مرارًا وتكرارًا، لكنهم يظلون مرضى دائمًا. يا له من طعام مسكين من حياتي ذاتها، مخفيًا تحت أغطية قطع الخبز - كم من حاسةٍ فاسدة، وكم من معدة لا تستطيع الهضم، تمنع الإنسان من التمتع بطعم طعامي، وهضم كل القوة في حياتي المقدسة. لذلك يظلون مرضى؛ ولأنهم أعضاء محمومة بالشر، فإنهم يتناولونه بلا شهية.

لهذا السبب أشتاق بشدة إلى مجيء ملكوت الإرادة الأعظم - لأنه حينها، كل ما فعلته عند مجيئي إلى الأرض سيكون غذاءً لمن سيتمتعون بصحة كاملة. ما الفرق بين مريض يتناول نفس الطعام، وآخر يتمتع بصحة كاملة؟ يتناوله المريض بلا شهية، بلا طعم، ويستخدمه ليُغذي نفسه ولا يموت. يتناوله السليم بشهية، ولأنه يتلذذ به، يتناول المزيد، ويحافظ على قوته وصحته. إذن، ما الذي لن يكون رضاي إذا رأيتُ في ملكوت مشيئتي أن كل ما فعلتُه لن يكون غذاءً للمرضى بعد الآن، بل غذاءً لأبناء مملكتي، الذين سيكونون مليئين بالحيوية وفي صحة تامة؟ بل أكثر من ذلك، بامتلاكهم مشيئتي، سيمتلكون حياتي، حاضرةً دائمًا في داخلهم، تمامًا كما يمتلكها المباركون في السماء. لذلك، ستكون مشيئتي الحجاب الذي سيخفي حياتي فيهم.

يمتلكني المباركون في داخلهم كحياتهم الخاصة، لأن السعادة الحقيقية تنبع من داخل النفس، وهكذا فإن السعادة التي ينالونها باستمرار من الألوهية تشبك الأيدي وتتبادل القبلات مع السعادة التي يمتلكونها في داخلهم. لهذا السبب هم في ملء السعادة. وبالمثل، فإن النفس التي تملك إرادتي ستحظى بحياتي الدائمة في داخلها، والتي ستكون بمثابة غذاء دائم لها - ليس مرة واحدة في اليوم - مثل غذاء حياتي السرية (في القربان المقدس). في الواقع، ستُظهر إرادتي بوضوح أكبر، ولن تكتفي ببذل ذاتها مرة واحدة في اليوم؛ بل ستبذل ذاتها باستمرار، لأنها تعلم أن لديها أذواقًا نقية ومَعِدات قوية لتتمكن من الاستمتاع وهضم، في كل لحظة، القوة، والنور، والحياة الإلهية، والأسرار. ستكون حياتي السرية المقدسة (القربان المقدس) بمثابة غذاء، وبهجة، وسعادة جديدة لحياة الإرادة الأسمى التي سيمتلكونها. ستكون مملكة إرادتي صدى حقيقيًا للوطن السماوي، حيث يمتلك المباركون إلههم كحياة خاصة بهم، ويستقبلونه في أنفسهم أيضًا من الخارج. لذلك، داخل أنفسهم وخارجها، يمتلكون الحياة الإلهية، ويتلقونها.

ما أسعدني إن بذلتُ نفسي سرّيًا لأبناء الإرادة الأبدية، وأن أجد حياتي فيهم؟ حينها فقط ستُثمر حياتي السرية المقدسة ثمارها كاملة؛ ومع نفاذ ثمارها، لن أحزن على ترك أبنائي بلا غذاء حياتي الدائمة، لأن إرادتي، أكثر من القربانات المقدسة، ستحافظ على حياتها الإلهية دائمًا بكامل ملكيتها. في ملكوت مشيئتي، لن

يكون هناك طعام ولا قربانات منقطعة، بل أبدي؛ وكل ما فعلته في الفداء لن يكون علاجًا بعدها، بل لذةً وفرحًا وسعادةً وجمالًا ينمو باستمرار. لذلك، فإن انتصار الإرادة (فيات) الأسمى سيُثمر ثمارًا كاملة لمملكة الفداء".

٣ تشرين الثاني ١٩٢٦

بقدر ما نفعل من أعمالٍ في إرادة الله، بذلك القدر نهيئ طرقًا لاستلام صلوات قصيرة في المطهر.

مستمرة في العيشِ مُتخليةً تمامًا في الإرادةِ المُعبودة؛ وبينما كنتُ أصلي، فكرتُ في نفسي: "كم أتمنى أن أنزل إلى سجون النفوس المطهّرية وأُطلق سراحهم جميعًا، وفي ضوء الإرادة الأبدية، أُعيدهم جميعًا إلى الوطن السماوي". في تلك اللحظة، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كلما خضعت النفوس التي انتقلت إلى الحياة الأخرى لإرادتي، وكلما زادت أعمالها فيها، زادت الطرق التي شقتها لتلقي الصلوات من الأرض. لذلك، كلما زاد ما عملوه في إرادتي، زادت طرق التواصل التي شقوها للخيرات الموجودة في الكنيسة والتي تخصني؛ ولا يوجد طريق شقوه إلا ويجلب للبعض راحة، وللبعض صلاة، وللبعض تخفيفًا للآلام. تسير الصلوات على هذه المسارات الملكية لإرادتي، لتجلب لكل واحدٍ الجدارة والثمرة ورأس المال الذي كوّنه في إرادتي. لذا، بدونها، لا توجد مسارات ولا وسائل لنيل الصلوات. مع أن الصلوات وكل ما تفعله الكنيسة ينحدر دائمًا إلى المطهر، إلا أنه يذهب إلى أولئك الذين شكلوا هذه المسارات. أما بالنسبة للآخرين، الذين لم يتمموا مشيئتي، فإن المسارات مغلقة أو غير موجودة على الإطلاق. إذا نجا هؤلاء، فذلك لأنهم، على الأقل عند لحظة الموت، قد اعترفوا بالسيادة العليا لإرادتي، وعبدوها، وأخضعوا أنفسهم لها. هذا الفعل الأخير أنقذهم؛ وإلا لما أمكنهم حتى الخلاص. بالنسبة لمن عمِل دائمًا بمشيئتي، لا توجد مسارات للمطهر - فمساره يتجه مباشرة إلى السماء. ومن أدرك مشيئتي وأخضع نفسه لها، ليس في كل شيء ودائمًا، بل في جزء كبير، فإنه شكل مسارات عديدة ونال الكثير، حتى أن المطهر يرسله بسرعة إلى السماء.

الآن، كما كان على النفوس المطهرية أن تشكل المسارات لتتمكن من نيل الصلوات، فإنه بنفس الطريقة، لكي يُرسل الأحياءُ صلواتهم، يجب عليهم أن يُنفذوا إرادتي ويسلكوا دروبهم الخاصة، ليجعلوا صلواتهم تصعد إلى المطهر. إذا أقاموا صلواتًا، لكنهم بعيدون عن إرادتي، فبما أن التواصل مع إرادتي مفقود، وهي وحدها التي تُوحد الجميع وتربطهم، فلن تجد صلواتهم الطريق للصعود، ولا الأقدام لتكون قادرة على المشي، ولا القوة لتعطي الراحة. ستكون صلوات بلا حياة، لأن الحياة الحقيقية لإرادتي مفقودة، وهي وحدها التي لها فضيلة إحياء كل خير. كلما امتلكت النفس إرادتي، زادت قيمة صلواتها وأعمالها وآلامها؛ ولذلك تستطيع أن تجلب راحة أكبر لتلك النفوس المباركة. أنا أقيسُ وأُقيِّم كل ما تستطيع النفس فعله، وفقًا لمقدار إرادتي التي تمتلكها. إذا تدفقت إرادتي في جميع أفعالها، فإن المقياس الذي أتخذه يكون هائلا؛ بل أكثر من ذلك، لا أكف عن القياس، وأعطيه قيمة كبيرة، لا يمكن حساب وزنها. من ناحية أخرى، إذا لم يهتم المرء كثيرًا بإرادتي، فسيكون المقياس نادرًا والقيمة ضئيلة الأهمية. وإذا لم يهتم المرء على الإطلاق، فمهما فعلت النفس، ليس لدي ما أقيسه، ولا قيمة أنسبها. لذلك، إذا لم تكن لها قيمة، فكيف يمكنها أن تجلب الراحة لتلك النفوس في المطهر التي لا تعرف شيئًا، ولا يمكنها أن تتلقى شيئًا، إلا ما تنتجه مشيئتي الأبدية؟

لكن هل تعلمي من يستطيع أن يجلب كل الراحة، النور الذي يُطهر، والحب الذي يُغير؟ إنها النفس التي تملك حياة إرادتي في كل شيء، والتي تهيمن عليها بانتصار. هذه النفس لا تحتاج حتى إلى الطرق، لأنه بامتلاك إرادتي، لها الحق في جميع الطرق. يمكنها أن تذهب إلى جميع النقاط، لأنها تملك في داخلها الطريق الملكي لإرادتي، لكي تدخل ذلك السجن العميق وتجلب كل الراحة و التحرير. لا سيما وأننا عند خلق الإنسان، منحناه إرادتنا ميراثًا خاصًا، ونُميّز كل ما فعله ضمن حدود ميراثنا الذي وهبناه إياه. أما الباقي فلا نعترف به - فهو ليس من ممتلكاتنا، ولا يمكننا أن نسمح لأي شيء بدخول الجنة إلا إذا فعلها المخلوق، سواءً بمشيئتنا، أو على الأقل لتنفيذها. بما أن الخلق انبثق من الإمر (فيات) الأزلي، فإن إرادتنا الغيورة لا تسمح لأي فعل بدخول الوطن السماوي إلا إذا مر بأمرها (فيات) الخاص. آه لو عرف الجميع معنى مشيئة الله، وأن جميع الأعمال، حتى تلك التي تبدو صالحة لكنها خالية منها (من الإرادة)، هي أعمال خالية من النور، خالية من القيمة، خالية من الحياة؛ والأعمال الخالية من النور، والخالية من القيمة، والخالية من الحياة لا تدخل الجنة؛ لكانوا حريصين على تنفيذ مشيئتي في كل شيء وإلى الأبد!"

٤ تشرين الثاني ١٩٢٦

كيف كانت العذراء القديسة نسخةً أمينةً عن خالقها وعن كل الخلق. كيف أن للإرادة الإلهية فضيلة تحويل قطرات الماء إلى بحر. الإرادة الإلهية محجوبةٌ في الأشياء المخلوقة.

كنتُ في حالتي الدائمة، في الإرادة الأسمى، أصلي لأمّي الملكة أن تساعدني على ترسيخ مملكة المشيئة (فيات) الأبدية هذه. ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، إن النسخة الأكمل لأبناء مملكة إرادتي كانت أمي السماوية. ولأننا امتلكنا ابنتنا الأولى فيها (في الإرادة)، فقد كان من الممكن أن يأتي الفداء؛ وإلا، لو لم نمتلك ابنة إرادتنا الأولى، لما نزلتُ أنا، الكلمة الأزلية، من السماء. ولما استخدمتُ، ولما وثقتُ، بأبناءٍ خارجين عن إرادتنا للنزول إلى الأرض. لذا، كما ترين، كانت هناك حاجة إلى ابنة إرادتنا لمجيء مملكة الفداء؛ ولأنها ابنة مملكة الإرادة الأزلية، فقد كانت النسخة الأمينة لخالقها والنسخة الكاملة لكل الخليقة. كان عليها أن تُحيط بجميع ممارسات الإرادة الأسمى في كل الأشياء المخلوقة؛ ولأنها كان لها التفوق والسيادة على كل الخليقة، كان عليها أن تحتضن في ذاتها السماوات والنجوم والشمس وكل شيء، بحيث يمكن أن توجَد في سيادتها نسخة السماوات والشمس، والبحر وكذلك الأرض كلها مُزهرة. لذلك، عند النظر إلى أمي، يمكن للمرء أن يرى فيها مُعجزات لم تُرَ من قبل. يمكن لأحد أن يرى سماوات؛ يمكن لآخر أن يرى شمسًا ساطعة؛ يمكن لآخر أن يرى بحرًا صافيًا كالبلور، نعكس أنفسنا فيه لنرى ابنتنا. يمكن للمرء أن يرى أرضًا في وقت الربيع، دائمًا مزهرة، مما جذب الخالق السماوي للتنزه فيها. يا له من جمالٍ للجلالة السماوية، إذ رأينا فيها ليس فقط نسختنا، بل جميع أعمالنا محصورة فيها. وهذا لأنها ضمت إرادتنا في داخلها.

الآن، من أجل مجيء مملكة الإرادة (فيات) الأسمى، كانت هناك حاجة إلى ابنة أخرى لإرادتنا، لأنه لو لم تكن ابنتها، لما ائتمنتها إرادتنا على أسرارها، وأحزانها، ومعارفها، وعجائبها، وقداستها، وممالكها. تمامًا مثل أب وأم يستمتعان بجعل خيراتهما معروفة لأبنائهما وبجعل أبنائهما يمتلكونها - بل أكثر من ذلك، فإنهما يرغبان في امتلاك المزيد لجعلهم يزدادون ثراءً وسعادة - كذلك تُحِبُّ إرادتي أن تجعل خيراتها معروفَة

لأبنائها، لتجعلهم أغنياء وسعداء، بسعادة لا نهاية لها. الآن، في مملكة الإرادة (فيات) الأسمى، سنملك نسخًا من الملكة صاحبة السيادة. لذا، فهي أيضًا تتوق إلى هذه المملكة الإلهية على الأرض، وتنتظرها، لتكون لها نسخ منها. يا لها من مملكة جميلة ستكون - مملكة غِنى لا حدود له، مملكة قداسة كاملة وسيادة. سيكون أبناؤنا في هذه المملكة كلهم ملوكًا وملكات؛ سيكونون جميعًا أعضاءً في العائلة الإلهية والملكية. سيحضنون الخليقة كلها في داخلهم؛ سيكون لديهم شبه، وملامح أبينا السماوي، وبالتالي سيكونون ملء مجدنا وتاج هامتنا".

ثم بقيتُ أفكر فيما قاله لي يسوع، وقلتُ في نفسي: "قبل أن تعلم أنها ستكون أم الكلمة، لم تكن أمي تعاني من ألم أو حزن؛ لا سيما وأنها كانت تعيش سعيدةً في حدود الإرادة الأسمى. لذلك، بين كل ما تملكه من بحار، كانت تفتقر إلى بحر الآلام. ومع ذلك، حتى بدون بحر الحزن هذا، فقد أعطت الفادي المنشود". وتابع يسوع قائلاً: "يا ابنتي، حتى قبل أن تعرف أنها ستكون أمي، كانت أمي العزيزة تعاني من بحر حزنها، وكان هذا البحر ألم الإساءات إلى خالقها. آه كم حزِنت! ثم، تم تحريك ألمها هذا بإرادة إلهية، امتلكتها هي، والتي تحتوي على فضيلة النبع: لها فضيلة تحويل كل ما يحدث فيها - أصغر الأشياء، قطرات الماء، إلى بحر لا نهاية له. إرادتي لا تعرف كيف تفعل أشياء صغيرة، بل كلها أشياء عظيمة. في الواقع، كان يكفينا أن نفتح فمنا ونقول "فيات" (أي ليكن) لنُمدِّد سماء لا تُرى حدودها - "فيات" واحدة لتشكيل شمس تملأ الأرض كلها بالضوء؛ وأشياء أخرى كثيرة. هذا يقول بوضوح أنه إذا عملت إرادتي أو استثمرت ذرة - فعلًا صغيرًا – فإن تلك الذرة، ذلك الفعل الصغير، يُصبح بحرًا؛ وإذا تنازلت للقيام بأشياء صغيرة، فإنها تُعوّض عنها بفضيلتها المُجدِّدة، جاعلةً منها عددًا هائلًا لا يستطيع الإنسان إحصاؤه. من ذا الذي يستطيع إحصاء عدد الأسماك وعدد الأنواع في البحر؟ كم طائرًا، وكم نباتًا يملأ الأرض؟

لذا، فإنّ عبارة "أحبك" الصغيرة في إرادتي تُصبح بحرًا من الحب؛ وتتحول الصلاة الصغيرة إلى بحر من الصلاة، و"أوقرك" إلى بحر من التوقير، والآلام الصغيرة إلى بحر من الآلام. وإذا كرّرت النفس "أحبك"، توقيرها، صلواتها في إرادتي، وتألّمت فيها، تنهض إرادتي، مُشكّلةً أمواجًا هائلة من الحب، من الصلوات والآلام، التي تصبّ في بحر لا ينتهي للواحد الأزلي، بحيث تضع محبة الله ومحبة المخلوق في شركة، لأنه واحدة هي إرادة كليهما. لذلك، فإن من تُخضع نفسها لإرادتي، تمتلك بحارًا كثيرةً بقدر ما تفعل من أفعال فيها؛ وبينما تفعل القليل، تملك الكثير. لديها إرادة إلهية تُسرّ بتحويل الفعل الصغير للمخلوق إلى بحر، وبهذه البحار فقط يُمكنها أن تُجسّد ملكوت الإرادة (فيات) الإلهية المنشود. لهذا السبب، كانت مولودتنا الجديدة، ابنة إرادتي الصغيرة، ضروريةً، لكي تُحوّل آلامها الصغيرة، وعبارتها "أحبك" وكل ما تفعله إلى بحارٍ تتواصل مع بحر الواحد الأزلي، فتتمكن من السيادة في نشر ملكوت إرادتي.

بعد هذا، فكرتُ في نفسي: "عندما يتحدث يسوعي الحبيب عن مشيئته، فإنه يتطرق دائمًا إلى الخلق، في أغلب الأحيان. كيف ذلك؟" تحرك يسوع مرة أخرى، وقال لي: "يا ابنتي، النفس التي يجب أن تعيش في ملكوت الإرادة الأسمى، يجب أن تكون (الإرادة) لها، كبدايتها، أصلها، وكل ما فعلته مشيئتي وما تفعله من أجل محبتها. في الواقع، مشيئتي غير محبوبة لأنها غير معروفة. الآن، الخلق هو الحياة الناطقة لإرادتي. في جميع الأشياء المخلوقة، تكون مشيئتي مخفية كملكة نبيلة تريد، قبل أن تخرج، أن تُعرف. المعرفة ستمزق الحجاب الذي يخفيها، لتخرج وتحكم وسط أبنائها. مَن يستطيع أن يُعلن ما تفعله إرادتي من أجل محبة المخلوقات بفعل حاضر دائمًا، أفضل من الخلق، الذي يُنظر إليه ويُلمس من قبل الجميع؟

يا ابنتي، انظري إلى محبة هذه الملكة النبيلة الشغوف. إنها تصل إلى حد حجب نفسها بالأرض لتجعلها (تجعل الأرض) ثابتةً، حتى يتمكن الإنسان من السير عليها بأمان. وبينما يمشي فوق حجاب الأرض الذي يخفيها، تُمسك بأخمص قدميه بيديها الصغيرتين، النبيلتين والملكيتين، حتى لا يتعثر الإنسان، لتمنحه خطوة ثابتة. وبينما تُمسك، من خلال الأرض الأم، بأخمص قدميه بإحكام على صدرها النبيل، تُريد أن تخرج، كاشفةً نفسها عن حجاب الأرض الذي يحجبها، لكن الإنسان يمشي فوقها دون أن يُلقي نظرة على من يسند خُطاه؛ من يُحافظ على تلك الكتلة الهائلة من الأرض بثبات من أجله، حتى لا يتعثر. وتبقى الملكة النبيلة محجوبة بالأرض، تنتظر بصبر لا يُوصف أن تُعرف، (صبرٌ) لا تملكه إلا إرادة إلهية، لكي تُحب وتروي قصتها الطويلة وكل ما فعلته من أجل حب الإنسان، محجوبةً بهذه الأرض. محبّتها عظيمة لدرجة أنها تشعر في كثير من الأحيان بضرورة تمزيق حجاب الأرض الذي يحجبها؛ وباستخدام سيادتها، تهزّ الأرض، وبسلطانها تُخفي مُدنًا وشعوبًا في أحشائها، ليعلم الإنسان أن في تلك الأرض، تحت قدميه، توجد إرادةً حاكمةً مُهيمنةً، تُحِبّ ولا تُحَبّ، وتُهزّ نفسها، حزينةً، لتكشف عن ذاتها.

في الإنجيل، يقرأ المرء بدهشةٍ عندما غسلتُ أقدامَ رسلي ساجدًا عند أقدامهم؛ ولم أُغفِل حتى يهوذا الغادر. هذا العمل، الذي تتذكره الكنيسة، كان بلا شكّ متواضعًا جدًا وحنانًا لا يُوصف، لكنني فعلته مرةً واحدةً فقط. أما إرادتي، فبدلًا من ذلك، تنحدر إلى مستوى أدنى؛ تضع نفسها تحت أقدامهم بفعلٍ مُستمرٍ لدعمهم، ولجعل الأرض ثابتة، حتى لا يسقطوا في الهاوية. ومع ذلك، لا يُبالي أحد. تنتظر هذه الملكة النبيلة بصبرٍ لا يُقهر، مُحجوبةً لقرونٍ طويلة، أن تُكشف إرادتها. وعندما تُعرف، ستمزق الحجب الكثيرة التي تحجبها، وستُعلن ما فعلته لقرون طويلة، حبًا للإنسان. ستقول أشياءً لم يُسمع بها من قبل، أفياضًا من الحب، لم يفكر فيها أحد قط. لهذا السبب، عندما أتحدث إليكِ عن إرادتي، غالبًا ما أتحدث عن الخلق - لأن إرادتي هي حياة كل الأشياء المخلوقة، ومن خلالها، تُعطي الحياة للجميع؛ وهذه الحياة تريد أن تُعرف حتى يأتي ملكوت الإرادة (فيات) الأبدي.

إرادتي محجوبة في كل مكان. إنها مُحجوبة في الريح، ومن داخل تلك الحجب، تجلب للإنسان نضارتها المُبّردة بمداعبتِه، ونسمتها المُجددة لتجديده باستمرار إلى حياة جديدة، تنمو باستمرار في النعمة. لكن الملكة النبيلة، المُحجوبة في الريح، تشعر بأن مداعباتها تُرفض إلى إساءات، ونضارتها إلى حُمّى العواطف البشرية، وأن نفسَها المُجدد يُعاد بنسمة قاتلة ضد نعمتها. وهكذا تهزّ حجبها، فتتحوّل الريح إلى غضب؛ باندفاعها، تكتسح الشعوب والمدن والمناطق كما لو كانت ريشًا، كاشفةً عن قدرة الملكة النبيلة المخبأة في الريح. ما من مخلوق إلا وتُحجب فيه إرادتي. لذلك، ينتظر الجميع إعلانها، ومجيء مملكة الإرادة (فيات) الأسمى وانتصارها الكامل".

٦ تشرين الثاني ١٩٢٦

يَعِدُ يسوعُ بِإحضارِ لُويسا إلى السماء حينَ يُتمِّمُ ظهورَهُ. الرُسُلُ الجُدد للمشيئة (فيات). كيفَ أن النفس التي تعيش فيها تُركِّزُ المَلاذات والشمسَ وكلَّ شيءٍ في داخلِها؟

شعرتُ بالضَّيقِ تحتَ وطأةِ الحرمانِ من يسوعي الحبيب. آه! كم اشتقتُ إلى الوطنِ السماويِّ، حيثُ لن أغيبَ عنه بعدُ - لن أُعرَّضَ بعدُ لعذابِ الموتِ القاسي، شعورُ الموتِ دونَ موت!

الآن، بينما كنتُ مُتعَبةً ومنهكةً من الانتظار، تحرَّك حياتي الحلو، خيري العزيز، يسوعي الحبيب، في داخلي، وكان حزينا بالكامل، إذ بدا لي أنهُ يُرسِلُ تأديباتٍ على الأرض، ولكي لا يُسبِّبَ لي المزيدَ من الألم، لم يُرِدْني أن أراها. لكن من الطريقةِ التي رأيتُه بها، فهمتُ أنهُ يُرسِلُ تأديباتٍ؛ فتنهد، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، دعيني أُكمل إظهار كل ما هو ضروري فيما يتعلق بمملكة إرادتي، حتى لا ينقص شيء من أجل تكوينها في وسط البشرية. ثم، بعد أن أُكمل كل شيء، سأُدخلكِ سريعًا إلى وطننا. هل تعتقدين أنكِ ستشهدين انتصار ملكوت الإرادة الأزلية الكامل قبل مجيئكِ إلى السماء؟ سترين انتصارها الكامل من السماء. سيحدث لكِ كما حدث لي مع مملكة الفداء. لقد فعلتُ كل ما كان ضروريًا؛ وضعتُ الأساس، وأعطيتُ القوانين والنصائح اللازمة؛ أسستُ الأسرار المقدسة، وتركتُ الإنجيل قاعدةً لحياتهم، وعانيتُ آلامًا لا تُحصى حتى الموت، ولكن أثناء وجودي على الأرض، لم أرَ سوى القليل أو لا شيء تقريبًا من ثمار الفداء وتحقيقه. بعد أن فعلتُ كل شيء، ولم يتبقَّ لي شيء لأفعله، أوكلتُ كل شيء إلى الرسل، ليكونوا حاملي ملكوت الفداء، لتظهر ثمار أعمالي التي قمتُ بها من أجل أن يظهر ملكوت الفداء.

كذلك سيحدث لمملكة الإرادة (فيات) الأسمى. سنفعل ذلك معًا يا ابنتي. آلامكِ، وتضحياتكِ الطويلة، وصلواتكِ المتواصلة من أجل أن تأتي مملكتي قريبًا، وما أظهرته بشأنها - سأوحد كل شيء معي وسأشكل الأسس. بمجرد أن أُكمل كل شيء، سأسلم مملكتي إلى خُدامي، ليكونوا، مثل رسل ثانين لملكوت لإرادتي، ليكونوا حاملين لها.

هل تعتقدين أن مجيء الأب (الكاهن) دي فرانسيا، الذي يُظهر اهتمامًا كبيرًا والذي أخذ على محمل الجد نشر ما يتعلق بإرادتي، قد جاء بالصدفة؟ لا، لا - لقد رتبتُ ذلك بنفسي. إنه عملٌ إلهيٌّ من الإرادة الأسمى التي تريده أن يكون الرسول الأول للإرادة الإلهية والمُعلن عنها. وبما أنه مؤسس رهبنة، فإنه يسهل عليه التواصل مع الأساقفة والكهنة والشعب، داخل رهبنته أيضا، ليُعلن ملكوت مشيئتي. لهذا السبب أساعده كثيرًا وأمنحه نورًا خاصًا، لأنه من أجل فهم مشيئتي، يتطلب الأمر نِعمًا عظيمة - لا أنوارًا صغيرة؛ يتطلب الأمر شمسًا لفهم إرادة إلهية مقدسة وأبدية، بالإضافة إلى رغبة عظيمة من قِبل من عُهد إليه بهذه الوظيفة. ثم، أنا بنفسي هيأتُ أيضًا مجيء الكاهن يوميًا، لأجد قريبًا الرسل الأوائل لمشيئة (فيات) مملكتي، ليُعلنوا ما يتعلق بمشيئتي الأبدية. لذلك، دعيني أُنهي الأمر أولًا، حتى بعد إتمامه، أسلمه إلى رسل مشيئتي الجُدد؛ وستكونين قادرة على الصعود إلى السماء، لترين من هناك ثمار ملكوت المشيئة الأبدية المنشودة".

ثم واصلتُ القيام بأعمالي المعتادة في المشيئة الأسمى، وفكرتُ في نفسي: "عقلي المسكين يجوب البحر، والشمس، والسماوات - في كل مكان، ليتبع الأعمال التي عملتها الإرادة المعبودة في الخلق. لكن بمجرد أن أنتهي من التجوال، أجد نفسي دائمًا في القاع، في منفاي القاسي. يا إلهي! كم أتمنى لو بقيتُ على الأقل في السماوات الزرقاء، لأقوم بمهمة نجمٍ لخالقي. لكنني سأختفي بين النجوم، لأني لستُ جميلةً ولا مُشرقةً كالنجوم؛ وهكذا سيُخرجونني جميعًا، ويرموني إلى قاع منفاي الطويل". لكن بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوع الحبيب في داخلي وقال لي: "ابنتي، التي تحيا في إرادتي، تحيا في وحدة خالقها، الذي يحفظ معه، في وحدته، الخليقة كلها. وكما يحفظ الخليقة في وحدته، كذلك يحفظ النفس التي تحيا في المشيئة الأبدية. هذه

الوحدة تجلب لها جميع انعكاسات خالقها، وكذلك وحدته مع كل الخليقة، بطريقة تجعل الصورة الحية للخالق مرئية في النفس. بحفظه وحدته مع الجميع، يحفظها (الله) في انعكاسات كل ما خلقه؛ وهذه الانعكاسات تشكل البحر والشمس والسماوات والنجوم وجميع تنوعات الطبيعة الساحرة في أعماق النفس.

لذلك، فإن النفس التي تعيش في إرادتي، الموضوعة في السماوات الزرقاء، ستكون الزينة الأجمل لهذه القبة الزرقاء، لدرجة أنها تُدهش السماء والأرض. ستمتلك، في داخلها، خالقها، سماءً وشمسًا وبحرًا - كل شيء ملكها؛ ولن ينقصها حتى الأرض، بكل أزهارها، وغناء الطيور العذب، حاملةً فرح موسيقى خالقها المتناغمة، لأن كل شيء مخلوق يحتوي على نغمة إلهية. لذلك، بدلًا من أن يُسقطوك، سيطمحون إلى إبقائك في وسطهم، لأن من بين المعجزات العديدة التي تحتويها إرادتي، لديها القدرة على تصوير جميع أعمالنا في النفس، وتركيز جميع أفعالها فيها (في النفس). إنها لا ترضى إن لم تر جمالها في النفس - إن لم تجد صداها، فرحها، وكل كيانها".

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٦

كيف أن التي تعيش في الإرادة الإلهية تُحيط الخليقة كلها بداخلها، وتكون انعكاسًا لخالقها. أثران للخطيئة.

تتناوب أيامي بين الحرمان والزيارات القصيرة ليسوعي الحبيب. في كثير من الأحيان يكون كالوميض الذي يهرب؛ وبينما يبتعد، أبقى مع المسمار الخارق: متى سيعود؟ وبتنهد أدعوه: "يا يسوعي، تعال - إرجع إلى منفيتك الصغيرة. إرجع مرة واحدة وإلى الأبد. إرجع لتأخذني إلى السماء؛ لا تتركني في منفاي الطويل بعد الآن، فأنا لا أستطيع المقاومة أكثر". لكن مهما دعوته، باءت دعواتي بالفشل. لذا، مُستسلمةً لمشيئته الإلهية المقدسة، قمتُ بأعمالي المعتادة قدر استطاعتي، مُتجوِّلة في أرجاء الخليقة كلها. ويسوعي الحبيب، مدفوعًا بالشفقة على نفسي المسكينة التي لم تعد تحتمل، مدّ ذراعه من داخلي، وقال لي بكل شفقة: "يا ابنتي، تشجعي، لا تتوقفي - فلتكن رحلتكِ في مشيئتي الأبدية مستمرة. يجب أن تعلمي أن مشيئتي تؤدي وظيفتها المستمرة في كل الأشياء المخلوقة، وأن فعلها المميز حاضر في كل شيء - فهي لا تفعل في السماء ما تفعله في الشمس، ولا في الشمس ما تفعله في البحر. لإرادتي فعلها الخاص في كل شيء؛ ومع أن إرادتي واحدة، فإن أفعالها لا تُحصى. الآن، النفس التي تعيش فيها تأتي لتضم في داخلها جميع الأفعال التي تفعلها إرادتي في كل الخلق. لذلك، يجب أن تفعل (النفس) ما تفعله (الإرادة) في السماء، في الشمس، في البحر، إلخ. يجب أن تضم كل شيء في داخلها، حتى تتمكن النفس من اتباع جميع أفعال إرادتي - وليس هذا فحسب، بل حتى تتلقى إرادتي عائد عمل المخلوق. لذلك، إذا لم يكن فعلكِ مستمرًا، إرادتي لا تنتظرك - إنها تتبع مسارها، لكنها تترك فيك فراغ أفعالها، ويبقى بينك وبين إرادتي مسافة واختلاف.

الآن، يجب عليكِ أن تعرفي الخير العظيم الذي تضّميه من خلال ضمّكِ في داخلكِ كل ما تفعله إرادتي في الخلق. وبينما تتبعي أفعالها، تتلقين انعكاس السماوات، فتتشكل السماوات وتمتد فيكِ؛ تتلقين انعكاس الشمس، فتتشكل الشمس فيك؛ تتلقين انعكاس البحر، فيتشكل البحر فيك. تتلقين انعكاس الريح، والزهرة، والطبيعة كلها - باختصار، كل شيء؛ وآه، كيف أن السماوات التي تحمي، والشمس التي تُنير، تُدفئ وتُخصب،

والبحر الذي يفيض ويُشكل أمواجه من الحب والرحمة والنعمة والقوة لخير الجميع، والريح التي تُطهر وتجلب المطر على النفوس التي أحرقتها الأهواء، وزهرة التوقير الدائم لخالقك، تنبثق من أعماق نفسك.

لهذا السبب، فإن العيش في إرادتي هو معجزة المعجزات، والنصر الحقيقي للإرادة (فيات) الأسمى - لأن النفس تصبح انعكاسًا لخالقها ولجميع أعمالنا. في الواقع، حينها فقط تنتصر إرادتنا انتصارًا كاملاً، عندما تضع في النفس كل ما تستطيع فعله وتعرف كيف تفعله. إنها تريد أن ترى فيها ليس فقط الواحد الذي خلقها، بل جميع أعماله؛ ولا ترضى إن افتقرت هي حتى لأصغر شيء يخصها. ستكون نفوس الإرادة (فيات) الأسمى هي أعمالنا - ليست ناقصة، بل كاملة. ستكون المعجزات الجديدة التي لم تُرى أو تُعرف سواء من قبل الأرض أو السماء من قبل. ما الذي لن يكون سحرًا، ودهشة المباركين أنفسهم، عندما يرون الابنة الأولى للإرادة (فيات) الإلهية تدخل وطنهم السماوي؟ ما الذي لن يكون رضاهم، ومجدهم، في رؤيتها تحمل خالقها معها، مع جميع أعماله - السماوات، والشمس، البحر، وكل الأرض الزاهية بجمالها المتنوع؟ سيتعرفون فيها على العمل الكامل للإرادة الأبدية، لأنها وحدها القادرة على صنع هذه المعجزات والأعمال الكاملة".

ثم واصلتُ استسلامي للإرادة (فيات) الإلهية الأبدية لأستقبل انعكاساتها، وأضاف يسوعي الحبيب: "ابنتي، كانت أمي السماوية أول من احتل المركز الأول في السماء كابنة للإرادة الأسمى؛ ولأنها كانت الأولى، فإنها تُبقي حولها مكانًا لجميع أبناء الإرادة (فيات) الإلهية الأسمى. لذلك، يُمكن رؤية العديد من الأماكن الفارغة حول ملكة السماء، والتي لا يُمكن أن يشغلها إلا نِسَخًا منها. ولأنها كانت الأولى من جيل إرادتي، فسيُطلق على مملكة الإرادة الإلهية أيضًا اسم "مملكة العذراء". آه كيف أن السيادة على الخلق بأكمله سيتميز في أبنائنا هؤلاء! في الواقع، بفضل إرادتي، سيتمتعون بروابط لا تنفصم مع جميع المخلوقات؛ سيكونون في علاقات تواصل مستمرة معهم. سيكونون الأبناء الحقيقيين، الذين سيشعر الخالق الأبدي بالتكريم والمجد لوجودهم كأبناء، لأنه سيتعرف فيهم على إرادته الفاعلة، التي أعادت إنتاج صورته الحقيقية".

بعد ذلك، فكرت في نفسي: "قبل الخطيئة، كان أبي الأول آدم يمتلك كل هذه الروابط وعلاقات التواصل مع الخليقة كلها، لأنه بامتلاكه الإرادة الأسمى بالكامل، كان من الطبيعي أن يشعر في داخله بكل الاتصالات مع جميع الأشياء التي تعمل (الإرادة) فيها. الآن، بانسحابه من هذه الإرادة المقدسة جدا، ألم يشعر بالتمزق الذي أحدثه في الخليقة كلها؟ - انقطاع جميع الاتصالات وجميع الروابط معها (مع الإرادة)، انكسرت كما لو كانت في نفَس واحد؟ إذا كنتُ بمجرد التفكير فيما إذا كان عليّ القيام بفعل ما أم لا، وبمجرد التردد، أشعر أن السماوات ترتجف، والشمس تنسحب، والخليقة كلها تهتز وهي في طريقها إلى تركي وحدي؛ لدرجة أنني أرتجف معهم، وأشعر بالخوف، على الفور، دون تردد، أفعل ما عليّ فعله - كيف لا يشعر بهذا التمزق، المروع والقاسي؟"

وقال لي يسوع، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، شعر آدم بهذا التمزق المروع، ولكن على الرغم من ذلك، وقع في متاهة إرادته البشرية، التي لم تمنحه المزيد من السلام، لا له ولا لذريته. انسحبت منه الخليقة كلها كما لو كانت في نفَس واحد؛ وبما أن السعادة والسلام والقوة والسيادة وكل شيء قد انسحب منه، فقد بقي وحيدًا مع نفسه. مسكين آدم ، كم كلفه الانسحاب من إرادتي! بمجرد شعوره بالعزلة، وأنه لم يعد مُحاطا بموكب الخليقة كلها، شعر بخوف ورعب كبيرين، حتى أصبح الرجل الخائف. لقد خاف من كل شيء - حتى

أعمالي؛ وكان ذلك مُبرَّرًا، لأنه قيل: "من ليس معي فهو ضدي". ولأنه لم يعد مرتبطًا بهم، فقد وجب عليهم، عدلًا، أن يضعوا أنفسهم ضده. مسكين آدم، ثمة أسباب كثيرة للشفقة عليه. لم يكن لديه مثالٌ لأي شخص آخر قد سقط، ولا على الشر العظيم الذي سيحدث، حتى يكون يقظًا كي لا يسقط. لم تكن لديه أدنى فكرة عن الشر. في الواقع، يا ابنتي، إن الشر، والخطيئة، وسقوط شخص آخر له أثران: بالنسبة للشخص الذي يكون شريرًا ويريد أن يسقط، يكون (السقوط) مثالا، وحافزًا، ودافعًا للسقوط في هاوية الشر؛ وبالنسبة للشخص الصالح الذي لا يريد السقوط، يكون علاجًا، ورادعًا، وعونًا ودفاعًا كي لا يسقط. في الواقع، إن رؤية الشر العظيم، ومصيبة الآخر، تكون مثالا كي لا يسقط (المرء) ويتبع نفس المسار، كي لا يجد نفسه في نفس المصيبة. لذا، فإن شر شخص آخر يجعل المرء يقظًا ومتأهبًا. لذلك، فإن سقوط آدم هو مساعدة عظيمة ودرس ودعوة لك، بينما لم يكن لديه درس عن الشر، لأنه، في ذلك الوقت، لم يكن الشر موجودًا بعد".

١٤ تشرين الثاني ١٩٢٦

بعدم اتباع الإرادة الإلهية في الخلق، سينقص النفس انعكاس أعمالها (أعمال الإرادة). تتطلب قداسة العيش في الإرادة الأقدس نعمًا عظيمة.

كنتُ أقومُ بأفعالي المعتادة في الإرادة الإلهية، وفكرتُ في نفسي: "لو قضيتُ يومًا واحدًا دون أن أفعل هذه الأفعال، فما الخير الذي سأخسره والشر الذي سأفعله؟" فقال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، هل تعلمين ماذا ستفعلين؟ إن لم تفعلي أفعالكِ في إرادتي، ستفتقرين إلى انعكاس الخليقة كلها؛ ولأنكِ ستفتقرين إلى انعكاسها، فلن تمتد السماوات فيكِ في ذلك اليوم، ولن تشرق الشمس، ولن يتدفق البحر فيكِ، ولن يزدهر الإزهار الجديد على أرضكِ، ولن يُسمع فيكِ الفرح، ولا الموسيقى، ولا غناء سكان الهواء، ولا سيمفونية الأفلاك العذبة. لن تجد إرادتي صداها فيكِ، لذلك ستشعر بالحزن لأن ابنة مشيئتها الصغيرة لم تُعطِها في ذلك اليوم عائد سماءٍ من أجل محبتها، لأنها افتقرت إلى انعكاس سمائها؛ ولم تجعل الشمس تشرق في مقابل نورها الأبديّ؛ لم تدعها (لم تدع الإرادة) تسمع خرير البحر، ولا همسه العذب، ولا اندفاع الكائنات الصامتة في الأمواج. ستشعر إرادتي بكل أفعالها - انعكاس أعمالها، مفقود فيك، ولا تستطيع أن تُشكّل صداها فيك. وفي حزنها، ستقول: "آه! اليوم لم تُعطني ابنتي الصغيرة سماءً كما أعطيتها، ولا شمسًا، ولا بحرًا، ولا أزهارًا، ولا غناءً، ولا موسيقى، ولا فرحًا كما أعطيتها لها. لذا، فقد خرجت عن شبهي؛ لم تنسجم نغماتها مع نغماتي. لقد أحببتها بتجلياتٍ عديدة وبحبٍّ ساحقٍ – هي لم تفعل". أنظري ماذا ستفعلين! لن تتسامح إرادتي فيك، ابنتها الصغيرة، بفراغ أعمالها".

عندما سمعتُ هذا، قلتُ: "يا يسوعي، يا حبيبي، لا أمنح هذا الحزن لإرادتك المُعبودة أبدًا. ستساعدني - ستمنحني المزيد من النعمة، وسأكون أكثر انتباهًا لأستقبل هذا الانعكاس، هذا الصدى، الذي تُنتجه إرادتك المقدسة في الخليقة كلها، لأتجاوب مع إرادتي".

تابع يسوع، وأضاف: "يجب أن تعلمي أن تشكيل قداسة العيش في إرادتي في النفس يتطلب نِعمًا عظيمة. يمكن تكوين القداسات الأخرى بنعم صغيرة، لأنه ليس عليها أن تحتضنها وتمتلكها إرادة هائلة وأبدية، بل جزيئاتها الصغيرة، ووصاياها، وظلها. من ناحية أخرى، يجب أن تمتلك هذه النفس إرادتي كحياتها

الخاصة؛ يجب أن تتودد إليها وتجعل من أفعالها أفعالا خاصة بها؛ لذلك، هناك حاجة إلى بحار من النعم لتكوين هذه القداسة. يجب أن توجد إرادتي في مكانين في آن واحد لتمدّ بحرها الخاص في أعماق النفس، ثم تمدّ البحر الآخر من النفس ذاتها، لكي تستلم ما يليق بقداستها، ونورها الذي لا ينضب، وعظمتها التي لا حدود لها. إن الإرادة الخيرة للنفس الطيبة ليست إلا قاع البحر الذي، بتشكيله للشاطئ، يُحيط بالمياه ليُشكّل البحر.

يا ابنتي، يتطلب الأمر جهدًا كبيرًا للحفاظ على إرادة إلهية في النفس؛ والألوهية، إذ تعلم أن المخلوق لا يملك ما يُعادل إرادةً بهذه القداسة الفائقة، لن تُخفي شيئًا. كل شيء مُتاحٌ لها، تحت تصرفها، لتُشكّل قداسة العيش في إرادتي. الله نفسه يعمل كممثل أساسي وكمُشاهد؛ إنسانيتي تُعطي كل شيء - كل ما فعلتُه، وعانيتُ منه، وانتصرتُ عليه، وهي بحار لا نهاية لها - كعونٍ لهذه القداسة، الإلهيةً تمامًا. الملكة الأم نفسها تضع بحار نعمتها، ومحبتها، وحزنها تحت تصرفها (تحت تصرف النفس)، كعون، وهي (أي الأم الملكة) تشعر بالفخر لأن هذه البحار يمكن أن تخدم إرادةً أسمى من أجل تحقيق قداسة الإرادة (فيات) الأزلية في المخلوق. السماء والأرض تُريدان العطاء، وهما تُعطيان بالفعل، لأنهما، إذ تشعران باستثمار كامل في هذه الإرادة، ترغبان - تتوقان إلى مساعدة المخلوقة المحظوظة من أجل تحقيق غاية الخلق - نظام القداسة الذي أرادته الإرادة الأسمى من المخلوقة.

لذلك، لن ينقصك شيء من جانب يسوعك؛ لا سيما وأن هذه رغبتي العظيمة، التي أردتها، واشتقت إليها، لما يقارب الـ ستة آلاف عام: أن أرى صورتنا تتجسد في المخلوق، وقداستنا مطبوعة، وإرادتنا تعمل، وأعمالنا محصورة فيها، وإرادتنا (فيات) مُتحققة. أردتُ المتعة والبهجة برؤية انعكاسنا في المخلوق؛ وإلا، لكانت الخليقة بلا بهجة، بلا تسلية، بلا انسجام لنا. ما كان صدانا سيجد سبيلاً ليتردد، وما كان لقدسيتنا مكاناً للانطباع، وما كان لجمالنا مكاناً للتألق، ولما كان لمحبتنا مكاناً لتسكب فيه ذاتها؛ ولما وجدت حكمتنا وإتقاننا مكاناً للعمل والظهور. لذلك، كانت جميع صفاتنا ستظل معوقة في عملها، لأنها لن تجد المادة المناسبة التي تُشكل بها أعمالها، لتحصل على عاكسها. من ناحية أخرى، تُهيئ إرادتي النفس التي تحكمها لتصبح مادة مناسبة حتى تُنجز صفاتنا صياغتها المتقنة".

١٦ تشرين الثاني ١٩٢٦

كيف أن كل فعل من أفعال الإرادة البشرية هو حجاب يحجب النفس عن معرفة الإرادة الإلهية. غيرة الإرادة الإلهية. كيف تُؤدي جميع وظائف النفس. تهديدات بالحروب والتأديبات.

تستمر حالتي المعتادة بالتخلي في الإرادة (فيات) الأسمى، لكن في الوقت نفسه، أُنادي الواحد (يسوع) الذي يُشكل كل سعادتي، حياتي، كل كياني. فتحرَّك يسوع في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، كلما تخليتِ عن نفسكِ في الإرادة الأسمى، تقدمتِ في دروبها، واكتسبتِ معارف أكثر، وامتلكتِ الخيرات التي في الإرادة الإلهية؛ لأن فيها دائمًا شيء ما ليُعرَف ويُؤخذ. ولأنها الميراث الأساسي الذي وهبه الله للمخلوقة وتملك الخيرات الأبدية، فإن إرادتي مُلزمة بأن تُعطي دائمًا لمن يعيش في هذا الميراث. وعندها فقط ترضى (الإرادة) وتبدأ في أداء وظيفتها عندما تجد المخلوقة داخل حدود إرادتها؛ وعندها، إذ تحتفل، تُعطي أشياء جديدة لوريثتها. لذلك، فإن النفس التي تعيش فيها هي عيد إرادتي. على العكس، أولئك الذين يعيشون خارجها يكونون

حزنها، لأنهم يضعونها في عجزها عن العطاء، وعن ممارسة وظيفتها، وعن أداء مهمتها. لا سيما وإن كل فعل من أفعال الإرادة البشرية هو حجاب تضعه النفس أمام عينيها، يمنعها من رؤية إرادتي والخير الكامن فيها بوضوح. وبما أن معظم المخلوقات تعيش باستمرار في إرادتها الخاصة، فإنها تُشكّل حجبًا كثيرة تكاد تُعمي عن معرفة ورؤية إرادتي - إرثها الأسمى، الذي كان ليُسعدها في الدنيا والآخرة. آه! لو أن المخلوقات استطاعت أن تفهم الشر العظيم في الإرادة البشرية والخير العظيم في إرادتي - لكرهت إرادتها لدرجة أنها ضحّت بحياتها من أجل إرادتي.

الإرادة البشرية تجعل الإنسان عبدًا؛ تجعله محتاجًا إلى كل شيء. يشعر بفقدان القوة والنور باستمرار؛ وجوده دائمًا في خطر، وكل ما يحصل عليه هو بفضل الصلاة والمشقات. لذا، فإن الإنسان الذي يعيش في إرادته يكون المتسول الحقيقي. أما من يعيش في إرادتي، فلا يحتاج إلى شيء؛ كل شيء تحت تصرفه. إرادتي تمنحه السيادة على نفسه، وبالتالي فهو سيد القوة والنور - ليس قوة ونورًا بشريين، بل إلهيين. وجوده دائمًا في أمان، وبصفته السيد، يستطيع أن يأخذ ما يشاء، ولا يحتاج إلى أن يطلب ليحصل. في الواقع، قبل أن يتخلى آدم عن مشيئتي، لم تكن الصلاة موجودة. الحاجة هي التي تُولّد الصلاة؛ لكن بما أنه لم يكن بحاجة إلى شيء، لم يكن لديه ما يطلبه أو يتوسّله. لذلك، أحبّ خالقه، وسبّحَه، ووقره، لكن الصلاة لم يكن لها مكان في جنة عدن الأرضية.

جاءت الصلاة ونشأت بعد الخطيئة، كحاجة ماسة في قلب الإنسان. عندما يصلي المرء، فهذا يعني أنه يحتاج إلى شيء ما، وبما أنه يأمل به، فإنه يصلي من أجل الحصول عليه. من ناحية أخرى، التي تعيش في مشيئتي تعيش كسيدة في غنى خيرات خالقها؛ وإذا شعرت بأي حاجة أو رغبة، وبرؤيتها لنفسها وسط كل هذه الخيرات الكثيرة، فإنها هي تريد أن تعطي الآخرين سعادتها وخيرات ثروتها العظيمة. كصورة حقيقية لخالقها، الذي وهبها الكثير دون قيد، تود أن تُقلّده بإعطاء الآخرين ما تملكه. يا لجمال جنة النفس التي تسكن إرادتي! إنها جنة بلا عواصف، بلا غيوم، بلا مطر، لأن الماء الذي يروي عطشها، ويُخصّبها، ويمنحها النمو وشبه مَن خلقها، هو إرادتي. غيرتها (غيرة الإرادة) عظيمة من أن تأخذ النفس ما لا تملكه (الإرادة)، لدرجة أنها تؤدي جميع وظائفها. إذا أرادت أن تشرب، تصبح (الإرادة) ماءً يُنعشها، ويُطفئ كل عطش آخر، بحيث يكون عطشها الوحيد هو إرادتها. إذا كانت جائعة، تصبح طعامًا، وبينما تُشبعها فإنها تسلبها شهية جميع الأطعمة الأخرى. إذا أرادت أن تكون جميلة، تصبح فرشاة، وتمنحها لمسات من الجمال، بحيث تبقى إرادتي نفسها مفتونة بجمال نادر جدًا طبعتهُ في المخلوقة. يجب أن تكون قادرة على أن تقول للسماء كلها: "انظروا إليها - ما أجملها. إن زهرة إرادتي، عطرها، ظلها، هي التي جعلتها بهذا الجمال". باختصار، إنها تمنحها قوتها، ونورها، وقداستها - كل شيء، لتكون قادرة على أن تقول: "إنها عمل من صنع إرادتي بالكامل؛ لذلك أريد أن لا ينقصها شيء، أن تكون مثلي، وأن تمتلكني". انظري إلى نفسك لترين عمل إرادتي - كيف غيّرت أفعالك المُغطاة بنورها كيان نفسك. كل شيء نور، يشرق من داخلك ويتحول إلى جرح للواحد الذي أظهره. لذلك، فإن أعظم إهانة أتلقاها من المخلوقات هي عدم عمل إرادتي".

بعد ذلك، نقلني خارج ذاتي، جاعلاً إياي أرى شر الأجيال البشرية العظيم؛ وتابع حديثه، وأضاف: "يا ابنتي، انظري كم من شرٍ أنتجته الإرادة البشرية. لقد أصبحوا عميانا لدرجة أنهم يُعِدّون حروبًا وثوراتٍ ضارية. هذه المرة لن تقتصر على أوروبا فحسب، بل ستتحد أعراقٌ أخرى. ستتسع الدائرة؛ وستشارك فيها

أجزاءٌ أخرى من العالم. كم من شرٍّ تفعله الإرادة البشرية - إنها تُعمي الإنسان، وتُفقره، وتجعله قاتل نفسه. لكنني سأستخدم هذا لتحقيق أسمى غاياتي، وسيُسهّل لم شمل عدد كبير من الأعراق في إيصال الحقائق، حتى يتمكنوا من التهيؤ لمملكة الإرادة (فيات) الأسمى. لذلك، فإن التأديبات التي حدث ليست سوى مُقدّماتٍ لما سيأتي. كم من مُدن ستُدمّر؛ كم من الشعوب ستُدفن تحت الأنقاض؛ كم من الأماكن ستُدفن وتُغرق في الهاوية. ستأخذ العناصر دور خالقها. لا يمكن لعدالتي أن تتحمل أكثر من ذلك؛ إرادتي تريد الانتصار، وتريد أن تنتصر بالمحبة لترسيخ ملكوتها. لكن الإنسان لا يريد أن يسلك هذا الطريق، لذا لا بد من استخدام العدل".

وبينما كان يقول هذا، أظهر مِجْمَرةً هائلةً من نارٍ تخرج من الأرض، فأصابت كل من كان بالقرب منها نارًا ثم اختفت. كنتُ خائفةً، وأصلي وأرجو أن يُهدئ خيري المحبوب نفسه.

١٩ تشرين الثاني ١٩٢٦

كم تتألم الإرادة الإلهية وسط المخلوقات، وكم تريد الخروج من هذه الحالة.

يسوعي الحبيب، الذي جذبني إلى إرادته المعبودة، جعلني أرى وأشعر بالظروف المؤلمة التي وضعها فيه جحود المخلوقات؛ وتنهد بحزن، وقال لي: "يا ابنتي، إن آلام إرادتي الإلهية لا توصف ولا تُدركها الطبيعة البشرية. إرادتي موجودة في داخل كل المخلوقات، لكنها في كابوس عذاب رهيب ومُريع، لأنهم بدلًا من أن يُعطوها السيادة، ويتركوها تُمارس حياتها فيهم، يُكبتونها، فلا يمنحونها حرية التصرف، والتنفس، والخفقان. وهكذا، فإن الإرادة البشرية تتصرف وتتنفس بحرية، وتنبض كما تشاء، بينما إرادتي موجودة فقط لخدمتها، وللمساهمة في أفعالهم، وللبقاء في أفعالهم، مُتألمة، مختنقة بضجيج عذاب قرون طويلة. إرادتي قلقة داخل المخلوقات، في كابوس عذاب مُريع؛ وقلقها هو ندم الضمير، وخيبات الأمل، والنكسات، والصلبان، وتعب الحياة، وكل ما يمكن أن يُزعج المخلوقات المسكينة؛ لأنه من الصواب، بما أنهم يُحافظون على إرادة إلهية مُصلوبة ودائمة في ضيق العذاب، أن تُناديهم الإرادة الإلهية بقلقها، غير قادرة على فعل غير ذلك، لأنها لا تملك السلطة. مَن يدري، ربما عندما يعودون إلى ذواتهم، ويرون التعاسة التي تُسببها لهم إرادتهم السيئة، سيعطون لها نَفسًا قليلاً وراحةً من عذابها المُريع؟

إن عذاب إرادتي هذا مؤلمٌ للغاية، لدرجة أن بشريتي (ناسوتي)، التي أرادت أن تُعاني منه في بستان جتسيماني، وصل إلى حد طلب العون من رُسُلي أنفسهم – لكن حتى هذا أحصل عليه؛ وكان التشنج شديدًا لدرجة أنني تعرقتُ دمًا حيًا. شعرتُ وكأنني أستسلم تحت وطأة عذاب إرادتي الإلهية الهائل، الطويل والمُرعب، فاستدعيتُ عون أبي السماوي، قائلًا له: "يا أبتي، إن أمكن، فلتعبر عني هذا الكأس". في كل الآلام الأخرى في طريق الآلام، مهما كانت وحشية، لم أقل قط: "إن أمكن، فليعبر هذا الألم". بل على العكس، صرختُ على الصليب: "أنا عطشان" - أنا عطشان للألم. لكن في هذا الألم، ألم عذاب الإرادة الأسمى، شعرتُ بثقل عذاب طويل جدا، بكل عذاب إرادة إلهية تتوجع - تتلوى في الأجيال البشرية. يا له من ألم! لا يوجد ألم يُضاهي هذا.

الآن تريد الإرادة (فيات) الأسمى أن تخرج. إنها مُتعبة، وتريد بأي ثمن أن تخرج من هذا العذاب الذي طال أمده؛ وإذا سمعتِ عن تأديبات، وعن مدن مُنهارة، وعن دمار، فهذه ليست سوى التواءات عذابها

الشديد. غير قادرة على تحمله أكثر، تريد أن تشعر الأسرة البشرية بحالتها المؤلمة وبقوة تلويها في داخلها، دون أن يشفق عليها أحد. لذا، باستخدام العنف، ومع تلويها، تريدهم أن يشعروا بوجودها فيهم، لكنها لا تريد أن تتألم أكثر - تريد الحرية والسيادة؛ تريد أن تُكمل حياتها فيهم. يا ابنتي، يا للفوضى في المجتمع لأن إرادتي لا تحكم (فيهم)! نفوسهم مثل بيوت بلا نظام - كل شيء مقلوب؛ الرائحة كريهة لدرجة أنها أسوأ من جثة متعفنة. وإرادتي، بضخامتها، التي لا يمكن أن تنسحب حتى من نبضة قلب واحدة للمخلوق، تتألم وسط كل هذه الشرور الكثيرة. هذا، في النظام العام؛ وبشكل خاص، هناك ما هو أكثر من ذلك: في المتدينين، في رجال الدين، في أولئك الذين يسمون أنفسهم كاثوليك، لا تتألم إرادتي فحسب، بل تُحفظ في حالة خمول، كما لو أنها بلا حياة. يا له من أمر أصعب! في الواقع، في العذاب الذي أتلوى فيه لديّ منفذ، على الأقل، إذ أجعل نفسي مسموعًا كأني موجود فيهم، بالرغم من توجعي. لكن في حالة الخمول يوجد جمود تام - إنها حالة موت مستمر. لذا، لا يُرى إلا مظهر الحياة الدينية، لأنهم يُبقون إرادتي في خمول؛ ولأنهم يُبقونها في خمول، فإن باطنهم نعسان، كما لو أن النور والخير ليسا لهم. وإذا فعلوا أي شيء ظاهريًا، فإنه يكون خاليًا من الحياة الإلهية ويتلاشى في دخان الغرور، وتقدير الذات، وإرضاء المخلوقات الأخرى؛ وأنا وإرادتي الأسمى، بينما نكون في الداخل، نخرج عن أعمالهم.

يا ابنتي، يا لها من إهانة! كم أود أن يشعر الجميع بعذابي الشديد، والضيق المستمر، والخمول الذي يضعون فيه إرادتي، لأنهم يريدون أن يفعلوا إرادتهم لا إرادتي - لا يريدون أن يسمحوا لها بالحكم، لا يريدون معرفتها. لذلك، تريد أن تكسر الحواجز بتلويها، حتى إذا لم يريدوا معرفتها وتلقيها بوسائل المحبة، يمكنهم معرفتها بالعدل. بعد أن تعبت من عذابٍ لقرون، تُريد إرادتي أن تخرج، وبذلك تُهيئ طريقين: الطريق المنتصر، وهو معارفها، ومعجزاتها، وكل الخير الذي ستجلبه مملكة الإرادة الأسمى؛ وطريق العدل، لأولئك الذين لا يريدون أن يعرفوها كمنتصرة. والأمر متروك للمخلوقات لاختيار الطريقة التي يريدون استقبالها بها".

٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٦

كيف تتولى جميع الصفات الإلهية مهمة تشكيل بحر صفاتها الصغير الجديد في النفس. كيف يملك كل شخص حركة.

كنتُ أقوم بجولتي في الخليقة بحسب طريقتي المعتادة، لأتبع أعمال الإرادة الإلهية فيها. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، قال لي يسوعي الحبيب دائمًا، وقد سمح لي سماع صوته العذب في كل شيء مخلوق: "مَن التي تُنادي محبتي، حتى تنزل محبتي إليها، أو تصعد محبتها إلى محبتي، لتندمجا معًا، لتُشكلا محبةً واحدة، ولتعطي محبتي مجال العمل لينشأ في النفس بحر محبتها الصغير الجديد؟

تنتصر محبتي وتحتفل، لأنها مُنحت منفذها ومجال عملها".

بينما تحركتُ الى الشمس، الى السماء، الى البحر، سمعتُ صوته يقول: "من ذا الذي يستدعي نوري الأبدي، حلاوتي اللامتناهية، جمالي الذي لا يُضاهى، ثباتي الذي لا يتزعزع، سِعتي، ليتودد إليهم ويمنحهم

مجالًا للعمل ليُنشؤوا في المخلوق بحارًا من النور، من العذوبة، من الجمال، من الثبات، بل وأكثر من ذلك - ليمنحهم الرضا بأن لا تبقى خاملة، بل أن تستخدم صغر المخلوق لتُحيط بكل صفاتها بها؟ من هو إذن؟ آه! إنها ابنة إرادتنا الصغيرة".

ثم، بعد أن سمعته يقول في كل شيء مخلوق: "مَن يناديني؟"، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وضمّني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، بينما تتجولين في إرادتي، لتتبعيها في كل شيء مخلوق، تسمع جميع صفاتي نداءك وتدخل المجال لتشكل كل واحدة منها بحرها الصغير لصفتها. يا له من انتصار لها عندما ترى نفسها فاعلة - قادرة على تشكيل كل واحدة بحرها الصغير. لكن سعادتها وبهجتها الأسمى تزدادان عندما تكون قادرة على أن تُشكل في المخلوق بحار الحب والنور والجمال والحنان والقوة الخاصة بها، وحتى أكثر من ذلك. تعمل حكمتي كمهندس بناء موهوب وببراعة عجيبة، في وضع صفاتها الهائلة واللامتناهية في صغرها. يا له من انسجام للنفس التي تعيش في إرادتي مع صفاتي. كل واحدة منها تأخذ على عاتقها مهمة ترسيخ صفتها الإلهية. لو كنتِ تعلمين الخير العظيم الذي يأتي إليكِ من اتباع إرادتي في كل أفعالها، وما تجريه فيك من صياغة، لشعَرتِ أنتِ أيضًا بفرحة عيد مستمر".

ثم، بعد هذا، واصلتُ اتباع الخلق، ورأيتُ تلك الحركة الأبدية التي لا تتوقف، تتدفق في كل مكان؛ وفكرتُ في نفسي: "كيف يمكنني اتباع الإرادة الأسمى في كل شيء، إذا كانت تجري بهذه السرعة في كل شيء؟ لا أملك فضيلتها، ولا سرعتها؛ لذا عليّ أن أبقى في الخلف، عاجزةً عن متابعة همساتها الأبدية في كل شيء. لكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل الأشياء لها حركة مستمرة، لأنها خرجت من كائن أسمى يحتوي على حركة مليئة بالحياة؛ وبالتالي، فإن كل الأشياء التي أتت من الله يجب أن تحتوي على حركة حيوية لا تتوقف أبدًا. إذا توقفت، فهذا يعني أن الحياة توقفت. انظري، لديكِ همهمة، حركة مستمرة في داخلك. بل أكثر من ذلك، فإن اللاهوت، في خلق المخلوق، منحه شبه الأقانيم الإلهية الثلاثة؛ ووضع فيه ثلاث حركات يجب أن تهمهم باستمرار، لتتحد مع تلك الحركة المستمرة وهمس محبة خالقها. وهذه هي: حركة نبض القلب التي لا تتوقف أبدًا، ودورة الدم التي تتدفق دائمًا دون انقطاع، وتنفس النفس الذي لا يتوقف أبدًا. هذا، في الجسد؛ في النفس هناك ثلاث حركات أخرى تُهمهم باستمرار: العقل والذاكرة والإرادة. لذا، يكمن كل شيءٍ في إبقاء حركتك مرتبطةً بحركة خالقك، لتتمتم مع حركته الأبدية. بهذه الطريقة، ستتبعين إرادتي في حركتها التي لا تنقطع، في أفعالها التي لا تتوقف، وستجعلين حركتك تعود إلى رحم خالقك، الذي ينتظر بمحبةٍ كبيرة عودة أعماله، ومحبته، وهمساته.

في خلق المخلوقات، تعمل الألوهية مثل أبٍ يرسل أبناءه، لخيرهم، واحدًا إلى مدينة، وواحدًا إلى حقل، وواحدًا لعبور البحر - بعضهم إلى مكان قريب، وبعضهم إلى مكان بعيد، مُكلفًا كل واحدٍ منهم بمهمةٍ ليُنجزها. ولكن بينما يُرسلهم بعيدًا، ينتظر عودتهم بفارغ الصبر؛ إنه دائمًا على المَرقب ليرى إن كانوا سيعودون. إنْ تكلم، فإنه يتكلم عن أبنائه؛ إن أحب، فاض حبه إليهم؛ وأفكاره تطير إليهم. أبٌ مسكين، إنه يشعر باليأس لأنه أرسل أبناءه بعيدا عنه، ويتوق إلى عودتهم أكثر من حياته. وإن - لا قدر الله - لم يرَ عودتهم جميعًا، أو جزءًا منهم، فإنه لا يتعزى؛ يبكي ويطلق أنينًا وصرخات حزن، تخطف الدموع من أشد الناس قسوة. ويرضى فقط عندما يراهم يعودون إلى رحم أبيهم، ليضمّهم إلى صدره المتأجج حبًا لأبنائه. آه كم إن أبانا السماوي، أكثر من آب، يتنهد ويحترق ويتكلم بحماسة شديدة عن أبنائه، لأنه ولدهم من رحمه، وينتظر

عودتهم ليستمتع بهم بين ذراعيه المحبتين. إن ملكوت الإرادة الأسمى هو هذا بالضبط: عودة أبنائنا إلى ذراعينا الأبويين. لهذا السبب نتوق إليها بشدة".

ثم، بعد ذلك، شعرتُ بالانغماس التام في مشيئة الله المعبودة، وفكرتُ مع نفسي بالخير العظيم لو عرف الجميع هذه المشيئة الفائقة القداسة وحققوها، وفي الرضا العظيم الذي سيمنحونه لأبينا السماوي. وأضاف يسوعي الحبيب، مُواصلاً حديثه: "يا ابنتي، عندما خلقنا المخلوق، بينما كنا نُشكِّله بأيدينا الخالقة، شعرنا بفرح ورضا يخرجان من رحمنا، لأنه كان سيُبقي على تسليتنا على وجه الأرض، وعيدنا الدائم. لذا، عندما شكَّلنا قدميه، فكرنا في أنهما سيخدمان قُبلاتنا، لأنهما كانتا لتُحيطان بخطواتنا وتكونان وسيلتنا للقاء، لتسلية أنفسنا معًا. وعندما شكَّلنا يديه، فكرنا أنهما ستخدمان قبلاتنا وعناقاتنا، لأننا كُنا سنرى فيه مُكرِّر أعمالنا. عندما شكَّلنا فمه وقلبه، ليخدما صدى كلمتنا ومحبتنا، ولما نفخنا فيه الحياة بنَفَسِنا، وبرؤية أن تلك الحياة قد أتت منّا - كانت حياتنا تمامًا - ضمَمناه إلى رحمنا وقبّلناه، كتأكيد لعملنا ومحبتنا. ولكي يحافظ على ذاته في خطواتنا، وفي أعمالنا، وفي صدى كلمتنا ومحبتنا، وفي حياة صورتنا المطبوعة فيه، أعطيناه إرادتنا الإلهية ميراثًا، لتحفظه كما ولدناه تماما، ليكون قادرا على أن يواصل متعنا، وقبلاتنا الحنونة، وأحاديثنا العذبة مع عمل أيدينا.

عندما نرى إرادتنا في المخلوقة، نرى خطواتنا، وأعمالنا، ومحبتنا، وكلماتنا، وذاكرتنا، وفكرنا فيها، لأننا نعلم أن إرادتنا الأسمى لن تدع شيئًا يدخل إلا ما هو لنا. لذلك، ولأنها ملكٌ لنا، فقد منحناها كل شيء - قبلات، مداعبات، عطفًا، محبةً، وحنانًا يفوق الأبوة - ولا نشعر برغبةٍ في الابتعاد عنها ولو خطوةً واحدة؛ لا سيما وأنه حتى أقصر المسافات لا يُمكن أن تُشكّل تسليةً مستمرة، ولا تبادلًا للقبلات، ولا مشاركةً لأعمق الأفراح وأكثرها سرية. من ناحيةٍ أخرى، في النفس التي لا نرى فيها إرادتنا، لا نستطيع أن نُسلي أنفسنا، لأننا لا نرى شيئًا يخصنا. يُمكن الشعور بمثل هذا التنافر، واختلاف الخطوات، والأعمال، والأقوال، والحب فيها، لدرجة أنها هي نفسها تضع نفسها على بُعدٍ من خالقها؛ وحيثما نرى أن المغناطيس القوي لإرادتنا ليس حاضرا، والذي يجعلنا ننسى تقريبًا المسافة اللانهائية بين الخالق والمخلوق، فإننا نأنف من أن نُسلي ذواتنا معها، وأن نملأها بقبلاتنا وعطفنا.

لذا، بالانسحاب من إرادتنا، قاطع الإنسان مُتعنا ودمر التصميمات التي كانت لدينا في تشكيل الخلق؛ وفقط من خلال حكم مشيئتنا الأسمى (فيات)، من خلال إقامة مملكتها، يمكن أن تتحقق تصميماتنا وتعود متعنا إلى وجه الأرض".

٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦

رقة يسوع لحظة الموت. كيف يكون لمن يعيش في الإرادة الإلهية سلطان على كل شيء.

شعرتُ بحزن شديد بسبب الوفاة المفاجئ لإحدى أخواتي. كان يُعذب نفسي خوفي من أن لا يكون يسوعي الحبيب معها، وعندما جاء خيري الأعظم، يسوع، أخبرته بألمي، فقال لي، بكل لطف: "يا ابنتي، لا تخافي، أليست إرادتي هي التي تُعوّض كل شيء، عن الأسرار المقدسة نفسها وعن كل المساعدات التي يُمكن تقديمها لشخص مُحتضر مسكين؟ لا سيما عندما لا تكون هناك إرادة الشخص في عدم استلام الأسرار المقدسة

وجميع مساعدات الكنيسة، التي تُقدمها، كأم، في تلك اللحظة الحاسمة. كما تعلمين، عند اختطافها فجأة من الأرض، جعلتني إرادتي أُحيطها بحنان إنسانيتي. وضع قلبي، البشري والإلهي، أرقّ أليافي موضع عمل، بطريقة جعلت عيوبها ونقاط ضعفها وعواطفها يُنظر إليها وتُوزن برقة من الحنان - اللانهائي والإلهي. وعندما أضع حناني في الميدان، لا يسعني إلا أن أشفق عليها وأتركها تمر إلى بر الأمان، انتصارًا لعطف يسوعكِ. ثم، ألا تعلمين أنه حيثما تنقص المساعدات البشرية، تكثر المساعدات الإلهية؟ تخافين من أنه لم يكن هناك أحد حولها، وأنها إن أرادت المساعدة، لم تجد مَن تطلبه. آه! يا ابنتي، عند هذه النقطة تتوقف المساعدات البشرية؛ لا قيمة لها ولا تأثير، لأن المُحتضر يدخل في الفعل الوحيد والأساسي مع خالقه، ولا يُعطى لأحدٍ حق الدخول في هذا الفعل. ثم، بالنسبة لمن ليس منحرفًا، يخدم الموت المفاجئ في منع الفعل الشيطاني من دخول المجال - تجاربه، والمخاوف التي يغرسها في المحتضر بتفنّن كبير، لأنه يشعر أنه يُنتزع منه، دون أن يتمكن من إغرائه أو اتباعه. لذلك، ما يعتبره الناس عارًا، غالبًا ما يكون أكثر من مجرد نعمة".

بعد هذا، تخلّيتُ عن ذاتي في الإرادة الأسمى، ويسوعي الحبيب، مُستمرًا في الكلام، قال لي: "يا ابنتي، مَن تحيا في إرادتي لها الأسبقية على كل شيء وعلى جميع أعمال المخلوقات. عملها هو الأسبق في المحبة أمام خالقها. لذا، إذا أحبّت المخلوقات الأخرى، فالنفس التي تحيا في إرادتي هي الأسبق في الحب؛ والآخرون يأتون في المرتبة الثانية، والبعض الثالثة، والبعض الرابعة، حسب شدة محبتهم. إذا وقرتني المخلوقات الأخرى، مجّدتني، وصلّوا لي، فالنفس التي تحيا في إرادتي هي الأسبق في توقيري، وتمجيدي، والصلاة لي. وهذا طبيعي، لأن إرادتي هي الحياة والفعل الأسمى لجميع المخلوقات، لذلك فإن من تحيا فيها تجد نفسها في فعلها الأسمى، وهي الأسبق أمام الله، فوق جميع المخلوقات، تفعل جميع أعمالهم، وتفعل كل ما لا يفعلونه. لذا، فإن ملكة السماء، التي لم تُعطي حياة لإرادتها أبدا، بل عاشت حياتها بالكامل في إرادتي، لها الأسبقية بالحق. لذا، فهي الأولى في محبتنا، في تمجيدنا، في الصلاة لنا. إن رأينا أن المخلوقات الأخرى تحبنا، فذلك وراء محبة الملكة السماوية؛ وإن كانوا يُمجدوننا ويصلون لنا، فذلك وراء مجد وصلوات من لها الأسبقية، وبالتالي السيادة على كل شيء. ما أجمل أن نرى أنها، بينما تحبنا المخلوقات، لا تتخلى هي أبدًا عن مكانتها الأولى في الحب. بل إنها تضع نفسها كفعل أوّلي، وتجعل بحر محبتها يتدفق حول جلالها، بحيث تبقى المخلوقات الأخرى وراء بحر محبة الأم السماوية، بقطراتهم الصغيرة من الحب؛ وهكذا مع جميع الأفعال الأخرى. آه! يا ابنتي، إن العيش في إرادتي كلمة، لكنها كلمة تعادل في وزنها الأبدية - إنها كلمة تحتضن كل شيء وكل شخص.

٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٦

تهديدات بالتأديبات. كيف أن العيش في الإرادة الإلهية يُشكّل الشمس الحقيقية. مِمَّ تتكون هذه الشمس؟

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جعل يسوعي الحبيب دائمًا نفسه مرئيا في داخلي، وجهه ينحني خارجا من صدري، وعيناه تلمعان بالنور، ناظرًا إلى بعيد. نظرتُ أنا أيضًا في ذلك النور، فرأيتُ أنهارًا تفيض، وبحارًا هائجة تخرج من شواطئها، وسفنًا تجرفها المياه، ومدنًا تغمرها المياه، وعواصف تجرف كل ما غطته، وكوارث أخرى كثيرة، تبدو وكأنها تهدأ أحيانًا، ثم تستعيد ضراوتها في أحيان أخرى. يا له من أمرٍ مُرعب

أن أرى الماء والريح والبحر والأرض، مُسلَّحةً بالعدل الإلهي لتضرب المخلوقات المسكينة. لذلك صليتُ الى خيري الأسمى أن يهدئ نفسه ويسحب أمر العدالة الذي أصدره لهذه العناصر. ويسوعي الحبيب، وهو يلف ذراعيه حول عنقي ويحتضنني بقوة، جعلني أشعر بعدالته. شعرتُ برغبة في الاستسلام، وتنهد يسوع الحبيب وقال لي: "يا ابنتي، لم أعد أحتمل؛ من الضروري أن تسير عدالتي في مسارها. أنتِ، لا تجزعي مما ترين، بل انشغلي بمملكة الإرادة (فيات) الأبدية".

بقيتُ أعاني وأتألم بسبب الكوارث العظيمة التي ستحدث، وأسلمتُ نفسي للمشيئة المعبودة ليسوعي، وضممتُ إليها كل الأفكار والنظرات والكلمات والأعمال والخطوات ونبضات القلب، حتى يحب الجميع ويطلبوا معي أن يأتي ملكوت الإرادة (فيات) الأسمى قريبًا ويتأسس سريعًا في وسط الأجيال البشرية. وواصل حبيبي الصالح حديثه قائلاً: "يا ابنتي، يُشكل العيش في إرادتي الشمس الحقيقية بين السماء والأرض. أشعتها الممتدة إلى الأسفل تُغطي كل فكرة ونظرة وكلمة وعمل وخطوة؛ وتربطها بنورها، وتُشكل تاجًا حول ذاتها، وتُبقيها ثابتة في داخلها فلا يفلت منها شيء. أشعتها الممتدة إلى الأعلى تُغطي السماء كلها، كل المباركين؛ وتربطهم جميعًا بنورها، فلا يفلت منها شيء، حتى تقول هذه الشمس منتصرةً: "أُحيط بكل شيء، لا ينقصني شيء من أعمال خالقي وكل ما له. بجناحي النور التي لي، أُلقي بنفسي على كل شيء، أُعانق الجميع، أُفوز على كل شيء - حتى على خالقي الأزلي، لأنه في ضوء إرادته لا يوجد شيء يُريده إلا أُحضره إليه، ولا يوجد فعل لا أفعله من أجله، ولا يوجد حب لا أُعطيه له. بجناحي النور التي لي، والتي تتحكم بها المشيئة الأبدية أنا الملك الحق، الذي أمتلك كل شيء، وأسيطر على كل شيء".

فمن ذا الذي يستطيع مقاومة أشعة الشمس أو التحرر منها وهو في الخارج؟ قوة الضوء لا تُقاوم؛ أينما امتدت، لا يستطيع أحد الفرار من لمستها التي تغطيهم، وتلامسهم بقبلات ضوئها وحرارتها، وتجعلهم، منتصرين، مغمورين تحت طبعة نورها. قد يكون هناك من لا ينتبهون إليه، جاحدين للجميل، ولا يقولون "شكرًا"، لكن الضوء لا ينتبه حتى لهذا؛ بل يُركز على وظيفته الضوئية، ويظل ثابتًا في إعطاء الخير الذي يملكه. والأهم من ذلك، أن شمس إرادتي ليست كالشمس التي تُرى في قبة السماء، التي تكون كرتها الضوئية محدودة. لو كانت هذه الكرة كبيرةً لدرجة أن تمتد لتشكل سماءً ثانية، فإن الأرض في دورانها، ستُحافظ على إيجاد شمسها، وبالتالي لا يمكن للظلام والليل أن يحيطا بالأرض؛ تماما مثلما لا يغيب عنها أبدًا منظر السماوات الممتدة في كل مكان، لن تغيب عنها الشمس أبدًا، وهكذا سيكون دائمًا نهارًا للأرض.

الآن، شمس إرادتي، كُرتها، ليست محدودة، ولذلك تمتلك نهارها الكامل. لذا، فإن التي تعيش فيها تحتضن جميع الأزمنة، وجميع الأجيال، وتستثمر أفعال الجميع، فتُشكل فعلًا واحدًا، وحبًا واحدًا، ومجدًا واحدًا لخالقها. لكن هل تعلمين مما تتكون شمس إرادتي الأسمى هذه؟ صفاتي هي أشعة هذه الشمس، التي، على الرغم من اختلافها في خصائصها وفي وظيفتها، فهي نور في جوهرها؛ ومشيئتي، النور الجامع الذي يأخذ كل هذه الأنوار معًا، هي مديرة جميع صفاتي. لذلك، عندما تستحق المخلوقات أن تُضرب، أوجه نور عدالتي، فيضرب المخلوقات، مدافعًا عن حقوقي".

٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٦

كيف يمكن للتي تُكمل مهمة ما أن تُدعى أمًا؛ ولكي تُدعى ابنة، يجب أن تكون مولودة فيها. كيف أن سائر القداسات هي نور، بينما قداسة الإرادة الإلهية هي شمس. كيف أن أساس هذه القداسة هو إنسانية ربنا.

كنتُ مُستسلمة تماما بين أحضان الإرادة المعبودة، وصليتُ إلى يسوعي الحبيب أن يستخدم فعلًا من أفعال قدرته حتى تتمكن الإرادة الأسمى من تغطية الأجيال البشرية؛ وربطهم بذاتها، وتكوين أبناءها الأوائل الذين تتوق إليهم. وخيري الأسمى، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، عندما يكون لدى شخص ما مهمة خاصة، يُدعى هذا الشخص أمًا أو أبًا. كل من تنشأ من هذه المهمة المكتملة يمكن أن تُدعى ابنة هذه الأم. الأم الحقيقية تعني أن تحمل ولادة في أحشائها، وأن تُشكلها بدمها، وأن تتحمل الآلام والتضحيات، وإذا لزم الأمر، أن تُضحي بحياتها من أجل إعطاء الحياة لمولود رحمها. عندما تنضج هذه الولادة في أحشائها وتظهر للنور، فعندئذٍ، بحق وبمنطق، يُسمى هذا الميلاد ابنًا، والتي ولدته، أمًا. لذلك، لكي تكوني أمًا، من الضروري أولًا تكوين جميع الأطراف في باطن المرء - تشكيلهم في دمه، ويجب أن تتولد أفعال هؤلاء الأبناء من قلب أمهم.

الآن يا ابنتي، لكي تكوني ابنة إرادتي، فقد وُلدتِ فيها؛ وفيها تشَكلتِ. وفي تشكِّيلكِ، قام النور، ومحبةُ إرادتي، أكثرَ من الدم، بتطعيمك بآدابِها، وسلوكِها، وعملها فيكِ، جاعلةً إياكِ تُعانقينَ الجميعَ وكلَّ شيء. هذا صحيحٌ جدًّا، لأنكِ مولودةٌ منها، فهي تدعوكِ مرّة "مولودة جديدة لإرادتي"، ومرة "ابنتي الصغيرة". الآن، وحدها مَن وُلِدَتْ منها، تستطيعُ أن تُنجِبَ أبناءَ إرادتي؛ لذلك، ستكونينَ أمَّ جيلِ أبنائها".

قلتُ: "يا يسوعي، ماذا تقول؟ لستُ ابنةً جيدةً - فكيف أكون أمًا؟"

قال يسوع: "ومع ذلك، منكِ سيأتي جيل هؤلاء الأبناء. أيّة أمٍّ عانت كل هذا العذاب؟ من حُبست في فراشها أربعين عامًا وأكثر، حبًّا في تكوين ولادةٍ منها، وفي إعطاء جيلٍ من أبنائها للنور؟ لا أحد. أيّة أمٍّ، مهما بلغت من الصلاح، ضحّت بوجودها كلّه الى حد أنها حصرت في داخلها الأفكار، ودقات القلب، والأعمال، حتى يُعاد ترتيب كل شيء في الوليد الذي حملته، راغبةً في إحيائه - ليس مرةً واحدةً، بل مراتٍ عديدةً بعدد الأفعال التي يفعلها ابنها؟ لا أحد. ألا تشعرين أنتِ في داخلكِ بأجيال هؤلاء الأبناء، باتباع أفكارهم، وكلماتهم، وأعمالهم، وخطواتهم، من أجل إعادة ترتيبهم جميعًا في مشيئتي؟ ألا تشعرين برغبةٍ في إحياء كلّ واحدٍ منهم، شريطة أن يعرفوا مشيئتي ويتجددوا فيها؟ كلّ ما تفعلينه في داخلكِ وتتألمين منه، ليس سوى تكوين ونضج هذه الولادة، كل السماء. لهذا السبب قلتُ لكِ مرارًا: رسالتكِ عظيمة، لا أحد يُضاهيها، وتحتاج إلى أقصى درجات الاهتمام".

ثم شعرتُ بالضيق لأنه كُتب لي أن الأب (الكاهن) الموقر دي فرانسيا كان يطبع ذكريات طفولتي، وكل ما يليها؛ وفي حزني قلتُ ليسوعي الحبيب: "حبيبي، انظر إلى ما يفعلونه - من إعلان ما أخبرتني به عن الفضائل وعن إرادتك المُعبودة، إنهم (الآن) يعلنون ما يتعلق بي أنا. على الأكثر، ينبغي عليهم فعل ذلك بعد وفاتي - ليس الآن. لي فقط يحصل هذا الارتباك وهذا الحزن الأعظم؛ أما الآخرون – فلا. آه! يا يسوع، أعطني القوة لأُحقق مشيئتك المقدسة في هذا أيضًا". ضمّني يسوع بين ذراعيه ليمنحني القوة، وبكل الصلاح قال لي: "يا ابنتي، لا تُرهقي نفسكِ كثيرًا. يجب أن تعلمي أن القداسات الأخرى هي أنوار صغيرة تتشكل في

النفس، وهذه الأنوار قابلة للنمو والتناقص، بل وحتى للانطفاء؛ لذلك، ليس من الصواب طبعها عندما يكون الشخص لا يزال يعيش في الزمن، قبل أن يصبح النور غير قابل للانطفاء من خلال الانتقال إلى الحياة الأخرى. ما الانطباع الذي سيتركه المرء إذا عُرف أن هذا النور لم يعد موجودًا؟

من ناحية أخرى، فإن قداسة العيش في مشيئتي ليست نورا، بل شمسًا؛ لذلك فهي ليست عرضة للفقر في النور أو للانطفاء. مَن يستطيع أن يلمس الشمس؟ مَن يستطيع أن يسلب منها ولو قطرة واحدة من الضوء؟ لا أحد. مَن يستطيع أن يطفئ ذرة واحدة من حرارتها؟ مَن يستطيع أن يجعلها تنزل ولو جزءًا من الألف من مكانها، من علوها الذي منه تحكم وتُهيمن على كل الأرض؟ لا أحد. لو لم تكن هناك شمس مشيئتي (فيات) الأسمى، لما سمحتُ بالطباعة. بل أنا في عجلة من أمري، لأن الخير الذي يمكن أن تفعله الشمس، لا يمكن أن يفعله مصباح. في الواقع، خير المصباح يكون محدودا للغاية، ولا يُنتج خيرًا عظيمًا إذا عُرض، ولا يُسبب ضررًا كبيرًا إذا لم يُظهر. خير الشمس، على العكس، يشمل كل شيء؛ إنه يُفيد الجميع، وعدم السماح لها بالشروق مبكرًا قدر الإمكان يكون ضررا كبيرا، بينما يكون السماح لها بالشروق حتى قبل نهار واحد خير عظيم. مَن يستطيع أن يُخبر عن الخير الذي يمكن أن يُنتجه يومٌ واحد مشمس؟ لا سيما مع شمس إرادتي الأبدية. لذلك، كلما طال التأخير، كلما حُرمت المخلوقات من أيامٍ مشمسة، وحُرمت الشمس من أيامٍ أخرى، مُقيدةً أشعتها داخل وطننا السماوي".

لكن رغم كل ما قاله يسوع، استمرّ إرهاقي، واكتسى عقلي المسكين غمًّا بفكرة أن وجودي المسكين المُتواضع - الذي يستحق أن يُدفن دون أن يلاحظ أحدٌ وجودي على الأرض - سيُوضع تحت أعين وأيدي من يدري كم عددهم. يا إلهي، يا إلهي - يا له من حزن! لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، ظهر يسوعي الحبيب في داخلي، مستلقيًا، كما لو أن إنسانيته المقدسة هي الأساس في نفسي المسكينة الصغيرة. واصل حديثه، وقال لي: "يا ابنتي، لا تصبحي مُشتتة. ألا ترين أن أساس مملكة مشيئتي الأبدية فيكِ يتشكل بخطواتي، بأعمالي، بقلبي الذي يخفق بمحبة من أجل كرامة مشيئتي، بتنهداتي الحارقة، وبدموع عيني الحارقة؟ حياتي كلها تكمن فيكِ لتشكيل الأساس؛ لذلك لا يليق أن يكون عملكِ الصغير على هذا الأساس المتين والمقدس هكذا مشتتًا، أو أن تُظلَّل جولاتكِ في الإرادة الأسمى. لا، لا يا ابنتي، لا أريد هذا فيكِ. لا تخافي، ستبقين مدفونة في شمس مشيئتي. مَن، أكثر منها (من الإرادة)، سيتمكن من حجبكِ، بطريقة لا يمكن لأحد أن ينتبه إليكِ؟ ستولي شمس المشيئة العليا عناية كبيرة، بحيث، كما يُحاط مصباح نفسكِ الصغير بأشعته، قد تظهر الشمس وقد يُحفظ المصباح مخفيًا داخلها. لذلك، كوني في سلام، إذا أردتِ أن تجعلي يسوعكِ راضيًا؛ تخلي عن كل شيء فيَّ، وأنا سأعتني بكل شيء".

٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٦

كيف تصبح الإرادة الأسمى، من كونها ملكة الى خادمةً للإرادة البشرية، لأنهم لا يسمحون لها بالحكم؟

مستمرةً في استسلامي المعتاد للإرادة المعبودة، جعل كل الخلق ذاته حاضرا، حيث كانت الإرادة الأسمى تتدفق، مهيمنةً ومنتصرةً، كنورٍ وحياةٍ أساسية، في الأشياء العظيمة كما في أصغرها. يا له من سحر، يا له من نظام، يا له من جمالٍ نادر، يا له من انسجامٍ بينهم، لأن واحدة هي الإرادة التي تُسيطر عليهم، وبتدفقها

فيهم، تربطهم بطريقةٍ لا يمكن لأحدهم أن يكون بدون الآخر. قاطع يسوعي الحبيب دهشتي، وقال لي: "يا ابنتي، بقيت إرادتي حياةً عاملةً في كل شيء مخلوق، لتسود بحريةٍ بانتصارها الكامل. لذا، لها الحياةٌ العاملةٌ لضوء الشمس وحرارتها، والحياةٌ العاملةٌ لعظمتها وتعدد أعمالها في السماوات، والحياةٌ العاملةٌ لقدرتها وعدالتها في البحر. في الواقع، إرادتي ليست كإرادة المخلوقات التي، حتى لو أرادت، إن لم تكن لها أيدي، لا تستطيع العمل؛ إن لم تكن لها أقدام، لا تستطيع المشي؛ إن كانت بكماءً أو عمياء، لا تستطيع الكلام ولا الرؤية. بل إن إرادتي، بدلاً من ذلك، تفعل كل الأفعال في فعلٍ واحد: فبينما تعمل، تمشي؛ وبينما هي كلها عيونٌ تنظر، في الوقت نفسه، كلها صوتٌ تتكلم، وببلاغةٍ لا يضاهيها أحد. إنها تتحدث في هدير الرعد، في صاعقة البرق، في صفير الريح، في أمواج البحر الهائجة، في طائر صغير يُغرّد. إنها تتكلّم في كل مكان، ليسمع الجميع صوتها - تارة قويًا، تارة عذبًا، تارة هادرًا. إرادتي - ما أروعكِ! من ذا الذي يُمكنه أن يقول أنه أحبّ المخلوقات مثلكِ أنتِ؟

إنسانيتي ذاتها - أوه! كم تبقى خلفكِ (خلف الإرادة الإلهية). أظنّ أنا محجوبًا فيكِ (في الإرادة الإلهية)، وأنتِ تبقين في عملكِ الذي لا بداية له، ولا نهاية له. أنتِ دائمًا في مكانك، تُعطين الحياة لجميع الأشياء المخلوقة لكي تجلبي حياتكَ للمخلوقات. أه! لو علم الجميع ما تفعله لهم، وكم تُحبّهم، وكيف تُحيي أنفاسها الحيوية الجميع - آه! كم كانوا سيُحبّونها، ولكان الجميع يبقى حول مشيئتي الأبدية، لينالوا الحياة التي تُريد أن تمنحها إياهم.

لكن هل تعلمين يا ابنتي لماذا تركت إرادتي الأسمى ذاتها في جميع الأشياء المخلوقة، مُسيطرةً كحياة، وفي كل شيء، تُؤدّي وظيفتها المُتميّزة؟ لأنها كانت لتخدم ذاتها - إرادتها الخاصة، التي أرادت أن تكون لها الحياة والسيادة في المخلوق الذي من أجله خلقَت كل شيء. تصرفت مثل ملكٍ أراد أن يبني لنفسه مسكنًا يحكم فيه ويسكنه، فبنى غرفًا كثيرة ووضع أضواءً كثيرة، حتى لا يسود الظلام فيه. وضع ينابيع صغيرة من أنقى المياه؛ ووضع موسيقى للتسلية؛ وأحاط مسكنه بحدائق خلابة - باختصار، وضع كل ما يجعله سعيدًا، وهذا يليق بملكيته. الآن، بصفته ملكًا، يجب أن يكون لديه خدامه ووزراءه وجنوده. وماذا يحدث؟ هؤلاء ينكرون الملك؛ فبدلًا من أن يكون الملك هو الواحد الذي يحكم، فإن الخدم والوزراء والجنود يحكمون. ما الذي يمكن أن لا يكون حزنا لهذا الملك عندما يرى أن أعماله لا تخدمه، بل بظلم، تخدم خدامه؛ وهو نفسه مجبر على أن يكون خادمًا لخدامه، لأنه عندما تخدم خدمة ما، عمل ما، المرء نفسه، فإنه لا يمكن أن يُدعى خادما.

كان مُقرَّرًا لإرادتي أن تخدم ذاتها في المخلوقات، ولذلك، أكثر من كونها ملكة نبيلة، تركت نفسها في كل الأشياء المخلوقة، حتى لا ينقصها شيء من ملكيتها كملكة في المخلوق. لم يكن هناك من يستطيع خدمة إرادتي بجدارة سوى إرادتي نفسها؛ ولم تكن لتتكيف مع خدمة الخدم، لأنه لا أحد يملك أخلاقها النبيلة والإلهية لخدمتها.

الآن، استمعي إلى الحزن العظيم لإرادتي الأسمى؛ من الصواب أنكِ، ابنتها، تعرفين أحزان أمكِ، وملكتكِ، ومن هي حياتكِ. في الخليقة، تعمل كخادمة للخدم؛ إنها تخدم إرادة الإنسان، لأن إرادتي لا تحكم في المخلوقات. ما أصعب خدمة الخدم، ولقرون عديدة! عندما تنسحب النفس من إرادتي لتُنفذ إرادتها، فإنها تُخضع إرادتي للخليقة. لذلك، حزنها عظيم - من ملكة، تصبح خادمة - وما من أحدٍ يستطيع تهدئة حزنٍ مُرّ كهذا. إن استمرت في البقاء في الخليقة لخدمة الخُدّام، فذلك لأنها تنتظر أبناءها؛ تنتظر الوقت الذي تخدم أعمالها فيه

أبناء مشيئتها الأبدية، الذين، إذ يدَعونها تحكم وتسيطر على نفوسهم، سيخدمون نبلها. آه! وحدهم هؤلاء الأبناء سيُهدئون حزنًا طويلًا ومريرًا كهذا؛ سيجففون دموع قرونٍ طويلة من العبودية؛ سيعيدون إليها حقوق ملكيتها. لهذا السبب من الضروري جدًا أن أُعلن إرادتي - ما تفعله، وما تريد، وكيف أنها كل شيء وتحتوي على كل الخيرات، وحزنها مستمر لأنهم لا يسمحون لها بالحكم".

بعد ذلك، ظلّ ذهني متأثرًا بحزن الإرادة الأسمى، لدرجة أنه بينما كان الخلق بأكمله واقفًا أمام ذهني، رأيتُ، في أقصى حزني، هذه الملكة النبيلة محجوبة في كل شيء مخلوق، تخدم جميع المخلوقات. كانت مثل خادمةٍ في الشمس، تخدمهم بمنحهم النور والحرارة؛ وخادمةً في الماء، تسقيهم منه ليروي عطشهم؛ وخادمةً في البحر، تُقدّم لهم السمك؛ وخادمةً في الأرض، تُعطيهم الفاكهة، وأنواع الطعام، والزهور، وأشياء أخرى كثيرة. باختصار، كنتُ أستطيع أن أراها في كل الأشياء، محجوبةً بالحزن، لأنه لم يكن من اللائق لها أن تخدم المخلوقات. بل على العكس، لم يكن يليق بنبلها كملكة أن تخدم مخلوقات جاحدة ومنحرفة، يستخدمون خضوعها دون حتى أن ينظروا إليها، ودون أن يقولوا "شكرًا"، أو يُساهموا بأيّ مكافأة كما هو معمول عادةً مع الخدم. مَنْ يَستطيع أن يُخبرني بما فهمته عن هذا الحزن الأبدي، الطويل والشديد؟

لكن بينما كنتُ أسبح في هذا الحزن، خرج يسوعي المُبجل من داخلي، وضمّني إليه بكل حنان، وقال لي: "يا ابنتي، إنه لأمرٌ محزنٌ ومُهينٌ للغاية أن تتصرف إرادتي الأسمى كخادمةٍ للمخلوقات التي لا تسمح لها بالحكم في داخلها؛ لكنها ستشعر بمجد وسعادة أكبر بكثير في أولئك الذين يسمحون لها بالحكم. انظري إليها في داخلكِ - كم هي سعيدةٌ بخدمتكِ. إنها تحكم فيكِ وأنتِ تكتبين، وتشعر بالتكريم والسعادة في خدمتكِ، من خلال توجيه يدكِ وأنتِ تكتبين، لتكتبي على الورق الكلمات التي تُعرّفكِ بها. إنها تضع قداستها في خدمتكِ في عقلكِ، لكي تُدير لكِ الأفكار والمصطلحات والأمثلة الأكثر رقةً فيما يتعلق بإرادتي الأسمى، لكي تفتح لكِ طرقها وسط المخلوقات، لتُشكّل مملكتها. إنها تخدم بصرك لتدعك تتأملين بما تكتبين، وفمك لتُغّذيه بالكلمات، وقلبك لتدعه ينبض بإرادتها. يا له من فرق! إنها سعيدة بخدمتك، لأنها تخدم ذاتها - تخدم في تشكيل حياتها؛ تخدم معرفة ذاتها، قداستها؛ تخدم لتشكيل مملكتها. إرادتي تحكم فيك وأنتِ تصلين، وتخدمك بتركك تُحلقين في أحضانها، لتدعكِ تفعلين أفعالها، ولتدعكِ تمتلكين خيراتها. هذه الطريقة في خدمة إرادتي تكون مجيدة، منتصرة، مهيمنة؛ ولن تعاني إلا إذا لم تدع النفس ذاتها بأن تُخدم من قبلها بالكامل وفي كل شيء".

٣ كانون الأول ١٩٢٦

رثاءٌ ليسوع. يسوع يُهدّئ لويسا. كيف تُباعد الإرادة البشرية بين الله والنفس. كيف أننا أشعة نورٍ خرجت من الله. كيف أن سجن يسوع رمزٌ لسجن الإرادة البشرية.

مستمرةً في استسلامي المعتاد في المشيئة الأسمى المعبودة، تمنيتُ بشوقٍ شديدٍ خيري الأسمى، يسوع. في ذلك النور اللانهائي للإرادة الأبدية، التي لا تُرى حدودها - لا من أين تبدأ ولا أين تنتهي - كنتُ كُلي عيونا لأرى إن كنتُ أستطيع العثور على الواحد الذي اشتقت إليه بشدة. ويسوع، لتهدئة قلقي، خرج من داخلي، وعندما رأيته، قلتُ له: "حبيبي، كم تجعلني أجاهد وأتنهد من أجل عودتك - إنك تنتظر حقًا اللحظة التي لا أستطيع فيها تحمل المزيد. كم يُظهر هذا بوضوح أنك لم تعد تُحبني كما كنت من قبل. ومع ذلك، أخبرتني أنك

ستُحبني أكثر فأكثر، وأنك لن تكون أبدًا بدوني؛ والآن تتركيني، ربما ليوم كامل - فريسة للألم وتحت وطأة حرمانك، متروكة ووحيدة تمامًا".

قاطعني يسوع، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تيأسي - أنا لا أتركِكِ. هذا صحيح تمامًا، أنه دائمًا من داخلكِ أخرج لقضاء الوقت معكِ؛ وإن لم تريننى دائمًا، فأنا أفعل ذلك لأمنحكِ مجالًا لتتبعي ذلك الفعل الوحيد لإرادتي، الذي يحتوي جميع الأفعال معًا. ألا ترين أن نور إرادتي الأسمى يتدفق من داخل قلبكِ، من فمكِ، من عينيكِ، من يديكِ، من قدميكِ - من كل كيانكِ؟ وعندما تحجبني (إرادتي) فيكِ، فإنكِ لا تريننى دائمًا لأنها، كونها لا نهاية لها - وهذا ما ليس في إنسانيتي ذاتها – فإنها لديها القوة على حَجبي، وأنا أستمتع بهذا الحجب لإرادتي الأسمى، ومن داخلكِ، أرى جولاتكِ، وأفعالكِ في الإرادة (فيات) الإلهية. لو جعلتُ نفسي مرئيًا دائمًا، لتقضي وقتًا معي وتستمتعي بحضوري العذب والمحبب، لشَغلتِ نفسكِ بإنسانيتي؛ لفاضت محبتك معي، ولفاضت محبتي معك، ولما طاوعتكِ نفسكِ على تركي لتتبعي مسار إرادتي في الخلق وفي نفس الأعمال التي قامت بها إنسانيتي في الفداء. لذلك، لكي أجعلكِ تُتممين المهمة الموكلة إليك، ولأجعلك أكثر حرية، أظل مختبئًا فيك لأتبع نفس أعمالك في المشيئة (فيات) الأبدية.

ألا تتذكرين أن هذا كان قد قيل لرُسُلي أنفسهم - أنه كان عليهم أن يفصلوا أنفسهم عن إنسانيتي، التي أحبوها كثيرًا، والتي لولاها، ما كان لهم وجود؟ في الواقع، طالما عشتُ على الأرض، لم يفارقوني ليجوبوا العالم أجمع ليبشروا بالإنجيل ويُعلنوا مجيئي على الأرض. لكن بعد رحيلي إلى السماء، مُنحوا من قبل الروح القدس، القوة لمغادرة منطقتهم ليُعلنوا خيرات الفداء، وأن يضحوا حتى بحياتهم من أجلي. بهذا كانت إنسانيتي ستكون عائقًا أمام رسالة رسلي. لا أقول إن هذا يحدث لك، لأن هذا العائق غير موجود بينك وبيني. في الواقع، يحدث العائق عندما ينفصل كائنان؛ ولكن عندما يتماهى كائنان لدرجة أن أحدهما يعيش في الآخر، يزول العائق، لأنه أينما ذهب أحدهما، يذهب الآخر أيضًا. لذا، فبوجودنا معًا، لا حاجة لبذل أي جهد للذهاب إلى أي مكان يريده المرء، لأن الحبيب في داخله، ليتبعه في كل مكان. كل ما أقوله هو أن الانحجاب غالبًا ما يحدث بسبب نور إرادتي القوي الذي، إذ يسيطر عليك وعلى إنسانيتي ذاتها فيك، يحجبنا ويجعلنا نتبع أفعالها. هذا لا يعني أنني لم أعد أحبك كما كنت من قبل، وأنني أستطيع الاستغناء عنك - على الإطلاق. على العكس، إرادتي تمنحك الحب الأبدي والكامل ليسوعك، واضعةً ذاتها حولي بنورها، كجدار، لا يسمح لي ولو للحظة بالابتعاد عنك.

هل تعلمين ما الذي يفصل بين الله والنفس؟ إنها الإرادة البشرية! كل فعل منها هو خطوة من المسافة بين الخالق والمخلوق. كلما عملت الإرادة البشرية، ابتعدت عن خالقها؛ غابت عنه؛ تحللت من أصلها؛ قطعت كل صلة بالعائلة السماوية. لنفترض أن شعاع الشمس يمكن أن ينفصل عن مركز كرته: فبينما يبتعد عن الشمس، يشعر بأنه يفقد نوره؛ وإذا ابتعد لدرجة أنه غاب عن بصر الشمس تمامًا، يفقد هذا الشعاع كل نوره ويتحول إلى ظلام. إذا تحول هذا الشعاع إلى ظلام، يشعر بحركة، بحياة في داخله، لكنه لن يعد قادرًا على إعطاء النور، لأنه لا يملك أيًا منه؛ لذلك فإن حركته، حياته، لا تستطيع إلا نشر ظلام دامس. مِثل هذا هم المخلوقات - أشعة النور التي خرجت من فلك شمس الألوهية: عندما تبتعد عن إرادتي، فإنها تفرغ نفسها من النور، لأنه قد أُعطي لإرادتي أن تحافظ على النور في هذه أشعة؛ فتتحول إلى ظلام. يا ليتهم يعرفون معنى عدم تنفيذ إرادتي - لكانوا يحرصون على عدم السماح لسُم الإرادة البشرية، مُدمر كل خير، أن يتسلل إليهم".

بعد هذا، كنتُ أتبع يسوعي المتألم في سجنه الحزين. مُقيّدًا إلى عمود، بالطريقة الوحشية التي قيّدوه بها، لم يستطع الوقوف ثابتًا متكئًا على العمود - بل مُتدلّيا، وساقاه مثنيتان ومربوطتان به؛ فكان يتحرك تارة يمينًا وتارة يسارًا. وأنا، متشبثةً بركبتيه لأجعله يقف ثابتًا، أعدتُ ترتيب شعره، الأشعث، الذي غطّى حتى وجهه المُعبود - الذي لم يغب عنه حتى البصاق الذي لوثوه به. آه! كم تمنيت لو أفكّ قيده، لأُحرّره من ذلك الوضع المؤلم والمُهين. فقال لي يسوعي المسجون، وكله في ألم: "يا ابنتي، هل تعلمين لماذا سمحتُ لنفسي بأن أُسجن خلال آلامي؟ لأُحرّر الإنسان من سجن الإرادة البشرية. انظري كم هو فظيع سجني. كان مكانًا ضيقًا، يُستخدم لاحتواء قمامة وفضلات المخلوقات؛ لذا كانت الرائحة كريهة لا تُطاق، والظلام كثيفًا - لم يتركوا لي حتى مصباحًا صغيرًا. كان وضعي مؤلمًا للغاية - متسخًا بالبصاق، شعري أشعث، أتألم في جميع أطرافي، مقيدًا ليس حتى منتصبًا، بل منحنيًا. لم أستطع أن أساعد نفسي بأي شكل من الأشكال، ولا حتى إزالة الشعر الذي أزعجني من عيني.

سجني هذا هو الصورة الحقيقية للسجن الذي شكلته الإرادة البشرية للمخلوقات. الرائحة الكريهة التي تنبعث منه فظيعة؛ الظلام كثيف؛ في كثير من الأحيان، لا يُترك لهم حتى مصباح العقل الصغير. إنهم دائمًا قلقون، مضطربون، ملوثون بأهواء بائسة. آه! كم يجب أن يُبكى على سجن الإرادة البشرية هذا! كم شعرتُ بوضوح، في هذا السجن، بالشر الذي ألحقته (الإرادة البشرية) بالمخلوقات. كان حزني عظيمًا لدرجة أنني ذرفتُ دموعًا مُرّة، ودعوتُ أبي السماوي أن يُحرّر المخلوقات من هذا السجن المُشين والمؤلم. أنتِ أيضًا، صلّي معي، لكي تُحرّر المخلوقات أنفسها من إرادتها".

٦ كانون الأول ١٩٢٦

عهدٌ بين يسوع والنفس. كيف يُقال عن فعلٍ ما إنه كاملٌ إلا إذا حكمت فيه الإرادة الإلهية؟

هذا الصباح، بدا لي أن يسوعي الحبيب لم يُرهقني كثيرًا من أجل مجيئه؛ بل على العكس، مكث معي طويلًا، وهو ما لم يفعله منذ مدة طويلة. في الواقع، إن جاء الآن، فزيارته القليلة دائمًا ما تكون قصيرة جدًا، ولا يُعطيني وقتًا لأخبره بأي شيء. هو وحده مَن يقول ما يشاء أن يُخبرني به، أو يتكلم ويتكلم بنور إرادته الذي لا ينضب، لدرجة أن يسوع نفسه يبقى مُخفيًا في هذا النور، وأنا معه. وهكذا نفقد رؤية أحدنا الآخر، لأن ذلك النور قوي وباهر جدًا، لدرجة أن صغر بصري وضعفه لا يحتملانه؛ لذلك أفقد كل شيء - حتى يسوع. الآن، بينما كان معي، كانت هموم محبته شديدةً وكثيرةً جدًا، حتى أن قلبه كان ينبض بقوة. أسند صدره على صدري، وجعلني أشعر بنبضات قلبه المتقدة؛ وقرب شفتيه من شفتي، وسكب فيّ جزءًا من تلك النار التي أحرقته. كان سائلًا، وعلى الرغم من كونه نارًا سائلة، كان حلوًا جدًا، لكن حلاوته لا توصف. ومع ذلك، بين تلك الجداول التي تدفقت في فمي، والصادرة من فمه كنافورات صغيرة كثيرة، كانت هناك بعض الجداول المرّة، التي أرسلها جحود البشر عميقًا في قلب يسوعي الحبيب. لم يفعل يسوع كل هذا منذ زمن طويل، بينما كان يفعله في السابق كل يوم تقريبًا.

الآن، بعد أن سكب نفسه معي، بعد أن سكب فيّ ما احتواه في قلبه الأقدس، قال لي: "يا ابنتي، يجب أن نعقد عهدًا - ألا تفعلي شيئًا بدوني، ولا أفعل شيئًا بدونك".

قلت: "حبيبي، هذا جميل، أحب هذا العهد - ألا أفعل شيئًا بدونك. وعندما لا تأتي، ماذا أفعل؟ هكذا، يجب أن أبقى خاملة ولا أفعل أي شيء؛ ثم تضع إرادتك في داخلي، ولا أستطيع أن أريد أي شيء سوى ما تريده أنت. هكذا، ستنتصر دائمًا، وستفعل ما تريد – وبدوني". واصل يسوع، بكل صلاح: "يا ابنتي، عندما لا آتي، لا يجب أن تبقي دون فعل أي شيء - لا، لا؛ يجب أن تستمري في فعل ما فعلناه معًا - ما أخبرتكِ أنني أريدكِ أن تفعليه. هذا ليس فعلًا للأشياء بدوني، لأنه قد مر بالفعل بيني وبينكِ، ويبقى كما لو كنتِ تفعلينه معي دائمًا. ثم، ألا تريدينني أن أنتصر دائمًا؟ فوزُ يسوعكِ هو فوزكِ؛ لذا، إذا فزتِ، خسرتِ؛ وإذا خسرتِ، ربحتِ. ، لكن كوني على يقين من أنني لن أفعل شيئًا بدونكِ. لهذا السبب وضعتُ فيكِ إرادتي، ونوري، وقداستي، ومحبتي، وقوتي معها - حتى إذا أردتِ نوري، قداستي، محبتي، قوتي، يمكنكِ السيادة فيها والحصول على النور الذي تريدينه، والقداسة، والحبّ، والقوة. ما أجمل أن أراكِ تملكين ممتلكاتي، التي تجعلني أصِل إلى عدم فعل أي شيء بدونكِ. لا أستطيع عقد هذه العهود إلا مع من تسيطر عليهم إرادتي وتحكم فيهم".

ثم، بعد ذلك، كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة في المشيئة الأسمى، وفكرتُ في نفسي أنني أريد إخفاء حبي القليل، وتوقيري الضئيل، وكل ما أستطيع فعله، داخل الأعمال الأولى التي قام بها آدم عندما امتلك وحدة نور الإرادة الإلهية، وداخل أعمال الملكة الأم، والتي كانت كلها كاملة. وأضاف يسوعي المعبود: "يا ابنتي، يمكن أن يُدعى الفعل كاملا فقط عندما يحيط في داخله بجميع الأفعال الأخرى معًا. إرادتي وحدها تُحيط بهذا الفعل الكامل: فبينما تُؤدي فعلًا واحدًا فقط، تنطلق من هذا الفعل الواحد جميع الأفعال المُمكنة التي يُمكن تخيّلها والتي توجد في السماء وعلى الأرض. يُرمز إلى هذا الفعل الواحد لإرادتي بنبع: فبينما النبع واحد، تتدفق منه بحار، أنهار، نار، نور، سماء، نجوم، زهور، جبال وأرض. كل شيء يأتي من هذا المنبع الواحد. الآن، آدم في حالة البراءة وسموّ الملكة المُطلقة، بامتلاكهما إرادتي، إذا أحبّوا، فإنه في ذلك الحب ضمّوا توقيرا، مجدا، تسبيحًا، بركة، صلاة. لم يكن ينقص شيءٌ في أصغر فعلٍ من أفعالهم؛ ففيه تدفقت وفرة صفات الفعل الواحد لإرادتي الأسمى، التي جعلتهما يحتضنان كل شيء، فأعطيا خالقهما كل ما يليق به في فعلٍ واحد. لذا، إذا أحبّا، وقَّرا؛ وإذا وقَّرا، أحبّا. الأفعال المعزولة، التي لا تشمل جميع الأفعال معًا، لا يمكن أن تُدعى أفعالا كاملة - إنها أفعال ضئيلة، تُعطى من إرادة بشرية. ولذلك، فقط في الإرادة الإلهية (فيات) يمكن للنفس أن تجد كمالها الحقيقي في أفعالها، وتُقدِّم فعلًا إلهيًا لخالقها".

٨ كانون الأول ١٩٢٦

كيف يكون من يعيش في الإرادة الإلهية صدىً وشمسًا صغيرة؟ كيف تأتي هذه الكتابات من قلب ربنا؟ أعمال ربنا حجبٌ تخفي ملكة الإرادة الإلهية النبيلة.

كنتُ أقومُ بأفعالي المعتادة في الإرادة الأبدية، ويسوعي الحبيب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، أنتِ صدى لنا. بينما تدخلين في إرادتنا لتُحبي، وتُسَبِّحي، وتطلبي مجيء ملكوتنا، نسمع فيكِ صدى محبتنا، صدى مجدنا، صدى مشيئتنا (فيات) التي تريد أن تأتي إلى الأرض لتحكم، التي تُريد أن يُصلى لها، ويُصلى لها ثانية، وأن يُضغط عليها لتأتي لتحكم على الأرض كما تفعل في السماء. وبينما تجوبين الخليقة بأكملها لتتبعي أعمال الإرادة الأسمى فيها، نسمع صداكِ في البحر، في الوديان، على الجبال، في الشمس، في

السماوات، في النجوم - في كل شيء. ما أجمل هذا الصدى - إنه صدانا الذي يتردد في كل أشيائنا. في هذا الصدى، نسمع صدى صوتنا، وحركة أعمالنا، ووطء خطواتنا، وحركاتنا - نبض قلبنا، ونحن نستمتع كثيرًا برؤية صغرك، عندما، أثناء الصدى، تحاولين تقليد صوتنا، وتقليد حركات أعمالنا، وإصدار نفس صوت خطواتنا، والحب بنبض قلبنا".

ثم تنهد، وأضاف: "يا ابنتي، لو أن للشمس عقلًا ورأت نبتة، كائنًا، يريد أن يصبح شمسًا، لزادت الشمس من نورها وحرارتها وتأثيراتها على هذا الكائن، حتى تجعله يصير شمسًا. وحتى لو لم تحرم الكائنات الأخرى نورها وتأثيرها - لأن من طبيعة النور أن ينتشر ويفعل الخير للجميع أينما كان - فإن الكائن المحظوظ الذي تلقى، مجتمعًا، كل الانعكاسات وكل الخيرات التي تحتويها الشمس، سيصبح شمسًا. أي مجد وأي رضا لن تتلقاه الشمس، وهي قادرة على تكوين شمس أخرى؟ لم تمنحها الأرض بأكملها، لقرون عديدة، هذا القدر من المجد والحب، وهي تتلقى آثارها الكثيرة، مثل هذا الكائن الذي تحول إلى شمس.

بالعيش في مشيئتنا، لا تفعل النفس شيئًا سوى تقليد خالقها، والشمس الأبدية تُركز كل انعكاساتها عليها، بطريقة تجعلها الشمس الصغيرة، في صورة الشمس الإلهية. ألم تكن هذه هي غايتنا وقولنا: "لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا"؟ إن خلقه دون أن يكون مثلنا ويحمل في داخله صورة الذي خَلَقَه، لم يكن لائقًا ولا يليق بعمل أيدينا؛ ولن يكون إنجاب كائن مختلف عنا قوةً لذلك النَفَس المُولِّد الذي انبعث من أحشائنا. ماذا يمكن أن يُقال عن أمٍّ ولّدت، ليس طفلًا له عينان وفم ويدين وقدمين، وكان يُشبهها في جميع أطرافه؛ في الغالب، أصغر منها في أطرافه، لكن لم ينقصه شيء من جميع أعضاء الأم - بل ولّدت نباتًا، وطائرًا، وحجرًا، أشياءً مختلفة عنها؟ سيكون أمرًا لا يُصدق - أشياءً مُخالفة للطبيعة ولا تليق بأمٍّ لم تستطع أن تُضفي على مولودها الجديد صورتها وجميع أعضائها. الآن، إذا كانت كل الأشياء تُوَلد وتُكوّن أشياءً تُشبهها، فكم بالحري مع الله، المُولِّدَ الأساسي، الذي كان تكريمه ومجدُه في خلقِ المخلوقاتِ أن يجعلها شبيهة به. لذا يا ابنتي، لتكنْ رحلتكِ في إرادتي مُستمرَّةً، حتى تُركِّزَ أشعَّتها عليكِ، وتنطلقُ من خلالِكِ، فتجعلَ منكِ شمسَها الصغيرة".

بعدَ هذا، شعرتُ بالتعبِ ولم أستطعْ أن أُقرِّرَ كتابةَ ما قاله لي يسوعي المعبود. وفاجأني يسوع، ليمنحني الإرادة والقوة لأفعل ذلك، فقال لي: "يا ابنتي، ألا تعلمين أن هذه الكتابات تنبع من أعماق قلبي، وأني أجعل رقة قلبي تتدفق فيها، لتُحرك من يقرأها، وثبات كلامي الإلهي، لأُقويهم في حقائق إرادتي؟ في كل الأقوال والحقائق والأمثلة التي أجعلكِ تكتبينها على الورق، أجعل كرامة حكمتي السماوية تتدفق فيها، بحيث يشعر من يقرأها، أو سيقرأها، إن كان في نعمة، برقة كلامي وثباته ونور حكمتي، وكأنهم بين مغانط، سينجذبون إلى معرفة إرادتي. أولئك الذين ليسوا في نعمة، لن يستطيعوا إنكار أنها نور؛ والنور دائمًا خير، لا يضر أبدًا؛ إنه يُنير، ويُدفئ، ويُتيح للمرء اكتشاف أكثر الأشياء خفيةً وتدفع المرء إلى محبتها. مَن يستطيع أن يقول إنه لا يتلقى خيرا من الشمس؟ لا أحد. أكثر من شمس، أُطلق هذه الكتابات من أعماق قلبي، لعلها تُفيد الجميع. لهذا السبب لدي اهتمام شديد بأن تكتبي - من أجل الخير العظيم الذي أريد أن أقدمه للأسرة البشرية؛ لدرجة أنني أعتبرها كتاباتي الخاصة، لأنني دائمًا أنا من يُملي، وأنتِ الأمينة الصغيرة لقصة إرادتي الطويلة".

ثم كنتُ أتابع، في الإرادة الإلهية، كل ما فعله يسوع أثناء وجوده على الأرض في بشريته، وقد طلبتُ في كل فعل من أفعاله أن تُعرف إرادته، وأن تأتي منتصرةً لتحكم وسط المخلوقات. وخيري الأسمى والوحيد، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، كما أن الخليقة كلها حجاب يخفي إرادتي، كذلك إنسانيتي وجميع

أعمالي ودموعي وآلامي هي حجب كثيرة تخفي مشيئتي الأسمى. لقد حكمت (إرادتي) في أفعالي، منتصرةً ومهيمنة، ووضعت الأسس لكي تحكم في الأعمال البشرية للمخلوقات. لكن هل تعرفين من تُمزق هذه الحجب لتدعها تخرج وتُهيمن في قلبها؟ التي تتعرف عليها في كل فعل من أفعالي وتدعوها للخروج. إنها تمزق حجاب أعمالي، وتدخل فيها، وتتعرف على الملكة النبيلة، وتصلي إليها - تضغط عليها ألا تبقى مخفية بعدها؛ وتفتح قلبها لها، وتدعوها للدخول. إنها تمزق حجاب دموعي، وحجاب دمي، وحجاب آلامي، وحجاب الأسرار المقدسة، وحجاب إنسانيتي، وتستسلم لها، وتناشدها أن لا تبقى مُحتجبة، بل لتُعرف بنفسها كملكة - وهي كذلك - لتستولي على مملكتها وتُكوِّن أبناء مملكتها. من هنا تأتي ضرورةُ أن تجوبي في إرادتنا وفي جميع أعمالنا - لتجدي ملكة إرادتنا النبيلة المختبئة فيهم، لتدعينها الى أن تكشف عن نفسها، لتخرج من حُجُرها، حتى يعرفها الجميع ويدعوها تحكم".

١٠ كانون الأول ١٩٢٦

كيف أن الإرادة الإلهية فعلٌ مستمرٌّ لا ينقطع. كيف سمحت العذراء لنفسها بأن يُسيطر عليها بهذا الفعل، فشكّلت حياتها (حياة الإرادة) داخل ذاتها. كيف يُحتفل بالإرادة الإلهية في أعياد العذراء، في السماء.

كان عقلي المسكين يسبح في بحر الإرادة الأبدية الذي لا ينتهي، وقد أظهر لي يسوعي المعبود كيف أن أعظم معجزة هي أن إرادته الفائقة القداسة، مع كونها عظيمة جدا، تُقيّد نفسها داخل (النفس) المخلوقة، مع بقائها هائلة، لكي تُسيطر عليها وتُشكّل حياتها فيها. إن المخلوقة التي تظلّ غارقةً تحت فعلٍ مستمرٍّ لهذه الإرادة الإلهية كانت معجزةً من المعجزات، ومعجزةً لم تُرَ من قبل. وقال لي يسوع الحبيب، كلي الصلاح: "يا ابنة إرادتي العزيزة، يجب أن تعلمي أن إرادتي وحدها تملك فعلًا مستمرًا لا يتوقف. هذا الفعل مليء بالحياة، ولذلك فهو يمنح الحياة للجميع، ويحفظ الجميع، ويحافظ على التوازن في ذاته وفي كل شيء. هي وحدها التي يمكنها أن تفتخر بامتلاك هذا الفعل المستمر المتمثل في العطاء الدائم للحياة، والحب الدائم - دائمًا، دون توقف للحظة واحدة. بشريتي (ناسوتي) ذاتها، إن كانت تمتلك هذا الفعل المستمر، فذلك لأنه فيها تدفق هذا الفعل المستمر للمشيئة الأسمى. كم دامت حياتي البشرية على الأرض؟ كانت قصيرة للغاية. بمجرد أن أنجزتُ ما كان ضروريًا للفداء، غادرتُ إلى وطني السماوي، مع أن أفعالي بقيت. لكن هذه بقيت لأنها كانت مُتحركة بفعل إرادتي المستمر. من ناحية أخرى، فإن إرادتي لا تغادر أبدًا؛ فهي دائمًا في مكانها، سابقة الوجود، دون أن تقطع فعل حياتها أبدًا عن كل شيء خرج منها. آه! لو رحلت إرادتي عن الأرض وعن كل الأشياء المخلوقة، لفقدت كل الأشياء حياتها وانحلت إلى عدم. ولأن إرادتي خلقت كل الأشياء من عدم، فلو انفصلت، لفقدت جميعها وجودها.

الآن، هل تريدين أن تعرفي مَن هي التي سمحت لنفسها بأن يُسيطَر عليها من قبل هذا الفعل المستمر لإرادتي الأسمى، وبعدم إعطائها الحياة لإرادتها، وتلقت هذا الفعل المستمر لحياة الإرادة الإلهية، بطريقة تُشكل في داخلها حياة إلهية كاملة وعلى صورة خالقها؟ إنها الملكة السماوية (مريم) ذات السيادة. منذ اللحظة الأولى لحبلها الطاهر، تلقت فعل حياة الإرادة الإلهية، لتستمر في تلقيه بعدها طوال حياتها. كانت هذه المعجزة الأعظم، معجزة لم تُرَ من قبل أبدا: حياة الإرادة الإلهية في سلطانة السماء. في الواقع، فعل حياة واحد لهذه

الإرادة (فيات) كفيلٌ بإطلاق سماوات، شموس، بحار، نجوم، وكل ما تريده (الإرادة)؛ لذا، فإن جميع الأفعال البشرية الموضوعة أمام فعل واحد من أفعال حياة إرادتي هذه، تشبه قطرات ماء كثيرة تذوب في المحيط، مثل شعلة صغيرة أمام الشمس، مثل ذرات في فضاء الكون الواسع. تخيلي، أنت بنفسك، ما تمتلكه الملكة الطاهرة من عظمة، بهذه الحياة المتواصلة للإرادة الإلهية التي تشكلت فيها. كانت هذه هي المعجزة الحقيقية، المعجزة التي لم تُرَ من قبل - صِغر الملكة السماوية أحاط في داخله حياة إلهية، إرادة هائلة وأبدية، تملك كل الخيرات التي يمكن تخيلها.

لذلك، في جميع الأعياد التي تُكرم بها الكنيسة أمي، تحتفل السماء كلها بالإرادة الأسمى، وتمجدها، وتُسبّح لها، وتشكرها، لأنهم يرون حياتها (حياة الإرادة الإلهية) فيها (أي في العذراء) - السبب الرئيسي الذي من خلاله حصلت على الفادي المنشود؛ ولذلك، ولأن هذه المشيئة كانت لها حياة، سادت وحكمت فيها، فإنهم يجدون أنفسهم يمتلكون أورشليم السماوية. لقد كانت الإرادة الإلهية هي التي شكلت حياتها في هذا المخلوقة الفائقة، التي فتحت السماء التي أغلقتها الإرادة البشرية. لذلك، وبحق، بينما يحتفلون بالملكة، يحتفلون بالإرادة الأسمى التي جعلتها ملكة، وحكمت فيها، وشكلت حياتها، وهي السبب الرئيسي لسعادتهم الأبدية.

لذا، فإن المخلوقة التي تسمح لإرادتي بالسيادة وتمنحها مجالاً حراً لتشكيل حياتها فيها، هي أعظم المعجزات. يمكنها تحريك السماء والأرض، وحتى الله نفسه، كما لو أنها لم تفعل شيئًا؛ بينما هي تفعل كل شيء، وهي وحدها القادرة على الفوز بأهم الأمور، وتحطيم جميع العقبات، ومواجهة كل شيء، لأن الإرادة الإلهية تحكم فيها. وكما كانت كل قوة المشيئة (فيات) الساكنة في المخلوقة ضرورية لتحقيق الفداء، وكانت إنسانيتي، التي امتلكت تلك القوة، ضرورية لتشكيله (لتشكيل الفداء)، بنفس الطريقة، لتحقيق مجيء مملكة فِياتي (إرادتي)، هناك حاجةٌ إلى مخلوقة أخرى، تُتيح لها السكنى فيها، وتُعطيها مجالاً حراً لتكوين حياتها، حتى تُحقق إرادتي نفسها، من خلالها، المعجزةَ الوحيدةَ والأهمَّ – أي مجيئها لتحكم على الأرض كما في السماء. ولأن هذه هي أعظمُ شيءٍ، يُحققُ التوازنَ الإلهيَّ في الأسرةِ البشرية، فإني أُنجزُ فيكِ أموراً عظيمة. أُركِّزُ فيكِ كلَّ ما هو ضروريٌّ ولائق لمعرفة مملكتي: الخير العظيم الذي تريد أن تمنحه، وسعادة أولئك الذين سيعيشون فيها، وقصتها الطويلة، وحزنها الطويل - ولقرون عديدة، لأنها بينما تريد أن تحكم وسط المخلوقات لإسعادهم، لا يفتحون لها الأبواب، ولا يتوقون إليها، ولا يدعونها؛ وبينما هي في وسطهم، لا يعرفونها. وحدها إرادة إلهية تستطيع أن تتحمل بصبر لا يُقهر، وهي في وسطهم، تمنحهم الحياة، وهي حتى غير معروفة.

مشيئتي عظيمة، لا متناهية، ولا نهائية، وحيثما تحكم، فإنها تريد أن تفعل أشياء جديرة بعظمتها، وقداستها، والقوة التي تحتويها. لذلك، كوني منتبهة يا ابنتي - الأمر لا يتعلق بـ (مجرد) أي شيء، أو بتكوين قداسة واحدة، بل يتعلق بتكوين مملكة لإرادتي الإلهية المعبودة".

١٢ كانون الأول ١٩٢٦

رثاء يسوع أثناء آلامه، عندما رأى ثيابه تُقسّم، وتُسحب القرعة على قميصه. كيف كان آدم، قبل أن يخطئ، مرتديًا النور، وإذ أخطأ، شعر بالحاجة إلى تغطية نفسه.

كنتُ أقومُ بأعمالي المعتادة في الإرادة الأسمى، فخرج يسوعي المعبود من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، خلال آلامي، يوجد رثاء واحد لي خرج، بحزنٍ شديد، من أعماق قلبي المُعذَّب: لقد تقاسموا ملابسي واقترعوا على قميصي. كم كان مؤلمًا لي أن أرى ملابسي تُقسَّم بين جلاديّ، وقميصي يُباع في القمار. كان هذا هو الشيء الوحيد الذي أملكه، الذي وهبتْه لي أمي الحزينة بكلِّ حبٍّ؛ والآن، لم يجردوني منه فحسب، بل جعلوه لعبةً. لكن هل تعلمين مَن طعنني أكثر؟ في تلك الملابس، أصبح آدم حاضرًا لي، مُرتديًا ثوب البراءة ومُغطًّى بثوب إرادتي الأسمى الذي لا ينقسم. في خلقه، تصرَّفَت الحكمة غير المخلوقة كأكثر من أمٍّ مُحبة؛ أكثر من مجرد ثوب، كسته بالنور الذي لا ينتهي لإرادتي - ثوبٌ لا يُمزّق ولا يُقسّم ولا يُستهلك؛ ثوبٌ كان ليخدم الإنسان ليحفظ صورة خالقه والعطايا التي تلقّاها منه، وليجعله بديعًا ومقدسًا في كل شيء. ليس هذا فحسب، بل غطّاه برداء البراءة. وآدم، في جنة عدن، بعواطفه، فرّق أثواب البراءة، وخسر بالقمار ثوب إرادتي - ثوبٌ لا يُضاهى ومن نورٌ مُشعّ.

ما فعله آدم في جنة عدن تكرر أمام عينيّ على جبل الجلجثة. عندما رأيتُ ملابسي تُقسّم وقميصي يُقامرون عليه - رمز الثوب الملكي المُعطى للإنسان، كان حزني شديدًا لدرجة أنني نطقتُ برثاء. أصبح حاضرًا لي عندما تُمارس المخلوقات بإرادتها، لعبةً بي، والمرات العديدة التي يُقسّمون فيها ثوب البراءة بـ أهوائهم. كل الخيرات محصورة في الإنسان بفضل هذا الثوب الملكي للإرادة الإلهية؛ فإذا ما خسره، يصبح عاريا، ويخسر كل الخيرات، لأن الثوب الذي كان يحفظها مُغطاة فيه قد فُقد. وهكذا، فمن بين الشرور الكثيرة التي ترتكبها المخلوقات من خلال عمل إرادتها، تُضيف الشر الذي لا يُصَّلح، وهو خسارة ثوب إرادتي الملكي - ثوب لا يُستبدل بأي ثوب آخر".

بعد ذلك، أراني يسوعي الحبيب نفسه واضعًا نفسي الصغيرة داخل شمس، وبيديه القديستين، مسكني بثبات في ذلك النور الذي غطاني تمامًا من الداخل والخارج، فلم أستطع أن أرى شيئا، لم أستطع أن أرى سوى النور. وأضاف خيري المعبود: "يا ابنتي، عند خلق الإنسان، وضعته الألوهية داخل شمس الإرادة الإلهية، ووضعت جميع المخلوقات فيه (في الإنسان). لم تكن هذه الشمس مجرد ثوب لروحه، بل كانت أشعتها كافية لتغطية جسده أيضًا، بطريقة جعلتها أكثر من مجرد ثوب له، مما جعله مزينًا وجميلًا لدرجة أن الملوك والسلاطين لم يظهروا أبدًا مزينين كما ظهر آدم، بهذا الثوب من النور الساطع. أولئك الذين يقولون إن آدم كان عاريًا قبل الخطيئة مخطئون. خطأ، خطأ. إذا كانت جميع الأشياء التي خلقناها مزينة ومكسوة، فهل أن جوهرتنا، والغاية التي من أجله خُلقت كل الأشياء – يمكن أن لا يكون لديه أجمل ثوب وأجمل زينة على الإطلاق؟ لذلك، كان يليق به ثوب نور شمس إرادتنا الجميل؛ ولأنه كان يمتلك هذا الثوب من النور، لم يكن بحاجة إلى ثياب مادية ليستر نفسه. عندما انسحب من الإرادة (فيات) الإلهية، انسحب النور من روحه وجسده؛ ففقد ثوبه الجميل، ولما رأى نفسه أنه لم يعد مُحاطا بالنور، شعر بالعري. وخجل من أنه الوحيد العاري بين جميع الأشياء المخلوقة، فشعر بالحاجة إلى تغطية نفسه، فاستخدم أشياءً فائضة، أشياءً مخلوقة، لتغطية عريه.

هذا صحيحٌ جدًا، فبعد حزني الشديد على رؤية ثوبي ممزقًا وقميصي يُقتَرَع عليه، عندما قامت إنسانيتي ثانية، لم أرتدي أي ثوب آخر، بل لبستُ ثوب شمس إرادتي الأسمى الأكثر إشراقًا. كان ذلك هو نفس الثوب الذي كان آدم يرتديه عندما خُلق، لأنه لفتح السماء، كان على إنسانيتي أن ترتدي ثوب نور شمس إرادتي الأسمى - ثوبًا ملكيًا مَنَحني أدوات المَلك والسيادة بيدي، ففتحت السماء لجميع المخلصين؛ وقدمت

نفسي أمام أبي السماوي، قدمتُ له ثوب إرادته، كاملاً وجميلاً، والذي غُطيت به إنسانيتي، لأجعله يعترف بجميع المخلَّصين كأبناء لنا. وهكذا، فبينما هي حياة، فإن إرادتي هي في الوقت نفسه الثوب الحقيقي لخلق المخلوق، وبالتالي لها جميع الحقوق عليه. لكن كم من الوقت لا يقومون بالهروب من داخل هذا النور؟ لذا، كوني ثابتة في شمس المشيئة الأبدية، وسأساعدكِ على البقاء في هذا النور".

عندما سمعتُ هذا، قلتُ له: "يا يسوعي وكُليّ، كيف يكون هذا؟ إذا لم يكن آدم في حالة البراءة بحاجة إلى ملابس لأن نور إرادتك كان أكثر من مجرد ثوب، فإن الملكة صاحبة السيادة، كانت تمتلك إرادتك كاملة، وأنت بذاتك كنتَ إرادتك الخاصة؛ ومع ذلك، لم ترتدي الأم السماوية ولا أنتَ ملابس من نور، واستخدمتما كلاكما ملابس مادية لتغطية نفسيكما. كيف يكون هذا؟"

واستمر يسوع: "يا ابنتي، لقد جئنا أنا وأمي لنقيم روابط أخوية مع المخلوقات؛ لقد جئنا لتربية البشرية الفاسدة، وبالتالي لتحمل البؤس والإذلال الذي سقطت فيه من أجل التكفير عنهم على حساب حياتنا. لو رأونا نرتدي النور، فمن كان سيجرؤ على الاقتراب منا والتعامل معنا؟ وفي طريق آلامي، من كان سيجرؤ على لمسي؟ كان نور شمس إرادتي سيُعميهم ويسحقهم أرضًا. لذلك كان عليّ أن أصنع معجزة أعظم، فأخفي هذا النور وراء حجاب إنسانيتي، وأظهر كواحد منهم، لأنها لم تُمثل آدم البريء، بل آدم الساقط، وهكذا كان عليّ أن أُخضع نفسي لجميع شروره، آخذًا إياها على عاتقي كما لو كانت شروري، لأكفر عنها أمام العدالة الإلهية. لكن عندما قمتُ من الموت، مُمثلًا آدم البريء، آدم الجديد، توقفت عن معجزة إبقاء ثياب شمس إرادتي المتألقة مخفية في حجاب إنسانيتي، وبقيت مُرتديًا نورًا نقيًا للغاية؛ وبهذا الثوب الملكي الباهر، دخلت وطني، تاركًا الأبواب مفتوحة، وهي التي كانت مغلقة حتى تلك اللحظة، لأدع جميع الذين تبعوني يدخلون.

لذا، من خلال عدم العمل بإرادتنا، لا يوجد خير إلا ويُفقَد، ولا شر إلا ويُكتسب".

١٥ كانون الأول ١٩٢٦

نغمة الحب الصغيرة. كيف أن كل فعل لإرادة الله يقوم به المخلوق هو فعل آخر من أفعال سعادة.

كنتُ أتابع جولتي في الخليقة، لأتبع الإرادة الأسمى في كل الأشياء المخلوقة؛ لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "ما النفع الذي أفعله، وما المجد الذي أمنحه لهذه الإرادة (فيات) المعبودة، بالتجول في كل الأشياء المخلوقة، لأضع فيها أيضًا كلمتي الصغيرة "أحبك"؟" من يدري إن كان هذا مضيعة للوقت؟" الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، ماذا تقولين؟ بمشيئتي لا يضيع الوقت أبدًا؛ على العكس، فباتباعها، يكسب المرء الوقت الأبدي. الآن، يجب أن تعلمي أن لكل شيء مخلوق فرحة، كل منها مميزة عن الأخرى؛ وهذه الأفراح تم وضعها من قبلنا، وكان لا بد أن تُسعدنا نحن والمخلوق. الآن، تسري محبتنا في كل شيء مخلوق، وبينما تمرين بها، تُسجلين نغمة محبتك الصغيرة. ألا تريدين إذن، في مقابل كل محبتنا الكبيرة جدا هذه، أن تضعي نغماتك الصغيرة، ونقاطك، وفواصلك، وأوتارك الصغيرة التي تقول "مَحبة"، وتتناغمي مع محبتنا، لتشكلي الفرحة المطلوبة منا لأنفسنا ولكِ؟ يُستمتع بالفرحة أكثر، فقط عندما تكون هناك صحبة. العزلة تُميت المذاق؛ لذا، فإن الصحبة التي تُقدمينها لنا بالتجول في

الخلق، يجعلنا نذكر أفراحنا الكثيرة التي وضعناها في كل شيء مخلوق؛ ويجعلنا نعيش أفراحنا مرة ثانية، وبينما تُفرحنا، نُفرحك. ثم، هل تُريدين أنتِ أيضا أن تتركي إرادتنا معزولة؟ لا، لا؛ من المناسب أن لا تترك الابنة الصغيرة أمها وحدها، وأن تكون دائمًا على ركبتيها لتتبعها في جميع أعمالها".

ثم، بعد هذا، كان عقلي المسكين يسبح في بحر الإرادة الأبدية الهائل، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، من بين الصفات والخصائص العديدة التي تحتويها إرادتي، تحتوي على فعل سعادة لا ينقطع أبدًا؛ وبقدر ما تفعل النفس فيها من أفعال، بذلك القدر تأخذ الى نفسها من أفعال سعادة. لذلك، كلما زادت أفعالها في هذه الإرادة (فيات)، كلما أصبحت مالكة وتُشكل أساسًا أكبر لهذه السعادة في داخلها، مما يمنحها أسمى سلام على الأرض، وفي السماء ستشعر بكل آثار ومتع هذه الغبطة التي تشكلت في داخلها. انظري، إنه بمثابة أمر طبيعي: بينما أنتِ على الأرض، تُطلق إرادتي في السماء من ذاتها فعلًا جديدًا دائمًا من السعادة اللانهائية.

الآن، من يأخذ هذا الفعل الجديد الذي لا يتوقف أبدًا؟ القديسون، الملائكة، الذين يعيشون في الإرادة الإلهية في السماء، لكن ليس من العدل للتي في المنفى وتعيش في إرادتي أن تفقد كل أعمال السعادة هذه؛ بل أنْ تُوضع، بعدل، كما لو كانت مخزن، داخل نفسها، حتى عندما تغادر إلى وطنها السماوي، تستمتع بها جميعًا معًا، لتلحق بالآخرين في نيل تلك السعادة الجديدة التي لا تنقطع أبدًا. أترين إذن ما معنى عمل فعل واحد إضافي، أو عمل فعل واحد أقل في إرادتي؟ إنه (يعني) أن تحظى (النفس) بمزيد من أعمال السعادة، كلما نقّذت إرادتي؛ وأن تفقدها، كلما نقّذت إرادتها. وهي لا تأخذ فقط العديد من أعمال السعادة، بل أيضًا العديد من أعمال القداسة، والعلم الإلهي، والعديد من أعمال الجمال المختلفة، والحب، كلما نقّذت إرادتي. وإذا كانت دائمًا في مشيئتي الأبدية، فستحمل في داخلها القداسة التي تُشبه خالقها. آه كم ستكون جميلة. في السماء، سيُسمع صدى تطويباتنا، صدى قداستنا، صدى محبتنا. في هذه النفس المحظوظة. باختصار، كانت صدىً لنا على الأرض، وستظل صدىً لنا في الوطن السماوي".

١٩ كانون الأول ١٩٢٦

كيف وضعت الألوهية إرادتها في مكانين في الخلق؟ طبيعة الإرادة الإلهية هي السعادة. كيف جعلت نفسها فعلًا لكل شيء. المُلكية التي تريد منحها للمخلوق.

أستمر في حالتي بالتخلي في الإرادة الأسمى، وبينما كنت أتجول بعقلي في الخليقة كلها، لأتبعها في كل الأشياء المخلوقة وأجعل إرادتي واحدة مع إرادتها، لأشكل فعلًا واحدًا مع فعلها، جعلني يسوعي الحبيب دائمًا أتوقف وقال لي: "يا ابنتي، عند إطلاق الخلق، وضعت الألوهية إرادتها في مكانين، وبقِيت واحدة فينا، من أجل نظامنا، فرحنا، سعادتنا، رضانا وغبطاتنا التي لا تُحصى واللانهائية التي نملكها؛ لأن إرادتنا لها المكانة الأولى في جميع أفعالنا. خرجت إرادتنا الأخرى المزدوجة منا إلى الخليقة، لتمنحنا، خارجيًا أيضًا، التكريم والمجد الإلهي والسعادة والأفراح التي لا تُحصى. في الواقع، تمتلك إرادتنا الأفراح والسعادة والتطويبات كصفات خاصة بها - هذه هي طبيعتها؛ ولو لم تُطلق من ذاتها هذه التطويبات والرضا الذي لا يُحصى الذي تمتلكه، لكان ذلك شيئًا ضد طبيعتها. الآن، من خلال إطلاق الجلال الأعظم لإرادتنا المزدوجة [أي أنها موجودة في مكانين مختلفين في آن واحد bilocation - المترجم] في الخليقة كلها لتكون حياةً وفعلًا لكل شيء

مخلوق، مُطلقةً من ذاتها ثرواتٍ لا تُحصى، وغبطات وأفراحًا لا تُحصى، لا تستطيع إلا قوة المشيئة الأزلية أن تحفظها، مُحافظةً على نظامها، فلا تفقد سلامتها وجمالها.

الآن، بينما تُمجّدنا جميع هذه المميزات التي جاءت منّا، مانحةً إيانا مجدًا بعدد الأعمال المستمرة والإلهية لكل ما ظهر الى النور من أشياء مخلوقة، فقد تأسست كخصائصٍ للمخلوقات، التي، بضمّ إرادتها إلى إرادتنا، كان مُقررا لها أن يكون فعلها في كل فعلٍ من أفعال إرادتنا، بحيث، كما كان مقررا لنا أن يكون فعلُ إرادتنا الإلهي في كل شيء مخلوق، كان لنا فعلُ المخلوق، منقولًا، كما لو كانا واحدًا. بهذا، ستعرف (النفس) ثرواتها؛ وبمعرفتها، ستُحبّها، وتكتسب حقّ امتلاكها. كم من الأفعال الإلهية لا تفعّلها إرادتي الأسمى في كل شيء مخلوق، والمخلوقة لا تملك حتى أدنى معرفة بهذه الأفعال؟ وإن لم تكن تعرفها، فكيف تُحبها وتمتلكها، وهي غير معروفة لها؟ لذلك، فإن جميع الثروات والسعادة والأعمال الإلهية الموجودة في الخليقة كلها تكون خاملة وبلا حياة بالنسبة للمخلوقات؛ وإن نالوا أي شيء، فليس كملكية، بل كنتيجة للخير الأسمى الذي يُعطي من ذاتها (ذات الإرادة الإلهية) دائمًا. وهي تُعطي، كصدقات، أيضًا لمن لا حق لهم في التملك؛ فيأخذها الآخرون كغاصبين. في الواقع، لكي تمتلك المخلوقة هذه الخيرات التي وضعها الآب السماوي في الخليقة، يجب عليها أن تتبع مسارها (مسار الإرادة الإلهية)؛ يجب عليها أن ترتفع للاتحاد مع الإرادة الإلهية لتعمل معها وتعمل نفس الأفعال - تعرفها لكي تفعلها، حتى تتمكن من القول: "ما تفعله هي أفعله أنا". بهذا، تكتسب حق التملك في جميع أفعال هذه الإرادة الأسمى؛ وعندما إرادتان تُشكلان إرادة واحدة، لم تعد "لي" و"لك" موجودتين؛ بل، بحق، ما هو لي فهو لك، وما هو لك فهو لي.

لهذا السبب تدعوك إرادتي الأسمى - تنتظرك في كل شيء مخلوق: لتعرفك على الثروات التي فيها؛ لتجعلك تُكررين أفعالها الإلهية معها، وتمنحك حق التملك. أنت نفسكِ تصبحين مُلكًا لها؛ وتظلين منحلةً في ثرواتها الهائلة وفي أفعالها ذاتها، و- آه! كم تتمتع الإرادة الإلهية بجعلكِ مالكةً لثرواتها الهائلة. إن رغبتها في تكوين وريثين لها عظيمة جدا، لدرجة أنها تشعر بسعادة مضاعفة عندما ترى التي تعرف ممتلكاتها، وتجعل فعلها الإلهي ملكًا لها. في الواقع، على الرغم من أنها رأت أن الإنسان، بانسحابه من إرادتها، قد ضل طريقه للوصول إلى امتلاك ممالكها، إلا أنها لم تتوقف، بل في غمرة محبتها وحزنها الطويل على رؤية ثرواتها خاملة في صالح المخلوقات، ما إن لبس الكلمة الأزلي جسدًا بشريًا، حتى صارت حياةً لكل فعلٍ من أفعاله، لتُكوّن لهم مزيدًا من الخيرات، ومساعداتٍ فعّالة، وعلاجاتٍ فعّالة، في حدود إمكانيات البشرية الفاسدة، ليُحقّق لهم غايةَ جعلهم يمتلكون ما أُطلق في الخلق.

لا شيء يأتي منّا إلا وله هذه الغاية - أن تعود الخليقة وكل شيء إلى إرادتنا. لولا ذلك، لصرنا غرباء عن أعمالنا. لذلك، يا ابنتي، الخلق والفداء لهما غاية أساسية أن يكون كل شيءٍ إرادتنا، في السماء وعلى الأرض؛ لذا، أينما تتدفّق، تجد نفسها في كل مكان، لتجعل كل شيءٍ ملكًا لها، ولتعطي كل ما ينتمي إليها. لذا، كوني منتبهةً في اتباع أعمالنا؛ وأشبعي هذه الرغبة المُلحّة لإرادتي الأسمى، التي تريد أولئك الذين يملكون خيراتها".

٢٢ كانون الأول ١٩٢٦

علاماتٌ على انتمائنا إلى العائلة السماوية. كيف يعمل الله أعماله عادةً مع المخلوق واحدا لواحد، وهكذا فعل مع أمه. كلما يكون عمل يسوع أعظم، كلما ازداد ما يحمل (العمل) داخل ذاته صورة الوحدة الإلهية.

كنتُ أفكر في الإرادة الأسمى، وصلّيتُ إلى يسوعي الحبيب أن يمنحني النعمة العظيمة، أن يُحقق إرادته الأقدس كاملةً وتامّةً، وأن يُعلنها للعالم أجمع، بحيث يعود ليتحد بالمجد الذي تحرمه منه المخلوقات. الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا وفي أمورٍ أخرى، تحرك يسوع الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، ما هي الغاية التي من أجلها تريدين أن تتحقق إرادتي فيكِ وأن يعرفها الجميع؟"

قلتُ: "أريد ذلك لأنكَ تريده. أريده، لكي يُقام النظام الإلهي وملكوتك على الأرض. أريده، حتى لا تعيش الأسرة البشرية بعد الآن بعيدة عنك، بل ترتبط من جديد بالعائلة الإلهية التي انبثقت منها". وأضاف يسوع، وهو يتنهد: "يا ابنتي، إن غايتك وغايتي واحدة. عندما يكون للابن نفس الغاية كأبيه، فإنه يريد ما يريده أبوه؛ لا يمكث في بيت أحد أبدًا؛ يعمل في حقول أبيه. وإذا وجد نفسه مع الناس، فإنه يتحدث عن صلاح أبيه، وعن ذكائه، وعن غاياته العظيمة. يُقال عن هذا الابن إنه يحب أباه، وأنه نسخته الكاملة، وأنه يظهر بوضوح من كل جانب أنه ينتمي إلى تلك العائلة، وأنه ابن جدير يحمل في داخله، بكل شرف، نسل أبيه.

هذه هي علامات انتماء النفس إلى العائلة السماوية - أن تكون لها نفس غايتي، وأن ترغب في إرادتي الخاصة، وأن تسكن فيها كما في بيتها، وأن تعمل من أجل أن تُعلنها. إذا تكلمت، فلا تستطيع أن تقول إلا ما هو معمول ومرغوب به في عائلتنا السماوية. إنها مُمَيَّزة بوضوح، من جميع الجوانب، وبعقل وعدل وحق، أنها ابنة لنا، وأنها من عائلتنا، وأنها لم تتحلل من أصلها، وأنها تحتفظ في داخلها بصورة وأخلاق وسلوك وحياة أبيها، الذي خلقها. لذا، فأنتِ من عائلتي، وكلما أكثرتِ من إعلان إرادتي، ازداد تميزكِ، أمام السماء والأرض، كابنة لنا.

من ناحية أخرى، عندما لا يكون لدى المرء نفس غايتنا، فإنه قليل ما يسكن، هذا إن سَكَن، في قصر إرادتنا الملكي؛ إنه دائمًا يتجول - تارة إلى منزل، وتارة إلى كوخ حقير. إنه دائمًا يتجول في عراء الأهواء، ويفعل أفعالًا لا تليق بعائلته. إذا عمل، فإنه يفعل ذلك في حقول غريبة؛ إذا تكلم، فإن الحب، الصلاح، البراعة، الغايات العظيمة لأبيه لا تتردّد أبدا على شفتيه؛ لذا، من كل هيئته، لا يمكن اعتباره مُتميزا أبدا كفرد ينتمي إلى عائلته. هل يمكن أن يُدعى هذا ابنًا لعائلته؟ وإن كان من عائلته، فهو ابنٌ فاسد، قطع كل الروابط والعلاقات التي تربطه بعائلته. لذلك، فقط الذي يعمل إرادتي ويعيش فيها يُمكن أن يُدعى ابني، فردًا من عائلتي الإلهية والسماوية. أما الآخرون فكلهم أبناء فاسدون، وكأنهم غرباء عن عائلتنا.

وهكذا، عندما تشغلي نفسكِ بإرادتي الإلهية، إذا تكلمتِ، وإذا تجولتِ فيها، فأنتِ تضعيننا في عيد، لأننا نشعر أنكِ التي تنتمي إلينا - نشعر أن ابنتنا هي التي تتحدث، وتتجول، وتعمل في مجال إرادتنا. وبالنسبة لأبنائنا، تُترك الأبواب مفتوحة - لا تُغلق أمامهم أبواب، لأن ما ينتمي إلى الآب ينتمي إلى الأبناء، ويوضع في الأبناء رجاء النسل الطويل للآب. هكذا، وضعتُ فيكِ رجاء النسل الطويل لأبناء مشيئتي (فيات) الأبدية".

استمر عقلي في التفكير في الإرادة الأسمى، وقلت لنفسي: "لكن، كيف يُمكن أبدًا، بمفردي، هذا الكائن الصغير الذي لا يهم، لا أجيد شيئًا، لا كرامة لي، ولا سلطان، ولا تفوق يُمكنني من خلاله، أن أفرض نفسي - أدمج نفسي، وأتحدث من أجل إعلان شمس الإرادة الإلهية هذه، وبالتالي أكون قادرةً على تكوين أبناء جيلها؟" لكن بينما كنت أفكر في هذا، قاطعني يسوعي الحبيب، خارجا من داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، من عادتي أن أقوم بأعمالي العظيمة أولًا واحدًا لواحد مع مخلوق واحد فقط. في الواقع، كانت أمي واحدة، ومعها وحدها أنجزتُ كل العمل والمعجزة العظيمة لتجسدي. لم يدخل أحد الى أسرارنا، أو يتسلل إلى حرم منازلنا، ليرى ما كان يدور بيني وبين الملكة السماوية؛ ولم تشغل مكانة من الكرامة والسلطة في العالم. في الواقع، عندما أختار، لا أنظر أبدًا إلى الكرامات والتفوق، بل أنظر إلى الفرد الصغير الذي أستطيع من خلاله أن أرى إرادتي، وهي الكرامة الأعظم والسلطة. على الرغم من أنها لم تكن لها مكانة، ولا كرامة، ولا تفوق في الدنيا، فالسماء والأرض معلقتان على سمّو فتاة الناصرة الصغيرة، لأنها امتلكت إرادتي. في يديها كان مصير البشرية، مصير كل مجدي، الذي كان عليّ أن أتلقاه من الخليقة كلها. لذا، كان يكفي أن يتشكل سر التجسد في التي اخترتها، الوحيدة المُفردة، ليتمكن الآخرون من نيل خيرها (خير الإرادة). واحدة كانت إنسانيتي، ومنها انبثق جيل المُخَلَّصين.

لذا، يكفي تكوين كل الخير الذي يريده المرء في مخلوق واحد، ليكون قادرًا على إطلاق جيل ذلك الخير، تمامًا كما تكفي بذرة واحدة لتكاثر آلاف وآلاف، جيل تلك البذرة. وهكذا، فإن كل القوة، والفضيلة، والقدرة اللازمة لفضيلة خالقة، تكمن في تكوين البذرة الأولى؛ بمجرد تكوين الأولى، تكون كالخميرة، لتكوين جيلها. وبالمثل، تكفيني نفس واحدة، التي ستمنحني الحرية المطلقة لأضم فيها الخير الذي أريده، ولأُشكّل فيها شمس المشيئة (فيات) الأسمى، حتى تضرب هذه الشمس بأشعتها على سطح الأرض، وتُكوّن جيل أبناء إرادتي.

الآن، يجب أن تعلمي أن جميع أعمالنا الأعظم تحمل في طياتها صورة الوحدة الإلهية، وكلما زاد الخير الذي يُقدّر لها أن تفعله، زاد الخير الذي تُضمّنه من هذه الوحدة العليا. انظري، في الخلق أيضًا تشبيهات للوحدة الإلهية: فبينما هي أعمال فردية، فإنها تُنجز خيرًا كثيرًا، لا تُنجزه أعمالنا الأخرى المتعددة مجتمعة. انظري تحت قبة السماوات - واحدة هي الشمس، لكن كم من الخير لا تحتوي؟ كم من الخير لا تُقدّمه للأرض؟ يمكن للمرء أن يقول إن حياة الأرض تعتمد على الشمس. فبينما الشمس واحدة، فإنها تُحيط بكل شيء وكل شخص بضوئها؛ إنها تحمل كل شيء في حضن نورها، وتمنح كل واحد منهم فعلًا مميزًا. ووفقًا لتنوع الأشياء التي تغمرها، فإنها تنقل الخصوبة والنمو واللون والحلاوة والجمال؛ ومع ذلك، فإن الشمس واحدة، بينما النجوم كثيرة، لكنها لا تفعل الخير العظيم الذي تفعله الشمس للأرض، على الرغم من كونها واحدة. إن قوة فعل واحد تحركه القدرة الخالقة تكون غير مفهومة، وليس هناك خير لا يمكن أن يأتي منه. يمكنه تغيير وجه الأرض - من قاحلة ومهجورة إلى نبع مزهر. السماء واحدة، وبالتالي فهي تمتد في كل مكان. الماء واحد، وعلى الرغم من أنه يبدو أنه منقسم في العديد من نقاط الأرض المختلفة، مكونًا البحار والبحيرات والأنهار، إلا أنه عند نزوله من السماء، ينزل في شكل واحد، ولا توجد نقطة من الأرض لا يوجد فيها ماء. لذا، فإن الأشياء التي خلقناها والتي تحمل في داخلها صورة الوحدة الإلهية، هي التي تفعل المزيد من الخير؛ إنها الأكثر ضرورة، ولا حياة للأرض بدونها.

لذا يا ابنتي، لا تظني أنكِ وحدكِ... إنها وحدة عمل عظيم يجب أن أقوم به في داخلكِ؛ ... أما أنكِ لا تملكين كرامة أو سلطة خارجية - فهذا لا يعني شيئًا. إرادتي أعظم من أي شيء؛ يبدو نورها صامتًا، لكن في صمته، يغمر العقول ويجعل المرء يتكلم ببلاغة تذهل أكثر الناس علمًا، ويسكتهم. النور لا يتكلم، لكنه يسمح للمرء بالرؤية؛ يجعل المرء يعرف أكثر الأشياء خفية. النور لا يتكلم، لكن بدفئه الوديع والعذب، يُدفئ، ويلين أصعب الأشياء، وأكثر القلوب عنادًا. النور لا يحتوي على بذرة، مهما كانت - كل شيء فيه نقي؛ لا يمكن للمرء أن يرى شيئًا سوى موجة من الضوء الفضي المتألق، لكنه يخترق لدرجة تجعل أكثر الأشياء عقيمة تولد وتتطور وتخصب. مَن يستطيع مقاومة قوة النور؟ لا أحد. حتى العميان - إن لم يروا ذلك، يشعرون بدفئه. البكم والصم يشعرون ويستقبلون خير النور.

الآن، من سيستطيع مقاومة نور مشيئتي (فيات) الأبدية؟ ستكون جميع معارفها أكثر من مجرد أشعة نور إرادتي، التي ستضرب على سطح الأرض، وتخترق القلوب، ستجلب الخير الذي يحتويه نور إرادتي ويستطيع فعله. ومع ذلك، يجب أن يكون لهذه الأشعة مجالها الذي تنطلق منه؛ يجب أن تتمركز في نقطة واحدة، تشرق منها لتشكل الفجر والنهار والظهيرة وغروب الشمس في القلوب، ثم تشرق مرة أخرى. المجال، النقطة الواحدة، هو أنتِ؛ والأشعة المتمركزة فيها هي معارفي التي ستمنح الخصوبة لجيل أبناء مملكة إرادتي. لهذا السبب أكرر لك دائمًا، "كوني منتبهة" - حتى لا تضيع أي من معارفي. ستجعلين شعاعًا يُفقد من داخل مجالك، ولن تستطيعي حتى إدراك كل الخير الذي يحتويه، لأن كل شعاع يحمل في طياته خيرًا خاصًا به، وهو ما يجب أن يفعله لأبناء مشيئتي. ستحرمينني من مجد ذلك الخير لأبنائي، وستحرمين نفسكِ أيضا من مجد نشر شعاع آخر من الضوء من مجالك".

٢٤ كانون الأول ١٩٢٦

رثاءٌ وأحزانٌ بسبب الحرمان من يسوع. آلام يسوع في رحم الأم. مَن يعيش في الإرادة الإلهية يكون مثل عضوٍ مرتبط بالخلق.

شعرتُ بقلقٍ شديدٍ لأن يسوعي الحبيب لم يأتِ. لكن بينما كنتُ أهذي، نطقتُ بالهراء، وفي شدة ألمي كرّرتُ باستمرار: "يا يسوع، كم تغيرتَ - ما كنتُ لأصدق أبدًا أنك ستصل إلى حرماني من نفسك كل هذا الوقت". لكن بينما كنتُ أسكب ألمي، جاء يسوع الحبيب كطفلٍ صغير، وألقى بنفسه بين ذراعيّ، وقال لي: "يا ابنتي، أخبريني - وأنتِ، هل تغيرتِ؟ أربما تحبين شخصًا آخر؟ هل لم تعودي ترغبين في فعل مشيئتي؟"

أسئلة يسوع هذه طعنتني في الصميم، وقلتُ آسفةً: "يا يسوع، ماذا تقصد بهذا؟ لا، لا، لم أتغير، ولا أحب ولا أعرف أي حبٍ آخر. وأودّ أن أموت على ألا أنفذ إرادتك الأقدس". وأضاف يسوع، بحلاوة: "إذن، أنتِ لم تتغيري؟ لذا، يا ابنتي، إذا كنتِ أنتِ تملكين طبيعة خاضعة للتغيير، لم تتغيري، فهل يمكنني أنا أن أتغير، وأنا الذي لا أتزعزع؟ يسوعكِ لا يتغير، كوني على يقين؛ ولا يستطيع أن يتغير".

بقيتُ في حيرة من أمري ولم أعرف ماذا أقول، فأضاف، بكل لطف: "هل تريدين أن ترين كيف كنتُ في رحم أمي صاحبة السيادة، وما عانيتُه فيها؟" الآن، بينما كان يقول هذا، وضع نفسه داخلي، في منتصف

صدري، مستلقيًا، في حالة من الجمود التام. كانت قدماه ويداه الصغيرتان مشدودتين وغير قادرتين على الحركة لدرجة تثير الشفقة. لم تكن لديه مساحة كافية للتحرك، لفتح عينيه، للتنفس بحرية؛ وكان الأمر الأكثر إيلامًا هو رؤيته وهو يموت باستمرار. يا له من ألم أن أرى يسوعي الصغير يموت. لقد شعرت وكأنني وُضِعت معه في نفس حالة عدم الحركة. ثم، بعد برهة، ضمّني الطفل يسوع إليه، وقال لي: "يا ابنتي، كانت حالتي في رحم أمّي مؤلمةً للغاية. لقد امتلكت إنسانيتي الصغيرة عقلًا كاملا وحكمةً لا حدود لها؛ لذلك، منذ اللحظة الأولى للحبل بي، فهمتُ كل حالتي الحزينة، ظلمة السجن الأمومي - لم يكن لديّ حتى بصيص نور! يا لها من ليلةٍ طويلةٍ دامت تسعة أشهر! ضيق المكان، الذي أجبرني على السكون التام، في صمتٍ دائم؛ ولم يُمنح لي أن أبكي أو أتنهد، لأسكب ألمي خارجا... كم من دمعةٍ لم أذرفها في رحم أمي، دون أن أتحرك. وهذا لم يكن شيئًا؛ لقد أخذَت إنسانيتي على عاتقها الالتزام بالموت مراتٍ عديدةٍ لإرضاء العدالة الإلهية، بقدر عدد المرات التي جعلت المخلوقات الإرادة الإلهية تموت في داخلهم، مرتكبةً الإهانة الكبرى المتمثلة في منح الحياة للإرادة البشرية، وجعل إرادة إلهية تموت فيهم.

آه! كم كلفتني هذه الميتات. أن أموت وأعيش، أن أعيش وأموت - كان هذا الألم الأشد فظاعة واستمرارا بالنسبة لي؛ لا سيما وأنّ لاهوتي، مع أنه كان واحدًا معي وغير منفصل عني في تلقي هذا الرضا مني، فإنه اتخذ موقفَ العدل، ومع أنّ إنسانيتي كانت مقدسةً وطاهرة، إلا أنها كانت بمثابة مصباحٍ صغيرٍ أمام شمس لاهوتي الهائلة، وشعرتُ بكلّ ثقل الرضا الذي كان عليّ أن أمنحه لهذه الشمس الإلهية، وبألم الإنسانية الفاسدة التي ستنهض من جديدٍ فيّ، على حساب ميتاتي العديدة. إنّ رفض الإرادة الإلهية، ومنح الحياة لإرادة الفرد، هو ما شكّل خراب الإنسانية الفاسدة، وكان عليّ أن أحافظ على إنسانيتي وإرادتي الإنسانية في حالة موتٍ مستمرّ، حتى تحيا الإرادة الإلهية فيّ باستمرارٍ لتوسع مملكتها. منذ اللحظة التي حُبل بي فيها، فكّرتُ في توسيع مملكة الإرادة الأسمى في إنسانيتي واشغلتُ نفسي بذلك، على حساب حرمان إرادتي البشرية من الحياة، من أجل إحياء البشرية الفاسدة ثانية، حتى أتمكن، بعد تأسِيس هذا الملكوت فيّ، من إعداد النعم، والضروريات، والآلام، والرضا اللازم لإعلانه وتأسيسه بين المخلوقات. لذلك، كل ما تفعلينه - ما أفعله فيك من أجل هذا الملكوت - ليس سوى استمرار لما فعلته منذ أن حُبل بي في رحم أمي. لذا، إن أردتني أن أُحقق مملكة الإرادة الأزلية فيك، فدعيني أكون حرًّا، ولا تُعطي حياة لإرادتك أبدًا".

بعد ذلك، واصلتُ أعمالي في الإرادة الأبدية، وأضاف يسوع الحبيب: "يا ابنتي، إرادتي هي الروح، والخليقة كلها جسدٌ لها. وبينما الروح واحدةٌ في الجسد - فواحدة هي إرادتها، أما الجسد، بدلاً من ذلك، لديه حواس عديدة مختلفة، ومثل العديد من المفاتيح المختلفة، يؤدي كلٌ منها موسيقى صغيرة خاصة به، ويمارس كل عضو وظيفته الخاصة. لكن، هناك نظامٌ وتناغمٌ كبير فيما بينها، بحيث عندما يمارس أحد الأعضاء وظيفته، تكون جميع الأعضاء الأخرى مركزةً على العضو العامل. إنهم يعانون معًا إذا عانى ذلك العضو، ويستمتعون إذا استمتع، لأنه واحدة هي الإرادة التي تحركهم - واحدة هي القوة التي يمتلكونها. هكذا هي الخليقة كلها. إنها مثل جسدٍ تُحركه إرادتي، ورغم أن كل شيءٍ مخلوقٍ يقوم بوظيفته المميزة، إلا أنها متحدةٌ فيما بينها لدرجة أنها أكثر من مجرد أطرافٍ للجسد. وبما أن إرادتي وحدها هي التي تُحركهم وتسيطر عليهم، فإنه واحدةً هي القوة التي يمتلكونها. الآن، من تعمل إرادتي وتعيش فيها، هي عضوٌ ينتمي إلى جسد الخليقة، وبالتالي فهو تمتلك القوة الشاملة لجميع الأشياء المخلوقة – ولا تُستثنى من ذلك حتى قوة خالقها، لأن إرادتي

تجري في عروق الخليقة كلها أكثر من مجرد دمٍ داخل الجسد - دمٌ نقيٌّ، قديس، مُنعشٌ بالنور، ويصل إلى حد إضفاء الروحانية على الجسد نفسه. الروح مُنكبةٌ تمامًا على الخليقة كلها، لفعل ما تفعله (الإرادة الإلهية)، لتكون على اتصالٍ بجميع أفعالها؛ والخليقة كلها مُنكبة عليها (على الروح)، لتستقبل أعمالها، لأن وظيفة هذا العضو، السوناتا (الموسيقى) الصغيرة، في وسطها جميلةٌ جدًا، لدرجة أن الجميع مُنكبون على الإنصات إليها. لذلك، فإن العيش في إرادتي هو أسعد مصيرٍ ولا يمكن وصفه: أعمالها، نقطة انطلاقها، دائمًا ما تتجه نحو السماء، وحياتها في وسط الأفلاك".

٢٥ كانون الأول ١٩٢٦

كيف أظهر الطفل الصغير نفسه، مولودًا حديثًا، لأمه. النور الذي أرسله الطفل الصغير، مُرحِّبًا بالجميع بمجيئه على الأرض. الفرق بين المغارة وسجن طريق الآلام.

كنتُ أنتظر الطفل يسوع بفارغ الصبر، وبعد تنهدات طويلة، أتى أخيرًا؛ وألقى بنفسه بين ذراعيّ، كطفل صغير، وقال لي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تري كيف رأتني أمي التي لا تُفارقني، عندما خرجتُ من رحمها الأمومي؟ انظري إليّ، وشاهدي".

نظرتُ إليه، فرأيته طفلًا صغيرًا، ذا جمال نادر وساحر. من كل إنسانيته الصغيرة، من عينيه، من فمه، من يديه وقدميه، انبعثت أشعة نور ساطعة، لم تغمره فحسب، بل امتدت بقوة لتقدر أن تجرح قلب كل مخلوق، كادت (إنسانيته) أن تُلقي عليها (على المخلوقة) التحية الأولى لقدومه إلى الأرض - أول قَرعة تقرع القلوب، لتفتحها وتطلب مأوىً داخلها. كان ذلك القرع عذبًا لكنه نافذ؛ ومع ذلك، ولأنه قَرعة نور، لم يُحدث ضجة، بل جعل ذاته مسموعا بقوة، أقوى من أي ضجيج. وهكذا، في تلك الليلة، شعر الجميع بشيء غريب في قلوبهم، لكن قلة قليلة هم الذين فتحوا قلوبهم ليمنحوه مأوىً صغيرًا. والطفل الرضيع، إذ شعر بأن تحيته لم تُرد، وأن أحدًا لم يفتح عند طَرقه المتكرر، بدأ يبكي. بشفتيه الشاحبتين المرتعشتين من البرد، بكى، وناح وتنهد. لكن بينما كان النور المنبعث منه يفعل كل هذا مع المخلوقات، متقبلاً الرفض الأول، عندما خرج من رحم أمه السماوية، ألقى بنفسه بين ذراعيها الأموميتين ليمنحها أول عناق، وأول قبلة. ولأن ذراعيه الصغيرتين لم تتمكنا من الوصول إليها ليُعانقها بالكامل، أحاط بها النور المنبعث من يديه الصغيرتين، بطريقة جعلت الأم والابن يغمرهما نفس النور. آه! كيف كافأت الأم الملكة إبنها بعناقها وقبلتها؛ بطريقة جعلتهما متعانقين كأنهما مندمجان في أحدهما الآخر. بمحبتها، عوّضت عن الرفض الأول الذي تلقاه يسوع من قلوب المخلوقات، ووضع الطفل الصغير العزيز والفاتن أول عمل ميلادي له، ونِعمه، وحزنه الأول، في قلب أمه، حتى يظهر في الأم ما ظهر في الابن.

بعد ذلك، جاء الطفل الصغير اللطيف بين ذراعيّ، وبينما كان يضغط عليّ بقوة، شعرتُ أنه يدخل إليّ، وأنا أدخل إليه. ثم قال لي: "يا ابنتي، أردتُ أن أعانقكِ كما عانقتُ أمي الحبيبة كوليد جديد، حتى تتقبلي أنتِ أيضًا أولَ فعلٍ في ولادتي وأولَ حزني، ودموعي، وأنيني الخافق، حتى تشفقي على حالتي الحزينة عند ولادتي. لو لم تكن أمي هي التي أضع فيها كل خير ولادتي، وأُثبّت فيها نور لاهوتي الذي أنا، كلمة الآب، احتويتُ عليه، لما وجدتُ مَن أضع فيه كنز ولادتي اللامتناهي، أو أُثبّت فيه نور لاهوتي الذي أشرق من

إنسانيتي (ناسوتي). لذلك، انظري كم هو ضروري، عندما تُقرر الجلالة الأسمى أن تُقدم خيرًا عظيمًا للمخلوقات، خيرًا شاملاً، أن نختار من نُعطيها من النعمة ما يكفيها لتستطيع أن تستلم في داخلها كل الخير الذي يجب أن يتلقاه الآخرون. في الواقع، إذا لم يتلقَّ الآخرون كلَّه أو جزءًا منه، فلن يبقى عملنا مُعلَّقًا بلا ثمرهِ، بل أن النفس المختارةَ تستقبلُ كلَّ ذلك الخيرِ فيها، وعملُنا يستقبلُ ثمرَهُ.

هكذا، كانت أمي مستودع ليس حياتي فقط، بل جميعَ أفعالي. لذلك، في جميعِ أفعالي، نظرتُ أولاً لأرى إن كان بإمكاني إيداعُها فيها، ثم فعلتُها. فيها أودعتُ دموعي، وأنيني، والبردَ والآلامَ التي عانيتُها؛ وردّدتْ هي جميعَ أفعالي، وبشكرٍ لا ينقطع، نالت كلَّ شيء. كان هناك سباقٌ بين الأم والابن - أنا في العطاء، وهي في الأخذ. مع قيام إنسانيتي الصغيرةِ بدخولِها الأول على الأرض، أرادت ألوهيتي أن تشرقَ منها، لتجوبَ كلَّ مكانٍ وتقومَ بأولِ زيارةٍ محسوسةٍ للخليقةِ كلها. السماءُ والأرضُ - جميعُهما استقبلا هذه الزيارةَ من خالقِهما، باستثناءِ الإنسان. لم ينالوا قطُّ هذا القدرَ من التكريم والمجدِ كما نالوا عندما رأوا ملكَهم، خالقَهم، في وسطِهم؛ شعروا جميعًا بالفخرِ لخدمة ذاك الذي منه أخذوا وجودهم، لذلك احتفل الجميع. هكذا، كانت ولادتي فرحًا ومجدًا عظيمين لي من قِبَل أمي والخليقة كلها؛ لكنها كانت حزنًا عظيمًا من قِبَل المخلوقات. لهذا السبب أتيتُ إليكِ - لأشعر بتكرار أفراح أمي، ولأضع فيكِ ثمرة ولادتي".

ثم، بعد هذا، كنتُ أفكر في مدى تعاسة تلك المغارة التي وُلد فيها الطفل يسوع الصغير؛ وكم كانت مُعرّضةً لجميع الرياح والبرد، لدرجة أنها تُخدر المرء من البرد. بدلًا من البشر، كانت هناك حيوانات حافظت على مرافقته. ففكرتُ: "أيُّ سجنٍ كان أكثرَ حزنًا وشقاءً - سجن ليلة آلامه، أم مغارة بيت لحم؟" فأضافَ طفلي الصغير الحلو قائلا: "يا ابنتي، لا يُقارنُ حزنُ سجنِ آلامي بمغارة بيت لحم. في المغارةِ كانت أمي بقربي، جسدًا وروحًا. كانت معي، لذلك حظيتُ بكلِّ أفراح أمي العزيزة، وكانت هي أيضًا تملكُ كلَّ أفراحِ ذاتي، أنا ابنها، وهذا ما شكَّلَ جنَّتنا. إنَّ أفراحَ الأمِّ التي تملكُ ابنها عظيمة؛ وأفراحُ امتلاكِ الأمِّ أعظم. لقد وجدتُ كلَّ شيءٍ فيها، ووجدتْ هي كلَّ شيءٍ فيَّ. ثمَّ كان هناك أبي الحبيب القديس يوسف الذي كان بمثابةِ أبٍ لي، وشعرتُ بكلِّ الأفراحِ التي شعرَ بها بسببي. أما في طريق آلامي، فقد انقطعت جميعُ أفراحنا، لأننا فسحنا المجالَ للحزن، وبين الأمِّ والابن، شعرنا الألم الشديد لاقتراب الفراق، على الأقل بشكل حِسّي، والذي كان سيحدث مع موتي. في المغارة، تعرَّفَت عليّ الحيوانات، وكرمتني، وحاولت أن تدفئني بأنفاسها. في السجن، لم يتعرف عليّ حتى الإنسان، ولإهانتي، غطوني بالبصاق والازدراء. لذا، لا مجال للمقارنة بين الاثنين".

٢٧ كانون الأول ١٩٢٦

كيف أن الذي لا يعمل بالإرادة الإلهية يريد أن يخترق عبر النور ويخلق لنفسه ظلامًا. كيف أن الخير الحق له أصله من الله؟ كيف أن الذي يعيش في الإرادة الأسمى ينعم بتوازنها في داخله، ويجد نفسه داخل الخليقة كلها، يعيش معها.

بينما كان عقلي يسبح في شمس الإرادة الأبدية، قال لي حبيبي يسوع: "يا ابنتي، عظيمة هي الإهانة التي يرتكبها مخلوق برفضه عمل إرادتي. إرادتي أعظم من نور شمس؛ إنها تغزو كل فرد وكل شيء، ولا يمكن لأحد الهروب منها - من نورها الذي لا ينضب! الآن، من خلال عمل إرادتها، تريد المخلوقة أن تخترق

هذا النور، فتُشكّل ظلامًا؛ لكن إرادتي تنهض وتتبع مسار نورها، تاركةً المخلوقة في ظلمة إرادتها. إذا شقّ أحدٌ نور الشمس وشكّل لنفسه ليلًا طويلًا، ألا يُدعى مجنونًا ومُسببًا لأذىً عظيمًا؟ مسكين، سيموت من البرد، إذ لم يعد يتلقى حرارة نور الشمس؛ سيموت من الملل، إذ لم يعد قادرًا على العمل، لأنه سيفتقر إلى خير النور. سيموت من الجوع، بلا نور ولا حرارة لينبت ويُخصب حقله الصغير، الذي هو مُغطى الآن بظلام إرادته. سيُقال عنه: "كان خيرًا لو لم يولد أبدا كائنٌ تعيسٌ كهذا!"

كل هذا يحدث للنفس التي تعمل إرادتها. لذلك، فإن أبشع الشرور هو عدم عمل إرادتي، لأنه حالما تُزال إرادتي، تموت (النفس) من جفاف كل الخيرات السماوية؛ تموت من الملل والتعب والضعف، لأن إرادتي غائبة، وهي التي تجعل الفرح والقوة وحياة الأعمال الإلهية تنهض. تموت (النفس) من الجوع، لأن نورها غائب، وهو الذي يُنبت ويُخصب حقل النفس الصغير، ليُشكل الغذاء الذي يجب أن تعيش عليه. تعتقد المخلوقات أن عدم تنفيذ إرادتي ليس شرًا عظيمًا، بينما هو، على العكس، يضمّ كل الشرور معًا".

ثم أضاف بعد ذلك: "يا ابنتي، كل خير، لكي يكون خيرًا، يجب أن يكون له أصل من الله. لذلك، فالحب، وفعل الخير نفسه، والمعاناة، وبطولة أولئك الذين يندفعون بتهور نحو تحقيق مقصد ما، ودراسة العلوم، المقدسة والدنيوية - باختصار، أي شيء ليس له أصل من الله، ينفخ المخلوقة، ويُفرغها من النعمة. وكل هذه الخيرات التي ليس لها أصل من الله، بل تبدأ من أصل بشري، تشبه أعمالًا جرفتها ريح عاتية، تُحوّل بقوتها المدن والقصور والأشياء الفاخرة إلى غبار، وتجعل منها كومة. كم مرة تُدمر ريح عاتية وتُسقط أجمل الأعمال الفنية والإبداعية، ساخرةً، بغضبها، من تلك الأعمال التي تُمدح ويُعجب بها؟ كم مرة تُسقط ريح تقدير الذات، ومجد الذات، وريح إرضاء المخلوقات الجارفة، أروع الأعمال جمالا، وأشعر بغثيان الخير نفسه؟ لذلك، لا يوجد علاجٌ أنجع، وأنسب، وأكثر شفاءً، ويمنع غضب هذه الرياح داخل النفس، من قوة ونور حجاب إرادتي. حيثما توجد هذه القوة، هذا الحجاب من النور الإلهي، تُمنع هذه الرياح من الهبوب، وتعيش المخلوقة تحت التأثير الحيوي لإرادة إلهية، بحيث يمكن رؤية ختم الإرادة (فيات) في جميع أفعالها، صغيرة كانت أم كبيرة. هكذا، يكون شعارها هو: "الله يريده، وأنا أريده. وإن لم يرده، فأنا أيضًا لا أريده". بالإضافة إلى ذلك، تحافظ إرادتي على توازن مثالي في الخليقة كلها. إنها تحافظ على توازن الحب، والخير، والرحمة، والثبات، والقوة، وحتى العدل. لذلك، عندما تسمعين عن تأديبات ومتاعب، فذلك ليس سوى تأثير إرادتي المتوازنة التي، بقدر ما تحب المخلوق، فهي ليس عرضة لاختلال التوازن؛ وإلا لكانت معيبةً وضعيفةً إن فقدت توازنها. كل نظام وقداسة إرادتي موجودان هنا: في توازنها الكامل – فهي دائمًا كما هي، دون تغيير.

الآن، يا ابنتي، بكر إرادتي، اسمعي شيئًا جميلًا عن مشيئتي الأسمى. مع النفس التي تسكنها وتسمح لها بالحكم فيها، لتدعها تُشكل مملكتها، فإن إرادتي، التي تمركزت في مكانين، تنقل توازنها الكامل إليها. لذلك، تشعر النفس بالتوازن في الحب، في الخير، في الرحمة، في الثبات، في القوة، والعدل. وبما أن الخلق واسع للغاية، حيث تمارس إرادتي فعلها المتميز في التوازن في كل شيء، فإن إرادتي ترفع وتوسع النفس التي تمتلك هذا التوازن، بحيث تجعلها تجد توازن كل شيء في جميع أفعالها، مما يوحد النفس مع إرادتي، ويجعلهما غير منفصلين. لذلك، تجد النفس ذاتها في الشمس، لتقوم بالأفعال المتوازنة التي تفعلها إرادتي فيها؛ تجد نفسها في البحر، في السماوات، في الزهرة الصغيرة التي تتفتح، لتنشر عطرها معها؛ في الطائر الصغير الذي يغني، ليبهج الخليقة كلها بميزان الفرح. تجد نفسها في غضب الريح، والماء، والعواصف، من أجل

ميزان العدل. باختصار، لا يمكن لإرادتي أن تكون بدون هذه النفس؛ فهما لا ينفصلان، ويعيشان معًا. وهل تظنين أنه شيء تافه أن تقول النفس: "أنا ممتدة في السماوات، لأحفظها من أجل خير إخوتي. أنا في الشمس، لأنبت، وأخصب، وأمنح النور، وأُعدّ الطعام للبشرية جمعاء"؛ وهكذا مع كل شيء آخر. من يستطيع أن يقول: "أحب إلهي كما يحب نفسه، وأحب الجميع، وأفعل كل الخير الذي يفعله خالقي للأسرة البشرية جمعاء"؟ وحده من يتلقى هذا التوازن من المشيئة الإلهية ويسمح لها بالحكم".

٢٩ كانون الأول ١٩٢٦

كيف أن الخليقة الجديدة لمملكة الإرادة الأسمى كانت قد تشكّلت في بشرية ربنا.

عند مجيئه، ظهر يسوعي الحبيب حاملاً شمسًا في وسط صدره، ممسكًا بها بإحكام شديد بين ذراعيه. اقترب مني، وأخذ تلك الشمس بيديه من وسط صدره ووضعها في وسط صدري؛ ثم أخذ يدي بين يديه، وشبكهما بإحكام شديد فوق تلك الشمس، قائلًا لي: "هذه الشمس هي إرادتي - تمسكي بها بإحكام، لا تدعيها تفلت منك أبدًا، لأنها قادرة على تحويلك وجميع أعمالك - كل شيء - إلى نور، بطريقة تدمجكِ كُلك فيها، مكونة شمسًا واحدة".

ثم، بعد ذلك، كنت أفكر في كل ما فعله يسوعي الحبيب عند مجيئه إلى الأرض من أجل الفداء، لكي أتحد بأفعاله وأطلب منه، من أجل محبة أفعاله، أن يعلن إرادته لكي تحكم. وأضاف يسوعي المعبود: "يا ابنتي، حالما حُبلَ بإنسانيتي، بدأتُ خليقة جديدة، لأُرسِلَ ملكوت إرادتي على جميع الأعمال التي قامت بها إنسانيتي. جميع أعمالي، الداخلية والخارجية، كانت مُتحركة بإرادة إلهية تحتوي على القدرة الخالقة؛ لذلك، مرّت أعمالي عبر الخليقة الجديدة وتحوَّلت إلى أعمال إرادة إلهية، ووسَّعتُ ملكوتها في داخلي وفي جميع أعمالي الخارجية. في الواقع، مَن الذي دمَّر ورفض ملكوت إرادتي هذا في الإنسان؟ إنها إرادته البشرية، التي، برفضها إرادتي، لم تدع نفسها لأن يُسيطر عليها وتُحَرَّك بواسطتها (الإرادة الإلهية)، بل سمحت لنفسها بأن يُسيطر عليها وأن تُحَرَّك من قبل إرادتها الذاتية، وهكذا شكَّلت مملكة البؤس والأهواء والخراب. الآن، قبل كل شيء، كان على إنسانيتي أن تُعيد وتستدعي مرة أخرى ملكوت الإرادة الأسمى هذا في داخلي، في طبيعتي البشرية، لأكون على أتم الاستعداد لتحقيق الفداء، وبالتالي قادرًا على إعطاء البشرية العلاجات اللازمة لخلاصها. لو لم أضع هذه المملكة بأمان في داخلي، لو لم أمنحها حقوقها في السيادة، لما استطعتُ صنعَ خير الفداء. كانت إرادتي الإلهية ستكون حازمةً في عدم التنازل عن خيراتها لي، لو لم يكن لي الحقّ الأول في تشكيل مملكتها فيّ؛ حينها فقط، كفعلٍ ثانٍ، كانت لتُعطيني العلاجات لإنقاذ المخلوقات. لذلك، تراصفت إرادتي الأسمى في جميع أفعالي؛ هيمنت، وبانتصار غطّت دموعي، وأنين طفولتي، وتنهداتي، ودقّات قلبي، وخطواتي، وأعمالي، وكلماتي، وآلامي - باختصار، كل شيء، بقدرتها الخالقة. وبينما غطّتها، رصّعتها بنورها الذي لا ينضب، وشكّلت الخليقة الجديدة لمملكتها في جميع أفعالي. لذلك، في كل شيءٍ إضافيّ فعلتُه، وسّعت المشيئة (فيات) الإلهية حدود مملكتها في إنسانيتي.

الآن، دُعي الخلق من العدم، وشُكّل على أساس كلمتي الخالقة، التي تكلمت و خلقت - أمرت، فاتخذت كل الأشياء مكانها من النظام والانسجام. في خلق مملكة الإرادة الأسمى، لم تكن راضية بتكوينها من العدم،

بل أرادت، كضمانة للأمان، الأساس، الأسس، الجدران وجميع أعمال وآلام إنسانيتي الفائقة القداسة، من أجل تشكيل خلق مملكتها. انظري إذن، كم كلّف ملكوت إرادتي هذا؛ وبأي حبّ طوّرته في داخلي. لذلك، هذا الملكوت موجود - لم يبقَ إلا أن أُعرّف به، حتى يدخل كل ما فيه من خيرات إلى هذا العالم. لذا، ما أريده منكِ هو أنه كما تركت إنسانيتي إرادتي حرة لتشكيل مملكتها، أنتِ أيضا أتركيني حُرًّا، دون معارضة في أي شيء، حتى عندما لا أجد فيك معارضة، تتدفق أعمالي فيك؛ وتأخذ مكانها الشرفي، فتصطف، كلها بالترتيب، لمواصلة حياة ملكوت إرادتي فيك".

بعد ذلك، هرب يسوعي الحلو كومضة، وأردت أن أتبعه، ولكن، لشدة مرارتي، رأيت في تلك الومضة قدوم أمراض معدية، ستنتشر في جميع الأمم تقريبًا، بما فيها إيطاليا. بدا أن الكثيرين يموتون بسببها، لدرجة إخلاء المنازل. في العديد من الأمم، سيشتد الوباء أكثر، لكن جميعها تقريبًا ستتأثر. يبدو أنهم يتعاونون في إهانة الرب، وربنا يمس الجميع بنفس الآفات. لكنني آمل أن يُهدّئ نفسه، فتخف معاناة الشعوب.

١ كانون الثاني ١٩٢٧

إرادة النفس كهدية عيد ميلاد للطفل يسوع. كيف كانت حياته كلها رمزًا ونداءً للإرادة الإلهية. المعارف هي الوسيلة لتسريع مجيء ملكوت مشيئته.

كنتُ أتأمل في العام الذي على وشك الغروب، والعام الجديد الذي يشرق. استمرت حالتي في مسار نور الإرادة الإلهية، وصليتُ الى الطفل الصغير الجميل، كما يمضي العام القديم ولن يولد ثانية، أن يجعل إرادتي تموت ولا تحيا؛ وكهدية للعام الجديد، أن يمنحني إرادته، تماما كما منحتُه أنا إرادتي كهدية، واضعةً إياها موطنًا لقدميه الصغيرتين الرقيقتين، حتى لا تكون حياة لها إلا بإرادته وحدها. الآن، بينما كنتُ أقول هذا وأشياء أخرى، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وقال لي: "يا ابنة مشيئتي، كم أحب وأرغب وأتوق إلى أن تُختتم مشيئتكِ فيكِ. آه، كم أقبل هديتك! كم سيكون من دواعي سروري أن أبقيها عند قدميّ كمسندٍ ناعم. في الواقع، طالما بقيت في المخلوق، خارج مركزها، الذي هو الله، فإن الإرادة البشرية تكون صلبة؛ ولكن عندما تعود إلى المركز الذي انبثقت منه، لتكون مسندًا عند قدمي طفلها الصغير يسوع، فإنها تلين، وأستخدمها أنا لأُسلي نفسي. أليس عدلا، كَوني صغيرا، أن تكون لي مُتعتي؟ وأن أتمكن في خضم كل هذه الأحزان والحرمان والدموع، من التمسك بمشيئتكِ لتجعلني أبتسم؟ الآن، يجب أن تعلمي أن من يُنهي مشيئته، يعود إلى أصله الذي جاء منه، والحياة الجديدة، حياة النور، حياة إرادتي الدائمة، تبدأ فيه.

انظري، عندما أتيتُ إلى الأرض، أردتُ أن أُعطي أمثلةً وتشبيهاتٍ كثيرةً عن كم أردتُ أن تنتهي الإرادة البشرية. أردتُ أن أولد في منتصف الليل، لأكسر ليل الإرادة البشرية بنهاري المُشرق. ومع أن الليل يستمر في منتصف الليل ولا ينتهي، إلا أنه بداية يوم جديد؛ وملائكتي، تكريمًا لميلادي وليشيروا الجميع الى يوم إرادتي، فإنهم من منتصف الليل فصاعدًا، أنعشوا قبة السماوات بنجومٍ جديدة وشموسٍ جديدة، ليُحوّلوا الليل إلى أكثر من مجرد ضوء نهار. كان هذا هو التكريم الذي قدمته الملائكة لناسوتي الصغير، الذي سكنت فيها شمس إرادتي الإلهية بكامل نهارها، ودعوة المخلوق إلى نهارها الكامل. وأنا صغير، أخضعتُ نفسي لجرح الختان القاسي، الذي جعلني أذرف دموعًا مريرةً بسبب الألم - ليس لي فقط، بل معي بكت أمي والقديس

يوسف العزيز. ما أردتُ إحداثه هو أن يكون قَطعًا للإرادة البشرية، حتى يسمح الجميع للإرادة الإلهية بالتدفق عبر ذلك القطع، وحتى لا تبقى للإرادة المكسورة حياة بعدها - بل إرادتي فقط، التي تدفقت عبر ذلك القطع لتبدأ حياتها من جديد.

وأنا ما زلتُ صغيرًا، أردتُ الفرار إلى مصر. أرادت إرادة ظالمة وجائرة قتلي - رمزًا للإرادة البشرية التي تريد قتل إرادتي؛ لذلك هربتُ لأقول للجميع: "اهربوا من الإرادة البشرية، إن كنتم لا تريدون قتل إرادتي". لم تكن حياتي كلها سوى نداء الإرادة الإلهية إلى الإنسان. في مصر، عشتُ غريبًا بين ذلك الشعب - رمزًا لإرادتي، التي يحتفظون بها كما لو كانت غريبة في وسطهم؛ ورمزًا إلى أن من يريد أن يعيش بسلام ومتحدًا مع إرادتي، عليه أن يعيش غريبًا عن الإرادة البشرية. وإلا، فستكون هناك حرب دائمة بينهما، لأنهما غير مُتصالحتين.

بعد منفاي، عدتُ إلى وطني - رمزًا لإرادتي التي ستعود، بعد نفيها الطويل الذي دام قرونًا، إلى وطنها العزيز، لتحكم بين أبنائها. وبينما مررتُ بهذه المراحل في حياتي، واصلتُ تكوين مملكتها في داخلي، ودعوتها بصلوات لا تنقطع، بآلام ودموع، لتأتي وتحكم بين المخلوقات. عدتُ إلى وطني، وعشتُ مخفيًا ومجهولًا. آه، كم يرمز هذا الى حزن إرادتي التي، وهي تعيش وسط الشعوب، تعيش مجهولةً ومخبأة! وبخفائي، توسلتُ أن تُعرف الإرادة الأسمى، لتنال التكريم والمجد اللائقين بها.

لم يكن هناك شيء فعلتُه لم يرمز الى حزنٍ ما في إرادتي، والحالة التي وضعَتها فيها المخلوقات، والنداء الذي وجهتُه لإعادة مملكتها إليها. وهذا ما أريده لحياتك أن تكون: النداء الدائم لمملكة إرادتي في وسط المخلوقات".

ثم، بعد ذلك، كنتُ أجوب الخليقة كلها لأجمع السماوات والنجوم والشمس والقمر والبحر - باختصار، كل شيء - عند قدمي الطفل يسوع الصغير معي، لأسأله، الكل معًا، أن يأتي ملكوت مشيئته هذا قريبًا على الأرض. وفي اشتياقي، قلتُ: "انظر، لستُ وحدي من يُصلي إليك، بل السماوات تُصلي بأصوات جميع النجوم؛ الشمس بصوت ضوئها وحرارتها، والبحر بهمهمته - جميعهم يُصلون أن تأتي مشيئتك لتحكم على الأرض. كيف يمكنك أن تقاوم سماع كل هذه الأصوات التي تُصلي إليك؟ إنها أصوات بريئة - أصواتٌ تُحركها إرادتك، تُصلي إليك".

الآن، بينما كنتُ أقول هذا، خرج يسوعي الصغير من داخلي ليتلقى تكريم الخليقة كلها، وليُنصت إلى لغتهم الصامتة؛ فضمّني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، أسهل وسيلة لتسريع مجيء إرادتي على الأرض هي المعارف الخاصة بها. هذه المعارف تجلب النور والحرارة وتُشكّل الفعل الأساسي لله في داخلها، حيث تجد الخليقة الفعل الأساسي الذي تُشكّل عليه فعلها. إذا لم تجد الفعل الأساسي، فإن النفس لن تمتلك فضيلة تكوين الفعل الأساسي؛ وبالتالي ستُفقد الأفعال والأشياء الأكثر ضرورة لتشكيل هذه المملكة. انظري إذن، ماذا تعني معرفة إضافية واحدة عن إرادتي. بحملها الفعل الأسمى لله في داخلها، تجلب معها قوة مغناطيسية - مغناطيسًا قويًا لجذب المخلوقات إلى تكرار الفعل الأساسي لله. بنورها، ستُزيل خيبة أمل الإرادة البشرية؛ وبحرارتها، ستُلين أقسى القلوب، وتدفعها إلى الانحناء أمام هذه الأفعال الإلهية؛ وستشعر بالبهجة، وتتوق إلى أن تُشَكَّل

على هذا الفعل. لذلك، كلما أظهرت معارف أكثر عن إرادتي كلما أسرعت مملكة الإرادة الإلهية بمجيئها على الأرض".

٤ كانون الثاني ١٩٢٧

كيف يحمل كل فعل جديد من أفعال الإرادة الإلهية حياة إلهية جديدة. كيف يبقى محترقًا مَن يريد سماع الحقيقة، ولا يريد تنفيذها. قسوة الإرادة الإلهية في النفوس.

كان قلبي المسكين يئن مرّة، ويتألم مرّة بسبب ألم الحرمان من حبيبي يسوع. بدت الساعات قرونًا، والليالي لا تنتهي بدونه. يهرب النوم من عيني. أيمكنني النوم على الأقل - ليغفو حزني الشديد؛ ربما يُريحني هذا قليلًا. لكن - لا؛ بدلًا من النوم، أصبحتُ كلي عيون - عيون مفتوحة، لا مغلقة. عيون أفكاري، التي تريد أن تخترق لترى أين هو من أبحث عنه فلا أجده؛ عيون سمعي، لأسمع، مَن يدري، خطواته الخفيفة، صدى صوته العذب والرقيق. عيناي تنظران - مَن يدري إن كانتا ستريان على الأقل وميض مجيئه السريع. آه، كم يُكلفني الحرمان منه! آه، كم أشتاق لعودته!

الآن، بينما كنتُ في خضمّ الشوق إليه، تحرَّك يسوعي الحبيب في داخلي، وجعل نفسه مرئيًا في داخلي، جالسًا على طاولة صغيرة من نور، منشغلًا تمامًا، مُصغيًا إلى كل النظام الذي أظهره عن مشيئته الأقدس – فيما إذا كان كل شيء قد كُتب، ما إذا كان هناك شيء ناقص، والنقطة التي كان عليه أن يصل إليها ليُكمل كل ما يتعلق بمشيئته الأقدس. كل ما يتعلق بمشيئته، من كلمات ومعارف، إتخذَ صورة شعاع نور في يد يسوع، الذي رتبه على تلك الطاولة من نور؛ وكان منغمسًا ومنشغلًا لدرجة أنه، مهما تحدثتُ وناديتُه، لم يُعرني اهتمامًا. لذلك التزمتُ الصمت، راضيةً بالتواجد بالقرب منه والنظر إليه. ثم، بعد صمت طويل، قال لي: "يا ابنتي، عندما يتعلق الأمر بالأمور التي تتعلق بإرادتي، تبقى السماء والأرض صامتتين ومبجلتين، لتكونا متفرجتين على فعل جديد لهذه الإرادة الأسمى. كل فعل جديد منها يجلب للجميع حياة واحدة إلهية جديدة، وقوة واحدة، وسعادة واحدة، وجمالاً آسراً. لذلك، فإن الإرادة الإلهية الفاعلة التي تُطلق فعلًا من ذاتها، هي الشيء الأعظم الذي يمكن أن يوجد في السماء وعلى الأرض. يمكن أن تنبثق سماوات جديدة، وشموس أجمل، من فعل آخر لإرادتي. لذلك، عندما يتعلق الأمر بها، يجب أن نضع، أنتِ وأنا، كل شيء جانبًا ونشغل أنفسنا فقط بالمشيئة الأبدية. هذا ليس إعادة ترتيب إرادة بشرية فيك، أو مجرد أي فضيلة، بل هو إعادة ترتيب إرادة إلهية فاعلة. لذلك، يتطلب الأمر الكثير، ولهذا السبب، وأنا منشغل بالأمور التي تتعلق بي أكثر والتي ستجلب الخير العظيم لفعل جديد لهذه الإرادة الأسمى، لا أُعطي انتباها لنداءاتك، لأنه عندما يتعلق الأمر بإنجاز كبير فإن الأشياء الصغيرة تُوضع جانبًا".

بعد هذا، كنتُ أتبع يسوعَ المتألم في طريق آلامه، وعندما وصلتُ إلى اللحظة التي انقضّ فيها هيرودس عليه بالأسئلة وظلّ صامتًا، فكرتُ في نفسي: "لو تكلّم يسوع، لربما كان قد تحوّل". قال يسوع وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لم يسألني هيرودس ليعرف الحقيقة، بل بدافع الفضول وليستهزئ بي؛ ولو أجبتُ، لكنتُ استهزأتُ به، لأنه عندما تغيب إرادة معرفة الحقيقة وتطبيقها، تغيب الأمزجة الحيوية اللازمة لاستقبال الحرارة التي يحملها نور حقائقي معه. عدم إيجاد الرطوبة اللازمة لإنبات الحقائق وتخصيبها، يزيد من اشتعال هذه

الحرارة، ويجعل الخير الذي يُمكن أن تُنتجه يذبل. يحدث الأمر كما يحدث للشمس: عندما لا تجد الرطوبة في النباتات، فإن حرارتها تُذيبها وتُحرق حياتها؛ ولكن إذا وجدت الرطوبة، فإنها تُحدث معجزات. إذن، تكون الحقيقة جميلة، محبوبة، مُحيية ومُخصبة النفوس؛ تُشكّل بنورها وحرارتها معجزات النمو والنعم والقداسة - ولكن للذين يُحبّون معرفتها ليُطبّقوها. من ناحية أخرى، بالنسبة لأولئك الذين لا يُحبّون تطبيقها، تسخر الحقيقة منهم بدلًا من أن يُستهزأ بها".

بالإضافة إلى ذلك، أثناء كتابتي، شعرتُ باستنزافٍ كبيرٍ في قوتي، لدرجة أنني فعلتُ ذلك بمشقة، ولم أشعر بأنني أُغذّى بكلمات يسوع ليسهّل عليّ، أو بملء النور الذهني الذي يتشكّل في ذهني كبحر، لدرجة أنني أكتفي بأخذ بضع قطرات من النور لأكتبها على الورق، وإلا، لو أردتُ وضع كل شيء، لتصرفتُ كشخصٍ يذهب إلى البحر ويريد أن يُمسك بكل مياه البحر في يده – مهما يفعل، يفلت كل شيء؛ لكن إذا أخذ بضع قطرات، يستطيع أن يحملها معه. لذا، كان كل شيء بمثابة مشقة فيّ، في جسدي، في روحي - في كل شيء. شعرتُ بضيق شديد، ففكرتُ في نفسي: "ربما لم تعد مشيئة الله هي ما أكتبه، وإلا لكان قد ساعدني كما فعل في المرات السابقة. بدلاً من ذلك، فإن الجهاد والجهد الذي عليّ بذله كبيران جدًا، لدرجة أنني لا أستطيع الاستمرار. لذلك، إذا لم يُرِد يسوع ذلك، فأنا لا أريده أيضا".

لكن بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "ابنتي، مَن يجب أن تمتلك ملكوت إرادتي، يجب ألا تفعله وتعيش فيه فحسب، بل يجب أن تشعر وتتألم بما تشعر به إرادتي وتتألم به في النفوس. ما تشعرين به ليس إلا الحالة التي تجد (إرادتي) نفسها فيها في المخلوقات. أي مشقة تتدفق بها؛ أي جهود لا يتعين عليها بذلها لإخضاع المخلوقات، حتى يتمكنوا من تنفيذ إرادتها. بإبقائها مكبوتة في إرادتهم، يسلبون منها أفضل ما في حياتها داخلهم، أي طاقتها، فرحها، قوتها؛ فتُجبر على التصرف تحت ضغط إرادة بشرية، حزينة، ضعيفة، ومتقلبة. يا له من كابوس ثقيل ومرير وساحق تحتجز فيه المخلوقات إرادتي! ألا تريدين إذن أن تشاركي في آلامها؟ يا ابنتي، يجب أن تكوني مفتاحًا (موسيقيا)، وأي صوت تُريد إرادتي أن تُنتجه، عليك أن تكوني مستعدةً لتكوين الصوت الذي تُريد إصداره. وعندما تُكوّن فيك كل الأصوات التي تمتلكها - أصوات الفرح، والقوة، والخير، والحزن، إلخ - سيكتمل انتصارها، بعد أن شكّلت مملكتها فيك. لذا، فكّري، بالأحرى، أن هذه سوناتا (قطعة موسيقية) مختلفة ومتميزة تُريد أن تُعزفها فيك - إنها مفتاح إضافي تُريد إضافته إلى نفسك، لأنه في مملكة المشيئة الأسمى، تُريد أن تجد جميع نغمات الحفل الموسيقي للوطن السماوي، حتى لا تغيب حتى الموسيقى عن مملكتها".

٦ كانون الثاني ١٩٢٧

النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية تساوي نفسها دائمًا. نظام العناية الإلهية في التجسد وفي تجليات المجوس القديسين.

كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة في الإرادة الأسمى، فخرج يسوعي الحبيب من داخلي؛ ومدّ لي ذراعيه، وعانقني، لكنه ضمّني إليه بشدة، حتى بقيتُ مغطاةً تمامًا بيسوع. ثم قال لي: "يا ابنتي، لا يرضيني إن لم أركِ مغطاةً بي تمامًا، وذائبةً فيّ، بحيث لا أستطيع أن أعرف ذاتكِ فيكِ، بل أنا فقط فيكِ".

ثم أضاف: "يا ابنتي، من تعيش في الإرادة الإلهية تكون دائمًا مساوية لنفسها. أفعالها يُرمز إليها بالنور، الذي ينتشر بالتساوي إلى الخلف وإلى الأمام، إلى اليمين وإلى اليسار. على الأكثر، إذا احتوى على شدة نور أكبر، فإنه يتمدد أكثر؛ لكنه ينتشر دائمًا بالتساوي في توسيع محيط النور حوله. الآن، بما أن الأفعال التي تتم في إرادتي يُرمز إليها بالنور، فعندما يدخل فعل المخلوق في إرادتي، فإنه يحتضن الماضي والحاضر والمستقبل؛ لا يفتقر إلى ملء النور، فإنه يتمدد في كل مكان، وفي آن واحد، يأخذ الجميع داخل محيط نوره الذي لا ينتهي. لذلك، لا يمكن لأحد، مهما فعل من خير، أن يقول لمن تعيش في الإرادة الإلهي: "أنا مثلك"؛ لكنها وحدها تستطيع أن تقول: "أنا أشبه من خلقني - مهما فعل، أفعل. واحد هو النور الذي يغمرنا، واحدة هي القوة، واحدة هي الإرادة".

ثم، بعد هذا، كنت أفكر في المجوس القديسين، عندما زاروا الطفل يسوع في مغارة بيت لحم؛ وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، انظري إلى نظام عنايتي الإلهية: من أجل المعجزة العظيمة لتجسدي، اخترتُ واستخدمت عذراء متواضعة وفقيرة؛ والقديس يوسف البتول حارسًا لي، الذي كان بمثابة أب لي، وكان فقيرًا لدرجة أنه احتاج إلى العمل من أجل إعالة حياتنا. انظري كيف أننا في أعظم الأعمال – ولم يكن ممكنا أن يكون سر التجسد أعظم - نستخدم أشخاصًا لا يجذب مظهرهم الخارجي أي انتباه من أحد، لأن الكرامات والصولجانات والثروات دائمًا ما تكون أبخرة تُعمي النفس، وتمنعها من اختراق الأسرار السماوية لتستلم عمل عظيم من الله - والله نفسه. لكن لكي أُظهر للشعوب مجيئي، كلمة الآب، على الأرض، فقد أردتُ واستخدمتُ سلطاتٍ ملكيةً، رجالاً متعلمين وواسعي المعرفة، لينشروا بسلطانهم معارف الله المتجسد، ويفرضوا أنفسهم أيضا على الشعوب. ورغم أن النجم كان مرئيا من قبل الجميع ، إلا أن ثلاثةً منهم فقط تحركوا وانتبهوا وتبعوه. وهذا يعني أنه من بين الجميع، كان هؤلاء وحدهم يمتلكون سلطانًا معينًا على أنفسهم، مما شكّل فراغًا صغيرًا في دواخلهم. وهكذا، بعد ظهور النجم، شعروا بدعوتي التي تردد صداها في دواخلهم؛ وتجاهلوا التضحيات، والقيل والقال، والسخرية - لأنهم كانوا يغادرون إلى مكان مجهول وكان عليهم سماع الكثير عنها - متجاهلين كل شيء ومسيطرين على أنفسهم، اتبعوا النجم متحدين مع دعوتي، التي ترددت في دواخلهم أكثر من مجرد نجم ناطق. لقد أنارهم، وجذبهم، وأخبرهم بأشياء كثيرة عن الواحد الذي سيزورونه؛ وتبعوا النجم، وقد سكروا من الفرح.

انظري إذن، كيف أنه من أجل إعطاء هِبة التجسد العظيمة يتطلب الأمر عذراء بلا إرادة بشرية، كانت سماوية أكثر منها أرضية، وكانت مستعدة لهذا النذير العظيم بمعجزة مستمرة. لذا، لم تكن لدينا حاجة إلى أشياء خارجية أو مظاهر بشرية قد تلفت انتباه الناس. لكن على الرغم من ذلك، ولأُظهر ذاتي أيضًا، أردتُ أناسًا يملكون السلطة على أنفسهم، ويخلقون مساحة صغيرة في داخلهم، ليسمحوا لصدى ندائي أن يتردد فيه. لكن ألم تكن دهشتهم عندما رأوا النجم يتوقف، ليس فوق قصر ملكي، بل فوق كوخ حقير؟ لم يعرفوا ما يفكرون فيه، وأقنعوا أنفسهم بوجود سر - ليس بشريًا، بل إلهيًا. عندما حرّكوا أنفسهم بالإيمان، دخلوا المغارة، سجدوا لي، وقروني، وبينما هم يثنون رُكبهم، كشفتُ عن ذاتي، وسمحتُ لألوهيتي أن تشرق من إنسانيتي الصغيرة، فأدركوا أنني ملك الملوك - الذي جاء ليخلصهم. على الفور، قدّموا أنفسهم لخدمتي وضحّوا بحياتهم حبًا بي؛ لكن إرادتي أعلنت نفسها، وأرسلتهم مرة أخرى إلى منطقتهم، ليكونوا رسل مجيئي على الأرض بين

هؤلاء الناس. انظري إذن، كم هي ضرورية سيادة الذات وخواء القلب، لكي يتردد صدى ندائي، وليكونوا أهلًا لمعرفة الحقيقة وإظهارها للآخرين".

٩ كانون الثاني ١٩٢٧

كيف أن الذي يعمل إرادة الله يمتلك توازنها، ويمتلك نورًا لكل شيء. كيف وُضعت نغمة حزن، ولهذا السبب تعبس الإرادة الإلهية والإرادة البشرية إحداهما على الأخرى. كيف أن الثمار الأولى هي أكثر الأشياء تفضيلًا.

كنت أتجول في كل مكان كعادتي، لأتبع الإرادة الإلهية في كل الخليقة؛ ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، ما أدهش عمل النفس في إرادتي. فكما أن الإرادة الإلهية تحافظ على التوازن في الخليقة كلها، فإنه بتردد صدى توازني، تُشكل (النفس) التوازن في جميع المخلوقات وتمُدّ فيها ملكوت إرادتي. إنها كالنور الذي ينزل من الأعالي، وتُثبت نفسها في كل شخص، وتمُدّ في كل شخص ملكوت الحب، والتوقير، ومجد إرادتي، وكل ما تملكه (إرادتي). لكن بينما تنزل كنور لا تدع شيئًا يفلت منها، فإنها تصعد كنور وتجلب توازن جميع أعمال الخليقة، من كل العصور، ومن كل القلوب، إلى خالقها. ومع توازن جميع الأعمال البشرية التي سمحت النفس لفعل الإرادة الإلهية بالدخول فيها، فإنها من جانبها تُفرغ جميع الأعمال البشرية، وتترك الإرادة الإلهية تتدفق كفعل رئيسي. والإرادة الإلهية تمُدّ ملكوتها فيهم، لأن هناك نفسًا أخذت هذا الى قلبها، فلا يوجد فعل بشري إلا وتريد أن تُثبّت فيه نورها، حتى يُسحق ما هو بشري، وتعود الإرادة الإلهية وحدها للظهور في كل الأشياء. لهذا السبب، يا ابنتي، أكاد أجعلكِ تلمسين كل شيء بيدكِ - أريدكِ أن تمُدّي نفسكِ إلى كل شخص وإلى كل شيء، لتوسعي مملكة إرادتي. هذا ما أريده - أن تتدفق إرادتي في كل شيء، والتي، كنور، بينما تغطي كل شيء، تبقى فوق كل شيء، ويصبح كل شيء إرادتي.

ومع ذلك، قد يهرب أحد من هذا النور، كما يهرب أحد من نور الشمس؛ لكن هذا لا يعني شيئًا بالنسبة للشمس، لأنها بامتلاكها توازن النور، تحتوي على عمل نورها من أجل الجميع ومن أجل كل شيء. وهكذا، بينما تُنير الشمس الجميع، تحافظ على توازن المجد، لخالقها، لجميع أفعال النور؛ لذلك تبقى في النظام المثالي، بينما يخرج من يهرب من الضوء عن النظام. وبالمثل، النفس، بـ بامتلاكها وحدة نور الإرادة الأسمى، تملك جميع أعمال نورها، لذلك تستطيع (النفس) أن تُعطي عمل نور الإرادة الإلهية للأفعال البشرية، حتى تتمكن من جانبها من بسط ملكوت الإرادة الإلهية في كل مكان. إذا هربت المخلوقات، فهذا لا يعني شيئًا؛ فنور إرادتي ينتشر على أي حال، وأرى، في مختاري، أن مملكتي تُكمل حياتها، وتمتد، وتستقر. لذلك، أريد أن أرى أعمالكِ في إرادتي على كل فكرة من أفكار المخلوقات، في كل كلمة، ونبضة قلب، وخطوة، وعمل - في كل شيء. أما الآن، فلنفكر في تشكيل ملكوتنا؛ وعندما يتشكل، سنفكر في أولئك الذين يهربون والذين يبقون في شبكة نور إرادتي".

بعد ذلك، شعرتُ بإرهاق شديد، لأني كنت أعاني من الحمى منذ أيام عديدة، وكنت بالكاد قد كتبت القليل المذكور أعلاه. لذا، ولأنني لم أجد القوة لمواصلة الكتابة، توقفت، وبدأت بالصلاة. ويسوعي الحبيب، خرج من داخلي، ضمّني إليه وأشفق عليّ، قائلاً: "ابنتي مريضة، ابنتي مريضة... يجب أن تعلمي أن نغمة حُزنٍ قد وُضعت من المخلوقات في مملكة إرادتي – نغمة حزن لم يفكر أحدٌ قط في علاجها لقرون عديدة؛

نغمة حزينة جدا للإرادة الأسمى، والسبب الذي من أجله تتجهم الإرادة الإلهية والإرادة البشرية إحداهما على الأخرى. الآن، يجب على الابنة البكر لمشيئتي أن تُوازن بين جميع الموازين قبل أن تأتي إلى وطننا؛ يجب أن تملأ جميع الفراغات لتؤسس مملكتي بين المخلوقات. الآن، وهي مريضة، ستُشكّل ابنتي مملكة الحزن الإلهي في داخلها (أي داخل المملكة)، والتي تتدفق كموجة من النور والحرارة، لتُحَلّي هذه النغمة الحزينة. ألا تعلمين أن للنور والحرارة القدرة على تحويل أشدّ الأشياء مرارةً إلى أعذب رحيق؟ لقد أُعطي لكِ يا ابنتي، يا من تعيشين في إرادتنا، أن تَدَعي أحزانكِ، والحُمّى التي تعانين منها، وآلام حرماني العميقة والتي تجعلكِ تموتين، ولكنها لا تجعلكِ تموتين، تتدفق داخل حدودنا التي لا تنتهي، لكي أُغطي هذه النغمة الحزينة للإرادة الإلهية، وأُشكل في هذه النغمة صوتًا عذبًا ومتناغمًا للغاية، بحيث لا تتجهم الإرادتان بعد الآن، بل تتصالحان".

ثم أضاف: "يا ابنتي، لا يُمكنكِ إدراك ما أشعر به تجاهكِ - الأفراح والسعادة التي أشعر بها - لأني أجد فيكِ الثمار الأولى لملكوت إرادتي. أجد أفراح الثمار المُبكرة، الثمار الأولى للموسيقى التي تُنتجها فقط المخلوقة التي تعيش فيها، لأنها تأخذ جميع نغماتنا الموجودة في إرادتنا، وتجعلها خاصة بها، وتشكل موسيقاها الجميلة في مملكتنا. وآه، - كم أفرح أنا في الإستماع إليها! أجد الثمار الأولى للنظام، الثمار الأولى للحب الحقيقي الذي منحته لها إرادتي؛ أجد الثمار الأولى للجمال، الذي يُبهجني لدرجة أني لا أستطيع أن أصرف نظري عنها. وهكذا، أجد جميع أفعالك كأفعال أولى، لم يمنحني إياها أحد قبلك. تكون الثمار الأولى دائمًا الأشياء الأكثر استحسانًا، والأكثر جاذبية، والأكثر استمتاعًا. وإذا جاءت أشياء أخرى مماثلة بعد الثمار الأولى، فبفضل الفعل الأول يمكن أن تتشكل أفعال أخرى مماثلة؛ وهكذا، فإن كل المجد هو للفعل الأول.

لذلك، ستكون لديك دائمًا الثمار الأولى في مملكة الإرادة الإلهية؛ لن يكون هناك شيء يُفعل فيها إلا من فعلك الأول. وهكذا سيتجه الجميع إليك - إليك بداية المجد. لذلك، أريد أن يبدأ كل شيء منك، لكي أُشكل مملكتي الأسمى".

١٣ كانون الثاني ١٩٢٧

يسوع يدعو لويسا أن تكتب. كيف أن كلمته سعادة. كيف يُعتبر مَن يعيش في الإرادة الإلهية كواحد من الوطن السماوي. تصلي النفس مع الخليقة كلها؛ كيف يعِدها يسوع بأن كل شيء سيُمنح لها.

مع استمرار الحمى، تمكنتُ من الكتابة بصعوبة بالغة، لدرجة أنني قررت التوقف عن الكتابة حتى أجد نفسي في حالة تسمح لي بفعل ذلك بصعوبة أقل، وأيضًا لأتمكن من كتابة ما يُظهره يسوع المبارك لابنته الصغيرة بإسهاب أكبر. في الواقع، بسبب هذه المشقة، أحاول أن أتقيد قدر استطاعتي في الكتابة. الآن، بينما لم أكن أفكر في الكتابة إطلاقًا، نظرًا لقراري، تسلل يسوعي الحبيب دائما إلى داخلي، وكأنه يدعوني، وقال لي: "يا ابنتي، اكتبي قليلًا؛ أنا راضٍ بالقليل على اللاشيء. ثم، عندما تستطيعين، ستكتبين المزيد. وفي القليل الذي ستكتبينه، سأساعدكِ - لن أتركِ وشأنكِ؛ وعندما أرى أنكِ لا تستطيعين الاستمرار، سأقول كفى، لأني أحبكِ كثيرًا - وأيضًا طبيعتكِ، لأنها طبيعتي أيضًا، ولا أريدكِ أن تُرهقي نفسكِ بما يفوق طاقتكِ. لكن لا تحرميني من متعة الحفاظ على التواصل الدائم والمتجدد لكتابة ما أريد قوله لكِ. أنتِ تعلمين أنه لا يوجد في العالم كله مكان واحد يمكنني فيه مشاركة سعادتي والحصول على مقابل لها. لذا، فإن مكان سعادتي في العالم

هو أنتِ، وسعادتي هذه تتشكل من خلال حديثي. عندما أستطيع التحدث مع مخلوق، وأجعل نفسي مفهوما، فهذه سعادة لي - وسعادة كاملة وغزيرة لمن يستمع إليّ؛ بل أكثر من ذلك، لأني في حديثي معكِ، ولأن إرادتي فيكِ، فإني أتحدث إليكِ في إرادتي، لا خارجها، وأنا متأكد من أنه سيتم فهمي؛ لا سيما وأني في حديثي معكِ عن إرادتي، أشعر فيكِ بسعادة مملكتي، صدى سعادة الوطن السماوي.

هل تعلمين يا ابنتي، ماذا سيحدث؟ بما أنني أحفظكِ في الإرادة الأسمى، فإنني أنظر إليكِ كشخص من وطني السماوي. ماذا ستقولين إذا لم يرغب شخص يعيش بالفعل في السماء في تلقي أفراحي الجديدة، التي تُطلق بشكل طبيعي من رحمي لإسعاد جميع المباركين؟ في الواقع، من طبيعتي أن أمنح تطويبات جديدة دائمًا. ستكون هذه النفس عائقًا أمام سعادتي - ستغلق في رحمي الأفراح التي أريد إطلاقها. وهكذا سيحدث معكِ - ستكونين عائقًا أمام سعادتي، أمام الأفراح المتجددة التي تملكها إرادتي؛ لا سيما وأنني أشعر بسعادة أكبر عندما أُسعد ابنة إرادتي الصغيرة، التي تجد نفسها في المنفى الدنيء فقط بسببنا - لا لشيء إنما لمنحنا المجال لتشكيل مملكتنا بين المخلوقات وتجديد حقوق ومجد عمل الخلق كله لنا. هل تعتقدين أن قلبي يطيق عدم إسعاد ابنتي الصغيرة؟ لا، لا - سيكون ذلك أعظم ألم لي. أليست كلمتي أعظم سعادة لك؟"

قلت: "بالتأكيد يا يسوع؛ ولو علمتَ كم تُحزنني حين تحرمني منها - كم أشعر بفراغ السعادةَ الذي لا نهاية له، لا شيء آخر، مهما كان جميلاً وصالحاً، قادرٌ على تعويضها".

قال يسوع: "لذلك يا ابنتي، بينما تُسعدكِ كلمتي، لا أريدها أن تبقى في فراغ نفسكِ وحدها، بل أريدها أن تُسهم في ترسيخ ملكوتي؛ ولذلك، تأكيداً لكلمتي ولسعادتي التي تأتي مني، أريدها أن تُكتب على الورق، وأيضاً تأكيداً لتجاوبنا".

ثم، بعد هذا، بدأتُ أُصلي، جالبةً الخليقة كلها معي أمام الجلالة الأعظم - أي السماوات والنجوم والشمس والبحر - باختصار، كل شيء، حتى تتحرك صلاتي بواسطة جميع الأفعال التي تُمارسها الإرادة الأسمى في الخليقة كلها. وضع يسوعي الحبيب نفسه بقربي، مائلاً رأسه إلى رأسي، مادا ذراعه حول عنقي، يكاد يُسندني. فقلتُ له: "يا حبيبي، يا يسوع، لستُ وحدي من يُصلي إليك، بل معي تعمل إرادتك في الخليقة كلها، مُصليةً من أجل مجيء ملكوتك. إنها تُريد حقوقها، كاملةً وتامةً، على كل واحد وكل شيء؛ ولن تُعاد إليها جميع حقوقها إلا بمجيء ملكوت الإرادة الأسمى على الأرض. إسمع يا يسوع، كم هو مؤثر صوت إرادتك (فيات) في السماء الزرقاء؛ كم هو بليغٌ في الشمس؛ كم هو جذابٌ وقويٌ في البحر. في كل مكان يُمكن سماع إرادتك (فيات) مُدوّيةً، مُطالبةً بحقوق ملكوتها. أرجوك! استمع إلى إرادتك (فيات)؛ استمع إلى ابنتك الصغيرة التي، إذ تجعل جميع أفعال الإرادة أفعالا خاصة بها، تُصلي إليك، وتتضرع إليك، أن يأتي ملكوتك. ومع أنني مولودة حديثًا، فأنا أيضًا أُريد حقوقي؛ وهل تعلم يا يسوع ما هي هذه الحقوق؟ أن أعيد إلى إرادتك كل المجد والتكريم كما لو أنه لم يسبق لأحد أن أساء إليها، وكأن الجميع قد حققوها، ووقَّروها، وأحبوها. إن كنتُ أنا ابنتها، فأريد أن تُعاد إليها حقوقها، وأريد أيضًا أن يُعاد إلى أبي الأول آدم كرامته كما لو أنه لم ينسحب قط عن إرادتكِ".

قال لي يسوعي الحبيب، وقد تأثر: "إلى ابنتي الصغيرة التي تُولي اهتمامًا كبيرًا لحقوق مشيئتي (فيات) الإلهية، والتي تستخدم قوتها (قوة الإرادة الإلهية) ذاتها لفتح طريقها إلى قلبي، سيُمنح كل شيء. كيف لا

أُرضيكِ يا ابنتي؟ سيُمنح لكِ كل شيء؛ بل سنُوفق معًا بين ما يتعلق بإرادتي وما يتعلق بالمخلوقات. ألستِ سعيدة؟ انظري يا ابنتي - منذ اللحظة التي دخلت فيها إرادتي إلى حقل الخلق، كانت دائمًا ثابتة لا تتزعزع في فعل الخير، على الرغم من تقلبات المخلوقات وإساءاتهم الكثيرة. منتصرةً على كل شيء، اتبعت مسارها المعتاد - فعل الخير، دائمًا. انظري، من أجل أن ترتفع الخليقة ثانية إلى الثبات، إلى الخير الدائم، إلى ثبات إرادتي، أريد أن أؤسس ملكوتي في وسطهم. انظري، في أي نقطة وضعتكِ - في رسوخ وثبات الإرادة (فيات)، لأسمح لكِ بتوسيع ملكوتي هذا في داخلها. وكما تنتصر إرادتي على كل شيء بثباتها، كذلك ستنتصرين أنتِ أيضًا على كل شيء بثباتها ورسوخ أفعالها، وستُعيدين ترتيب النظام الإلهي بين المشيئتين - ستُدمج الإرادة الإلهية في مجدها، وستضع الإرادة البشرية نفسها مرة أخرى في النظام الذي وضعه الله".

بعد أن كتبتُ هذا، فكرتُ مع نفسي أن ما كُتب أعلاه ليس ضروريًا؛ لا سيما وأنني، بسبب استمرار الحُمى التي أنا فيها، أكتب بصعوبة، وأكتب قليلاً فقط لإرضاء يسوع. ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، لأجل العيش في مشيئتي، يجب على النفس أن تصعد؛ ولكي تصعد فيها، يجب أن تترك ما لا ينتمي إلى مشيئتي. يجب أن تترك خِرقها البائسة، وعاداتها المبتذلة، وأطعمتها الدنيئة، وبؤسها. يجب أن تترك كل شيء، لتنتفع بالثوب الملكي، والعادات الإلهية، والأغذية الثمينة والمغذية، والثروات اللامتناهية - باختصار، كل ما ينتمي إلى مشيئتي. ما كتبتِهِ يخدمكِ الآن - إنه يخدم مملكة الإرادة الأسمى. وبعد ذلك ستكون القاعدة لمن يجب أن يعيشوا فيها - كيف يجب عليهم استخدام جميع أعمال مشيئتي العاملة للحفاظ على أنفسهم ضمن حدود مملكتي. لذلك، ما لا يبدو لكِ ضروريًا، هو ضروري لتشكيل مملكتي الأسمى".

١٦ كانون الثاني ١٩٢٧

كيف في مملكة الإرادة تكتمل كل الأشياء، حتى ظلال جميع الألوان. من يعيش فيها يأخذ كل شيء دفعةً واحدة.

ما زلتُ مغمورة في الإرادة الأسمى، وقد أظهر يسوعي الحبيب نفسه مائلاً برأسه على رأسي؛ ولأنني كنتُ أتألم، قلتُ له: "حبيبي، انظر، أنا في إرادتك الحبيبة، وبما أنني أريد أن آتي إلى السماء معك، فإن إرادتك ذاتها - لا أنا - هي التي تطلب منك أن تأخذني معك. لذا، إجعل إرادتك راضية، فهي في كل مكان، تدعوك في كل مكان - في السماوات، في الشمس، في البحر، ألا تُبقي ابنتها الصغيرة في المنفى، بعيدًا عنك، بل أن تُدخلها، بعد كل هذه المشقة والحرمان منك، إلى وطنك السماوي. أرجوكِ، ارحمني وارحم إرادتكِ التي تُصلي لكِ!"

فقال لي يسوع، بكل شفقة: "يا ابنتي المسكينة، أنتِ محقة - أعرف كم يكلفكِ نفيك؛ ولإقناعي، تجعليني أُصلي بإرادتي. لم تجدي وسيلة أقوى. لكن اعلمي يا ابنتي أن الإرادة الأسمى تريد منكِ شيئًا آخر - تريد أن تتشكل منكِ في ملكوتها كل الجمال، كل أنواع الألوان المتعددة، كل درجات ظلالها. الجمال موجود، والألوان بكل أنواعها قد نُظمت، لكن ظلالها الكاملة مفقودة، ولا أريد أن يغيب عنكِ شيء، من أجل زينة وجمال مملكتي. لو تعلمين كيف يبرز ظِل لون واحد أكثر - ما أجمله. وهل تعرفين كيف يمكن أن تتشكل درجات

الظلال هذه ؟ يمكن أن يكون قول واحد آخر لي ظلاً واحدًا إضافيًا في تنوع الألوان؛ جولة صغيرة منكِ في مشيئتي، ألم صغير منكِ، تقدمة واحدة، صلاة واحدة في المشيئة "فيات"، هذه ظلال أخرى كثيرة ستضيفينها، والتي ستسعد إرادتي في تدبيرها لكِ. فيها تكون كل الأشياء كاملة، ولن ترضى ألا تأخذ ابنتها الأولى جميع أعمالها الكاملة، بقدر ما هو ممكن لمخلوق، من أجل تكوين مملكتها الإلهية.

بعد هذا، واصلتُ رحلتي في الإرادة الأسمى، وقال لي يسوعي الحبيب وهو يتحرك في داخلي: "ابنتي، مَن تعيش في الإرادة الإلهية تأخذ كل شيء معًا، كما لو كان في طفرة واحدة. في الواقع، بما أن الإرادة الإلهية في كل مكان، فلا شيء يفلت منها، فحياتها أبدية، وعظمتها لا تعرف حدودًا ولا محيطات، لذا فإن النفس التي تعيش فيها تأخذ الإله الأزلي، كل السماء، الشمس، كل ما هو موجود، العذراء، الملائكة، القديسين - باختصار، كل شيء. وبينما تصلي، تخفق، تتنفس، تحب، وتصبح أفعالها مشتركة للجميع؛ لذلك يخفق الجميع من نبض قلبها، ويتنفس الجميع مع أنفاسها، ويحب الجميع مع محبتها، لأنه أينما تمتد إرادتي، فإنها تُحرك الجميع للقيام بعمل التي تعيش فيها. ومن هنا، بما أن الملكة ذات السيادة لها المكانة الأولى في الإرادة الإلهية، فإنها تشعر بابنتها الصغيرة التي تعيش فيها (في الإرادة) قريبة منها؛ وبمصاحبتها لها، تُكرّر ما تفعله معها، وتضع بحار نعمتها، ونورها، ومحبتها، بشكل مشترك، لأنه واحدة هي إرادة الأم وابنتها الصغيرة. بل أكثر من ذلك، تشعر سيدة السماء بالتكريم فيها، بفعل إرادة إلهية؛ تشعر أن هذه الإبنة الصغيرة تدخل في بحارها، وتهزها بأفعالها، فتجعلها تنتفخ، لتضاعفها وتوسعها. ولكن لتفعل ماذا؟ لتدع خالقها ينال مجدًا إلهيًا مضاعفًا، وحبًا من بحار محبتها ذاتها؛ ولتضع بحار أمها السماوية كما لو كانت على منضدة، لتنال (الأم) مجدًا مضاعفًا.

لذلك، ورغم صغر حجمها، تُحرّك هذه المخلوقة كل شيء، وتفرض نفسها على كل شيء؛ والكل يسمح لها بفعل ذلك؛ الكل يشعر بقوة الخير الذي تُريد أن تُعطيه للجميع. هكذا، هي صغيرة وقوية؛ هي صغيرة وتجد نفسها في كل مكان؛ هي صغيرة وامتيازها هو الصِغر، لذلك لا تملك شيئًا - ولا حتى إرادتها، لأنها، طواعيةً، قد وهبتها للواحد (الله) الذي كان له الحق فيها. والإرادة الإلهية تُعطيها كل شيء - لا يوجد شيء لا تعهد (الإرادة) به إليها. لذلك، فإن عجائب العيش في إرادتي لا تُوصف ولا تُحصى. آه! لو علم الجميع معنى العيش في إرادتي، والخير الذي يتلقونه - بل أكثر من ذلك، لا يوجد خير لا يأخذونه، ولا يوجد خير لا يستطيعون فعله - لتنافسوا جميعًا وتاقوا إلى العيش في إرادتي المقدسة والمعبودة".

٢٠ كانون الثاني ١٩٢٧

كيف أن قربان الإرادة الإلهية ليس خاضعًا للنفاد؛ حُجبه غير ملموسة. تتوق النفس إلى السماء، ولذلك هي حزينة، وتُحزن الخليقة كلها.

بعد أن تناولتُ القربان المقدس، بقيتُ مُتألمةً ومُكتئبة، لأن نوبات السعال كانت كثيرة جدًا لدرجة أنني شعرتُ بالاختناق، ولم أستطع التفكير، ولا أن أكون مع يسوع كعادتي. ثم، بعد ساعة أو أكثر من السعال الشديد، هدأتُ وفكرتُ في نفسي: "لقد مرّت ساعة أو أكثر منذ أن تناولتُ يسوع، ولم أستطع أن أستعيد نفسي لأكون وحدي معه. لقد تناولت قطع القربان المقدس؛ لقد رحل يسوع، ولا أعرف أين أجده مجددًا. لذا، اليوم،

بالنسبة لي، كان الأمر كما لو أنني لم أتناول القربان المقدس. لكن، في النهاية، في هذا أيضًا أُقبِّل وأوّقر وأبارك المشيئة الأسمى".

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وأمال رأسه على كتفي، وسندني بذراعيه ليمنحني القوة، لأنني كنت منهكةً للغاية لدرجة شعرت أنني أموت. وقال لي الكلّي الخير: "يا ابنتي، ألا تعلمين أن هناك قربانًا أبديًا، عظيمًا، لا يخضع للنقصان ولا للفناء؟ إن حُجبه التي تخفيه في وسط المخلوقات، لا تخضع للفناء مثل قِطع القربان المقدس. إنه يُعطي ذاته في كل لحظة، مع كل نفَسٍ، مع كل نبضة قلب، وفي كل الظروف. بل أكثر من ذلك، يجب على النفس أن يكون فمها مفتوحًا دائمًا لتتمكن من تناولها جميعًا - أي بالإرادة في الرغبة الدائمة لتناول هذه القربانة، العظيمة والمستمرة لدرجة أنها مهما أعطت نفسها، لا تخضع للنقصان ولا للفناء. وإلا، فإنها في كثير من الأحيان تبقى خارج النفس، دون أن تدخل إليها.

لقد فهمتِ بالفعل ماهية هذه القربانة العظيمة والمستمرة: إنها مشيئتي الإلهية، التي تتدفق كحياة داخل نفسكِ؛ كدفء يُخصبكِ وينميكِ؛ كغذاء يُغذيكِ. تتدفق في دم عروقك، في نبض قلبك - في كل شيء؛ إنها دائمًا في حالة بذل ذاتها لكِ وحدك، إنْ كنتِ ترغبين فقط في تناولها. ستغرقك في التناولات، الكثيرة التي تريد أن تمنحها لك. بالمنطق والعدل والحق، كان مُقرَّرا أن تكون قُربانة إرادتي بلا حدود وغير قابلة للاستهلاك، لأنها أصل النفس ووسيلتها وغايتها، ولذلك كان على النفس أن تتناولها، بطريقة لا يمكن أبدًا – أن تفتقدها أبدًا. في الواقع، يجب أن يكون ما هو أصلها ووسيلتها وغايتها في حالة بذل مستمر، وأن يتم تناوله. لولا ذلك، لكان أصل حياتها ووسيلة إدامة حياتها مفقودين بالنسبة للنفس المسكينة؛ ولفقدت الغاية التي يجب أن تبلغها. لذلك، لم تكن حكمتي اللانهائية لتسمح أبدًا بأن تكون قربانة إرادتي محدودة لهم.

بدلًا من ذلك، لم يُمنح التناول المقدس كأصل للمخلوقات، ولا كغاية، بل أُعطي كوسيلة، ومعونة، وشفاء، ودواء؛ والوسائل والمعونة، إلخ، يُعطى على نحو محدود - إنه ليس دائمي. لهذا السبب، فإن قِطع القرابين المقدسة تكون خاضعة للاستهلاك؛ لا سيما وأنه إذا أحبت المخلوقات أن تتناولني باستمرار، فإنه توجد شركة الإرادة الأبدية العظيمة، التي هي في حالة إعطاء ذاتها لهم باستمرار. ومع ذلك، كنتِ تُحزنين نفسك وتكادين تُزعجيها، إذ كنتِ تعتقدين أن القرابين المقدسة قد استُنفدت. لم يكن لديك سبب لتحزني نفسك، لأنه في داخلك وخارجك، هناك شركة إرادتي، التي لا تخضع لأي نفاد. حياتها دائمًا في ملئها، ولا يمكن لمحبتي أن تتسامح مع ابنة إرادتنا الصغيرة في أنها لا تستطيع أن تتقبل حياتنا الإلهية، الجديدة والمستمرة دائمًا".

ثم، بعد ذلك، استمر شعوري بالمرض، وبينما كنت أطوف في الخليقة لأتبع أعمال مشيئة الإرادة الأسمى، شعرتُ بنبرة حزن في داخلي، لأن الطاعة فرضت عليّ أن أطيع السماح لمرضي أن يُزال، بينما كنتُ أتوق إلى الجنة. تمنيتُ لو أقفز من وسط الخليقة لأبلغ وطني الذي أشتاق إليه، داعيةً السماوات والنجوم والشمس وجميع المخلوقات أن ترافقني. في الواقع، بما أن الإرادة الإلهية هي التي وهبتنا الحياة، كان من حقي ألا أعيش وحدي، بل أن يتبعني الجميع إلى البوابات الأبدية، منتظرين تلك الإرادة التي ملكتني على الأرض لتستقبلني في الجنة؛ وبعد ذلك، بعد دخولي إلى الإرادة السماوية المباركة، يمكنهم الانسحاب، كلٌّ إلى مكانه. لكن لأني غير قادرة على فعل ذلك، شعرتُ بالحزن، وهكذا طفتُ في الخليقة كلها. الآن، بينما كنت أفعل هذا، سُمع صوتٌ عالٍ، متناغم، وفضي من مركز الخلق، يقول: "لقد وصلت نبرة حزنك إلى جميع

الأشياء المخلوقة؛ لذا، اليوم، جعلتِنا جميعًا في حزن. تأكدي أننا سنرافقك جميعا إلى الجنة - من حق التي كانت في وسطنا، ورافقتنا، أن لا تدخل الجنة بدون رفقتنا. لكن الخليقة كلها ستبقى بدون من يُسعدها، ويُبقيها في عيدها. لن يتردد صداك في وسطنا، والذي به، يجعلنا كما لو كنا نتكلم ونُعظم ونُحب ونُسبّح تلك الإرادة الإلهية التي خلقتنا وحفظتنا". صمتَ الصوت، وشعرتُ أنا نفسي بأنني أتنفس هواءً حزينًا.

ثم ظننتُ أنني ارتكبتُ خطيئةً لأني أحزنتُ الخليقةَ كلها بحزني. لذا اشتقتُ أن يُخبرني يسوعي الحبيب بالشر الذي اقترفته، وأن أُخبره أنه جعلني أكتبُ أشياءً كثيرةً عن الإرادة الإلهية حتى تصل إلى وسط المخلوقات، بحيث، من خلال عيش هذه الإرادة الإلهية، قد يمتلكون مملكةً مقدسةً كهذه. ثم، بينما كنتُ أفكر في هذا وفي أشياء أخرى، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ مُحقةٌ في رغبتكِ في المجيء، ولكن قبل أن تظهر جميع معارف إرادتي وتأخذ مجراها، سيستغرق الأمر وقتًا. ولهذا السبب فإن الخليقة مُحقةٌ في قولها إنها ستبقى في صمتها مرةً أخرى. ومع ذلك، لا أريدكِ أن تُرهقي نفسكِ - تخلّي عن نفسكِ فيّ ودَعي يسوعكِ يفعل كل شيء".

قلت: "حبيبي، عندما تأخذني إلى السماء، أصلي لك أن تأخذني سريعًا، حتى لا يكون هناك وقت لإعطائي هذه الطاعة". لكن بينما كنت أقول هذا، بدا لي وكأنني أرى السماوات والشمس والخليقة كلها تنحني حولي لتقديم الاحترام؛ وأضاف يسوع: "يا ابنتي، عندما تموتين، ستُطوقكِ الخليقة كلها، وستنتقلين إلى السماء في لمح البصر. ألستِ سعيدة؟"

٢٣ كانون الثاني ١٩٢٧

كيف أن الإرادة الإلهية مغناطيسٌ قويٌّ يجذب الله إلى المخلوق. كيف أن الإرادة البشرية هي أكثر من زلزال، وكيف أنها مكشوفةٌ لكل لصوص.

بينما أستمرُ في كوني مريضة أكثر من المعتاد، أظهر يسوعي الحبيب نفسه - ليس هو وحده، بل مع الأقانيم الإلهية الثلاثة. أحاطوا بي جميعًا، وبقيتُ في وسطهم، ولم أستطع أن أرى شيئًا سوى علوّهم الأسمى والنور الهائل الذي أحاط بهم. وقال لي الثلاثة: "لقد جئنا لزيارة ابنتنا المريضة. إرادتنا، أكثر من مغناطيسٍ قوي، جذبتنا ونادتْنا من السماء لتجعلنا نأتي إليك؛ وما كنا لنستغني عن المجيء لنُبهج مَنْ هي الابنة البكر لإرادتنا، ولنُرافقها ولو قليلاً في معاناتها. إن قوة إرادتنا لا تُقاوم بالنسبة لنا، والاستسلام لقوتها سعادةٌ لنا".

الآن، مَن يستطيع أن يصف ما شعرتُ به وأدركتُه وأنا في وسطهم؟ لا أجد الكلمات للتعبير عن نفسي. ثم، بما أن الطاعة أمرتني أن آكل شيئًا، مع أنني لم أستطع تناول أي شيء، طاعةً، قبل مجيء يسوع، تناولتُ بضع ملاعق من المرق، وشعرتُ به في حلقي، غير قادر على النزول إلى معدتي. طلبتُ من يسوع أن يدعني أطيع، فمَرَّرَ يسوع، بكل صلاح، يده المقدسة من حلقي إلى معدتي، جاعلًا إياه ينزل إلى معدتي لأتمكن من هضمه - بطريقة لم أُستفرغه، كما اعتدتُ أن أفعل كل يوم... أيًا كان ما أتناوله، أُستفرغه. يا لصلاح يسوع اللامتناهي لي، أنا المخلوقة المسكينة والأكثر صغرا. ثم، بعد هذا، بقيتُ حزينة، لأني ظننتُ أنهم سيأخذونني معهم؛ ولأنهم لم يفعلوا، شعرتُ بالحزن. ولكي يُفرحني يسوع، وضع وجهه على صدري، وبينما كان يتنفس

عليّ، انبعث من أنفاسه نور، لم يُصلح نفسي فحسب، بل أعاد بناء جسدي بأكمله. ومع توقف النفس، كان جسدي ينهار؛ وليُفرحني، قال لي يسوع: "يا ابنتي، تشجعي، ألا ترين أن مجرد نَفَس ونور إرادتي يُعيد بناء جسدك أيضًا؟ لذا، إذا أوقفتُ أنفاسي، سينهار جسدك وستشقين طريقك سريعًا إلى وطننا السماوي".

قلت: "حبيبي، أنا عديمة الفائدة ولا أجيد شيئًا - أليس من الأفضل لك أن تتخلص مني بإرسالي إلى أورشليم السماوية؟" وأضاف يسوع، الكلي الصلاح: "يا ابنتي، كل شيء مفيد لي، حتى الصخور الصغيرة، والأنقاض – من أجل البناء. وكذلك معكِ: كل ما يُشكل جسدكِ يكون مثل أنقاض؛ ولكن عندما يُنعش بسائل الإرادة الأزلية الحيوي، يصبح كل شيء ثمينًا وذا قيمة لا تُحصى؛ بطريقةٍ أستطيع من خلالها بناء أقوى المدن وأكثرها مناعةً على تلك الأنقاض الثمينة. يجب أن تعلمي أنه عندما انسحب الإنسان من الإرادة الإلهية بفعله لإرادته الخاصة، حدث الأمر كما يحدث عندما يضرب زلزال قوي مدينة. الهزة القوية تُحدث هُوَّات في الأرض، وفي مكانٍ ما، تبتلع المنازل، وفي مكانٍ آخر تُمزقها إربًا. قوة الهزة تفتح الخزائن المغلقة بإحكام، وتُلقي خارجا بالألماس والعملات المعدنية والأشياء الثمينة، بطريقة يستطيع بها اللصوص أن يدخلوا ويسرقوا ما يشاؤون. وهكذا، تُحوّل المدينة المسكينة إلى كومة من الصخور والأنقاض والخراب. الآن، إذا أراد ملكٌ إعادة بناء تلك المدينة، فإنه يستخدم تلك الأكوام من الصخور والأنقاض والبقايا؛ ولأنه يُجدّدها كليًا، فإنه يبنيها على طراز حديث، مانحًا إياها فخامةً فنيةً وجمالًا لا مثيل له في أي مدينة أخرى. وهكذا يجعلها عاصمة مملكته.

يا ابنتي، كانت الإرادة البشرية أقوى من مجرد زلزال بالنسبة للإنسان، وهذا الزلزال لا يزال مستمرًا - أحيانًا أشد، وأحيانًا أقل قليلًا، بطريقةٍ تُخرج منه أثمن ما وضعه الله في أعماق الإنسان. لذا، فإن هذا الزلزال الذي أحدثته إرادته، يُقلقه تمامًا. مفتاح الإرادة الأسمى الذي حفظ البشر في حراسةٍ وأمانٍ تام لم يعد موجودًا لهم. لذلك، بما أنهم لم يعد لديهم أبوابٌ ولا مفاتيح، بل جدرانٌ منهارة، لصوص أهوائهم ينهبون، ويبقون عُرضةً لكل شرورهم، وفي كثير من الأحيان يُحطمون إلى حطامٍ وأنقاض، التي بالكاد يُمكن تمييزها عن المدن التي بناها خالقها. الآن، بما أنني أريد أن أبني من جديد مملكة إرادتي وسط المخلوقات، أريد أن أستخدم حطامكِ وأنقاضكِ؛ وبإعطائكِ السائل الحيوي لإرادتي الخالقة، سأُشكل عاصمة مملكة الإرادة الأسمى. هكذا أستخدمك - ألست سعيدة؟"

٢٥ كانون الثاني ١٩٢٧

يسوع يدفع لويسا للكتابة. من يعيش في الإرادة الإلهية يتنفس الكل (الله). النفس التي تعيش فيها تستنسخ الله في داخلها، وتُستنَسَخ هي في الله.

بسبب الألم شعرتُ بعجزي عن كتابة ما أظهره يسوع المبارك لابنته الصغيرة؛ لذلك بقيتُ أيامًا دون كتابة. في داخلي، دفعني يسوع إلى ذلك، لكنني رفضتُ بسبب الضعف الشديد الذي شعرتُ به. أخيرًا، هذا الصباح، خرج من داخلي، وقال لي: "يجب على ابنتي الليلة أن تكتب، فحتى لو كانت على وشك الموت، أريدها أن تُعطي آخر ومضات النور، قويةً ومبهرةً، من معارف الإرادة الأسمى، ليعلم الجميع أن مشيئتي قد شغلتها دائمًا لذاتها (لذات الإرادة) ولمملكتها، وأن أنفاسها الأخيرة لن تكون سوى وميضٍ قويٍّ من نور، سيبقى

كدليل أخير على محبة وتجلي مملكة إرادتي. لذلك، بينما تكتبين، سأساعدك، ولن ترفض ابنة مشيئتي الصغيرة شيئًا ليسوعها وللإرادة الإلهية (فيات)، والذي، بحبٍ كبير، يُبقيك في حضنه ليُسلمك أسراره".

بعد ذلك، عزمتُ على الكتابة، ولو قليلاً، لأن يسوعي الحبيب يرضى بأي شيء. ثم قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، من تحيا في إرادتي الإلهية تتنفس الكل (أي الله)؛ وبما أن النَفَس يُؤخذ ويُعطى، وتستقبله النفس لترده دون فاصل زمني، فإن التي تتنفس الكل، وهو الله، عندما تنفث أنفاسها، تُعطي الكل الذي تنفسته. لذا، فهي تأخذ الكل، وتُعطي الكل. تُعطي الكل لله، أي تُعطي الله لله، وتُعطي الكل للمخلوقات، ليتنفسوا الله من جديد وكل ما يفعله الله. من الطبيعي أن التي تأخذ الكل، تُعطي الكل. فقط في الإرادة الإلهية تتجلى حياة الكائن الأسمى باستمرار في المخلوقات".

قلتُ: "يا يسوعي، أشعر أنني لا أفعل شيئًا، وأنت تقول لي إنني في إرادتك (فيات) آخذ الكل وأعطي الكل؟" وأضاف يسوع: "يا ابنتي، عندما يعمل الكل، يبقى العدم في مكانه - إنه يجعل نفسه مُتاحا فقط لاستقبال الكل. ثم ألا تشعرين في داخلك بقوة هذا الكل، الذي يجعلك تحتضنين كل شيء وتغزينه - السماء والنجوم والشمس والبحار والأرض - وتحتضنين جميع الأفعال التي تمارسها إرادتي (فيات) في الخليقة كلها، وتجعلك تجلبينها إلى خالقك، كما لو كان ذلك في نَفَسٍ واحد، لتعيدي إليه كل واحد وكل شيء؟ هل يوجد هناك الى حد الآن مَن أعطى واستطاع أن يقول: "أنا أعطي كل شيء لله، حتى الله نفسه، لأنه بما أنني أعيش في مشيئته، فإن الله لي، والسماوات لي، والشمس، وكل ما فعلته هذه الإرادة الأسمى هو لي. لذا، بما أن كل شيء لي، يمكنني أن أعطي كل شيء ويمكنني أن آخذ كل شيء؟" الآن، يحدث كنتيجة لذلك أن التي تعيش في إرادتي، تملك الكل، وهذا يُشكِّل ويجذب مملكة الإرادة الإلهية إلى الأرض؛ لأنه من أجل تكوين مملكة، يتطلب الأمر قوة قدرة الكل".

بعد ذلك، جعل نفسه يُرى كطفل صغير، يحدق بي كثيرًا، حتى يبقى كما لو كان مطبوعًا في داخلي؛ وأرادني أن أنظر إليه، ولكن كثيرًا حتى أبقى مطبوعة فيه. ثم، بكل حب وحنان، قال لي: "يا ابنتي، هذه هي الصورة الحقيقية للحياة في إرادتي الأبدية: النفس تستنسخ الإرادة الإلهية في داخلها، والإرادة الأسمى تستنسخ النفس، بحيث يُبقي خالقكِ نسخة صورتكِ مطبوعة في باطنه. إنه يحتفظ بها عزيزة له جدا، لأنه يراها تمامًا كما أطلقها (خلقها) من أصلها؛ لم تفقد شيئًا من نضارتها وجمالها. ملامحه الأبوية مطبوعة في هذه النسخة؛ وهذه النسخة، في باطن الله الأبوي، تُرتل له تسبيحات الخليقة كلها بكل أعماله، وتهمس في أذنه باستمرار: "لقد خلقتَ كل شيء من أجلي. لقد أحببتني كثيرًا، وما زلت تحبني، وأنا أريد أن أحوّل كل شيء - كل شيء إلى حب لك". هذه النسخة هي معجزة الله في باطنه؛ إنها ذكرى جميع أعماله.

هذه هي نسخة النفس في الله، ونسخة الله في النفس، وتحقيق الحياة الإلهية في المخلوق. ما أجمل مملكة إرادتي - العدم يذوب في الكل، والكل ينتشر في العدم؛ تواضع المخلوق يرتقي إلى السمو الإلهي، والسمو الإلهي ينحدر إلى أعماق المخلوق. إنهما كائنان مرتبطان، لا ينفصلان، مُتداخلان، متماثلان، بحيث يكون بالكاد تمييز أنهما حياتان تنبضان معًا. كل روعة وقداسة وسمو ومعجزات مملكة إرادتي ستكون بالضبط هذا: النسخة الصادقة للنفس في الله، ونسخة الله، كاملة وجميلة، في النفس. لذلك، سيكون أبناء مملكة الإرادة الإلهية صورًا كثيرة لآلهة صغار في ملكوتي".

٢٨ كانون الثاني ١٩٢٧

كيف ستكون لربنا ثلاث ممالك؟ ستكون مملكة الإرادة الأسمى صدى الخلق. كيف سيُطرد الفقر والبؤس؟ كيف كان الفقر في ربنا وفي العذراء طوعيًا لا قسريًا. كيف أن الإرادة الإلهية غيورة على رعاية ابنتها.

كنتُ مُستسلمةً تمامًا في الإرادة الأسمى، أتبع أعمالها في الخلق، فخرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، انظري كم هو جميل نظام السماوات؛ وبالمثل، عندما يكون لمملكة الإرادة الإلهية سلطانها على الأرض بين المخلوقات، سيكون على الأرض أيضًا نظام كامل وجميل. عندها ستكون لي ثلاث ممالك - واحدة في الوطن السماوي، وأخرى في الخلق، وثالثة بين المخلوقات - وكل واحدة ستكون صدى للأخرى، وكل واحدة انعكاس للأخرى. لكل الأشياء المخلوقة مكانتها المرموقة، وبينما هي جميعًا مُرتبة ومُنسجمة فيما بينها، لا يحتاج أحدها إلى الآخر، لأن كل واحدة منها لا تزخر بالخير فحسب، بل تفيض بالخيرات التي وهبها الله إياها في خلقها. في الواقع، بما أن جميع الأشياء المخلوقة قد خُلقت من قِبل كائن سعيد وغني للغاية، ولا تنقص ثروته أبدًا بمنحه إياها، فإنها (أي الأشياء المخلوقة) تحمل علامة السعادة ووفرة خيرات خالقها. ومثل جميع الأشياء المخلوقة، سيكون لجميع أبناء مملكة الإرادة الأسمى مكانهم من الشرف واللياقة والسيادة؛ وبينما يمتلكون نظام السماء، ويكونون في انسجام تام فيما بينهم، أكثر من الأجرام السماوية، ستكون وفرة الخير التي يمتلكها كل واحد منهم عظيمة، لدرجة أن أحدهم لن يحتاج إلى الآخر أبدًا - سيكون لدى كل واحد في داخله مصدر خيرات خالقه وسعادته الدائمة. لذلك، سيُطرد الفقر والتعاسة والاحتياجات والمتاعب من أبناء إرادتي. لن يكون من اللائق لإرادتي، الغنية والسعيدة للغاية، أن يكون لديها أبناء يفتقرون إلى شيء ما، وأن لا يتمتعوا بكل ثراء خيراتها التي تشرق باستمرار.

ماذا ستقولين لو رأيتِ الشمس فقيرة في الضوء، بالكاد ترسل ومضات قليلة إلى الأرض؟ ولو رأيتِ حافة السماء في نقطة ما، مع بضعة نجوم فقط، وكل الباقي بدون سحر السماوات الزرقاء؟ ألا تقولين: "إن خالق الشمس لا يملك عظمة النور الذي يشرق، ولذلك أضاء الأرض ببضع ومضات. لا يملك القدرة على بسط السماء في كل مكان، ولذلك وضع طرفًا منها فوق رؤوسنا؟" إذن، ستعتقدين أن الله فقير في النور، وأنه لا يملك القدرة على بسط أعمال يديه الخالقتين في كل مكان. لكن، بدلًا من ذلك، عند رؤية الشمس تفيض بالنور، وأن السماوات تمتد في كل مكان، فأنتِ مقتنعة بأن الله غني ويملك مصدر النور؛ لذلك لم يفقد شيئًا من نوره بمنح الشمس هذا القدر من النور، ولم تنقص قدرته ببسط السماوات في كل مكان.

بالمثل، إذا لم يمتلك أبناء مشيئتي كل شيء بوفرة، فيمكن للمرء أن يقول إن مشيئتي فقيرة وليس لديها القدرة على إسعاد أبناء مملكتها - وهو أمر لن يكون أبدا. على العكس، بما أنها (أي المملكة) ستكون صورة الملكوت الذي ستملكه إرادتي في الخلق، ومثلما تمتد السماوات في كل مكان وتفيض بالنجوم، والشمس تفيض بالنور، والهواء بالطيور، والبحر بالأسماك، والأرض بالنباتات والزهور، بنفس الطريقة، بما أن مملكة الإرادة الأسمى تعكس الخلق، فسيكون أبناء مملكتي سعداء وسيملكون كل شيء بوفرة. لذلك، سيملك كل واحد منهم ملء الخيرات والسعادة التامة، في المكان الذي وضعته فيه الإرادة الأسمى؛ مهما كانت حالتهم ووظيفتهم، فسيكون الجميع سعداء بمصيرهم. وبما أن مملكة الإرادة الأسمى ستكون الإنعكاس الكامل للملكوت الذي ستملكه إرادتي في الخلق، فستُرى شمس في السماء، وشمس أخرى في الأسفل وسط المخلوقات التي ستملك هذه المملكة. سيُرى انعكاس السماوات في هؤلاء الأبناء المحظوظين، الذين سيسكنون مع النجوم، مع أعمالهم.

بل وأكثر من ذلك، كل واحد منهم سيكون سماءً وشمسًا مميزة، لأنه حيثما تكون إرادتي حاضرة، لا يمكن أن تكون بدون سماء وبدون شمس؛ بل، عندما تمتلك كل واحد من أبنائها، ستشكل سماءها وشمسها، لأن طبيعتها هي أنه حيثما يكون لها ملكيتها الثابتة، وقدسيتها، ونورها الذي لا ينضب، فإنها تشكل كما لو كانت سماءً وشمسًا، وتضاعفهما في كل مكان.

لكن هذا ليس كل شيء. الخلق، صدى الوطن السماوي، يحتوي على موسيقى، ومسيرة ملكية، وأجرام سماوية، وسماوات، وشمس، وبحر، وكلها تتمتع بنظام وتناغم تام فيما بينها، وتدور باستمرار. هذا النظام، وهذا التناغم، وهذا الدوران بلا توقف أبدًا يُشكّلون سيمفونيةً وموسيقىً بديعة، تبدو كأنها نسمةُ الإرادة الأسمى وهي تنفخ في كل الأشياء المخلوقة كآلاتٍ موسيقيةٍ كثيرة، مُشكّلةً أجملَ الألحان، بحيث لو سمعتها المخلوقات لظلّت في غاية النشوة. الآن، سيتردد صدى موسيقى الوطن السماوي وصدى موسيقى الخلق في مملكة الإرادة الأسمى. سيكون النظام والانسجام ودورانهم المستمر حول خالقهم عظيمًا، بحيث يكون كل فعلٍ من أفعالهم وكلماتهم وخطواتهم لحنًا مميزًا، كآلاتٍ موسيقية مختلفة كثيرة ستستقبل نسمةَ الإرادة الإلهية، بحيث يكون كل ما يفعلونه بمثابة حفلاتٍ موسيقيةٍ مميزةٍ تُشكّل فرحةً وعيدًا مستمرًا لمملكة الإرادة الإلهية. بالنسبة ليسوعك، لن يكون هناك فرقٌ بين البقاء في الوطن السماوي والنزول ليكون بين المخلوقات في مملكة الإرادة الأسمى على الأرض. حينها، سيُنشد عمل خلقنا النصر والغلبة الكاملة، وستكون لدينا ثلاث ممالك في واحدة - رمزًا للثالوث الأقدس، لأن جميع أعمالنا تحمل علامة مَن خلَقَها".

بعد ذلك، كنت أفكر في نفسي: "مع أن أبناء الإرادة الأسمى الحقيقيين سيكونون سعداء وسيمتلكون كل شيء بوفرة، إلا أن أمي الملكة ويسوع نفسه، الذي كان الإرادة الإلهية ذاتها، كانا فقراء على هذه الأرض السُفلى؛ وقد عانوا من آلام ومصاعب الفقر". أضاف يسوع الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، الفقر الحقيقي هو عندما تكون (النفس) المخلوقة في حاجة - تريد أن تأخذ، ولكن ليس لديها ما تأخذه، فتضطر إلى طلب وسائل العيش البسيطة من الآخرين. هذا الفقر ضروري، ويكاد يكون قسريًا؛ لكن، فيّ وفي الأم السماوية، التي امتلكت ملء الإرادة الأبدية، لم يكن فقراً اضطرارياً، ولا حتى قسرياً، بل كان فقراً طوعياً، فقراً آنياً، معصورا بمكبس المحبة الإلهية. كان كل شيء لنا؛ بمجرد رغبة واحدة منا، لكانت قد بُنيت قصور فخمة، وأُعدّت ولائم بأطعمة لم يسبق لها مثيل. وفي الواقع، عند الحاجة، برغبة صغيرة منا، كانت الطيور نفسها تخدمنا، تجلب لنا الفاكهة والسمك وأشياء أخرى في مناقيرها، وتُقيم الولائم لأنها كانت تخدم خالقها وملكتها. بزقزقتها وغنائها وتغريدها، عزفت لنا أجمل الألحان؛ لدرجة أنه لكي لا نلفت انتباه المخلوقات بتفردنا، كان علينا أن نأمرها بالرحيل، متبعةً رحلتها تحت قبة السماوات حيث تنتظرها إرادتنا؛ وكانت تنسحب مطيعة. لذلك، كان فقرنا فقر محبة - فقرًا مثالًا، لتعليم الخلائق التجرد عن الأشياء الدنيئة على الأرض. لم يكن فقرًا اضطراريًا، ولا يمكن أن يكون كذلك على نحوٍ مُطلق، لأنه حيثما يحكم ملء حياة إرادتي، تنتهي جميع المشاكل، كما لو كانت بضربة واحدة، وتفقد الحياة".

ثم، لما سمع الأب (الكاهن) دي فرانسيا الموقر أنني مصابة بالحمى، أعلمني أنه إذا احتجتُ، فسآخذ ما أحتاجه من المال الذي تركه معي لأحد أعماله. وعندما جاء يسوعي الحبيب، قال لي وهو يكاد يبتسم: "يا ابنتي، ليعلم الأب (الكاهن)، باسمي، أنني أشكره وسأكافئ طيبة قلبه على رعايته لكِ. لكن، دعيه يعلم أن ابنة إرادتي لا تحتاج إلى أي شيء، لأن إرادتي تزخر بكل شيء؛ بل إنها تغار من أن يُقدم الآخرون شيئًا، لأنها

وحدها تريد أن تُعطي كل شيء لابنتها. في الواقع، أينما تحكم إرادتي الإلهية، لا خطر من أن تُلحق الوسائل الطبيعية ووفرة الخيرات ضررًا بها؛ بل على العكس، كلما زادت لديها الوسائل، وزادت لديها الوفرة، ازداد تأملها في قدرة الإرادة الأسمى والخير والغنى فيها، وتُحوّل كل شيء إلى ذهب خالص للإرادة الإلهية. لذا، كلما زادت إرادتي في إعطائها، ازداد شعورها (شعور الإرادة الإلهية) بالتمجيد وهي تُمارس حياتها في النفس، وتُقدم ما تملكه لمن يسمح لها بالهيمنة والحكم. يكون من السخافة أن يُرزق أبٌ ثريٌّ جدًا بأبناء فقراء – فمثل هذا الأب يستحق الإدانة. ثم، ما فائدة ثروته إذا كان المولودون من جسده - أبناؤه أنفسهم - قد عاشوا حياةً مليئةً بالمصاعب والبؤس؟ ألا يكون ذلك عارًا على هذا الأب، ومرارةً لا تُطاق لهؤلاء الأبناء – وهم يعلمون أنه، على الرغم من ثراء والده الفاحش، يفتقرون إلى كل شيء وبالكاد يستطيعون إشباع جوعهم؟

إن كان هذا عبئًا وعارًا على الأب في النظام الطبيعي، فكم بالحري في النظام الخارق للطبيعة للإرادة الأسمى. إنها أكثر من مجرد أب، تحوي نبع كل الخيرات، ولذلك أينما وُجدت، تسود السعادة وتفيض بكل شيء. لا سيما مع النفس التي تملك الإرادة الإلهية، فإنها تمنح النفس والجسد رؤيةً حادةً وثاقبةً، بحيث تنفذ إلى الأشياء الطبيعية التي تحجبها (الإرادة) كحجاب؛ وبتمزيق هذه الحجب، تجد النفس في الأشياء الطبيعية مَلِكة الإرادة الإلهية النبيلة تحكم وتسيطر في داخلها. وهكذا، تختفي الأشياء الطبيعية بالنسبة لها، وتجد في كل الأشياء تلك الإرادة المعبودة التي تمتلكها؛ تُقبّلها، وتُوَقِرها، ويصبح كل شيء إرادةً إلهية للنفس. لذلك، فإن كل شيء طبيعي إضافي هو فعل جديد لها من أفعال الإرادة الإلهية التي تمتلكها. لذا، فإن الأشياء الطبيعية هي وسائل لمن هو ابن إرادتي، ليُعرّف بشكل أفضل ما تفعله إرادتي، وما تستطيع أن تفعله، وما تملكه، وإلى أي حدٍّ تُحب المخلوق. هل تريدين أن تعرفي، إذن، لماذا يفتقر المخلوقون إلى الوسائل الطبيعية، وكثيرًا ما تُنتزع منهم، فيُقلصون أنفسهم إلى بؤس بشع؟ أولاً، لأنهم لا يملكون ملء الإرادة الأسمى؛ ثانياً، لأنهم يخلطون بين الأشياء الطبيعية، فيضعون الطبيعة في مكان الله؛ ولا ينظرون إلى الإرادة الأسمى في الأشياء الطبيعية، بل يتمسكون بها بطمع ليصنعوا لأنفسهم مجداً زائفاً، وتقديراً يعمي أبصارهم، ووثناً لقلوبهم. وبناءً على ذلك، من الضروري أن تكون الوسائل الطبيعية غائبة، لكي تكون نفوسهم في أمان. أما مَن هو ابن مشيئتي، فلا وجود لكل هذه المخاطر، ولذلك أريدهم أن يمتلكوا كل شيء بوفرة، وألا ينقصهم شيء".

٣٠ كانون الثاني ١٩٢٧

لماذا لم يكتب يسوع؟ كيف لا توجد في هذه التجليات تهديدات ولا مخاوف، بل صدى الوطن السماوي. متى سيأتي هذا الملكوت؟ كيف كانت آلام العذراء القديسة وآلام ربنا آلامًا من وظيفتهم، وكيف امتلكوا السعادة الحقيقية. قوة الآلام الطوعية؛ سعادة مملكة الإرادة الأسمى.

كنتُ أفكر في نفسي: "أخبرني يسوعي الحبيب مرات عديدة إنه يجب عليّ تقليده في كل شيء؛ ومع ذلك، لم يكتب قط. قيل مرة واحدة فقط في الإنجيل إنه كتب، ولكن ليس حتى بقلم، بل بإصبعه؛ ومع ذلك، يريدني أن أكتب. إذن، يريد أن يجعلني أتخلى عن تقليده – فهو لم يكتب على الإطلاق، وأنا يجب أن أكتب كثيرًا". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، جاء كطفل صغير لطيف؛ ووضع نفسه بين ذراعيّ، وقرّب وجهه من وجهي، وقال لي:

"يا ابنتي، أعطيني قبُلاتُك، وسأعطيكِ قبُلاتي".

ثم، بعد أن قبّلته مراتٍ عديدة، حثّني على تقبيله مجددًا، ثم قال لي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي لماذا لم أكتب؟ لأنني كنت سأكتب من خلالكِ. أنا من يُحرّك ذكائكِ، ومن يُغذّيكِ بالكلمات، ومن يُعطي الحركة ليدكِ بيدي، لأجعلكِ تمسكين بالقلم وتكتبين الكلمات على الورق. إذن، أنا من يكتب، لا أنتِ. أنتِ لا تفعلين شيئًا سوى الانتباه لما أريد كتابته. لذلك، كل عملك هو الانتباه - أما الباقي، فأقوم به بنفسي. ألا ترين كم مرةً لم تملكي القوة للكتابة وقررتِ عدم القيام بذلك؛ ولكي أجعلكِ تلمسين بيديك أني أنا من يكتب، أغمركِ، وأُحركِ بحياتي، أكتب بنفسي ما أريد؟ كم مرة لم تختبري هذا؟ الآن، بما أنه كان مقررا أن يمضي زمان قبل أن يُكشف عن مملكة الإرادة الأسمى، ليُسمح ببعض الوقت لإعلان مملكة الفداء أولًا، ثم مملكة الإرادة الإلهية، قررتُ ألا أكتب في ذلك الوقت، بل أن أكتب معكِ، ومن خلالكِ، عندما تقترب هذه المملكة، لأُعطي مُفاجأة جديدة للمخلوقات بفيض محبة إرادتي هذه - ما فَعَلَته، وما عانَت منه، وما تريد أن تفعله حبًا لهم.

في كثير من الأحيان، يا ابنتي، تُضفي المستجدات حياةً جديدة، وخيرات جديدة، وتنجذب المخلوقات بشدة إلى المستجدات، وتترك نفسها كما لو كانت مُنتشية بها. لا سيما وأن مستجدات التجليات الجديدة عن إرادتي الإلهية، التي تتمتع بقدرة إلهية وسحرٍ عذب، والتي ستتدفق مثل ندى سماوي على النفوس التي أحرقتها الإرادة البشرية، ستكون حاملةً للسعادة والنور والخير اللامتناهي. لا تهديدات ولا خوف في هذه التجليات؛ وإنْ كان هناك ما يُثير الخوف، فهو لأولئك الذين يريدون البقاء في متاهة الإرادة البشرية. لكن بعد ذلك، في كل ما تبقى، لا يرى المرء إلا صدى، لغة الوطن السماوي، البلسم العلي الذي يُقدس ويُؤلّه، ويُقدم عربون السعادة التي لا تسود إلا في وطن الآب المبارك. لهذا السبب أستمتعُ بكتابة ما يتعلق بالإرادة الإلهية - لأني أكتب عن أمور تخص وطني. سيكون من الغدر والجحود مَن لا يدرك في هذه التجليات صدى السماء، والسلسلة الطويلة لمحبة الإرادة الأسمى، وشركة الخيرات التي يريد أبونا السماوي أن يمنحها للمخلوقات؛ وكأنه يريد أن يضع جانبًا كل ما حدث في تاريخ العالم، يريد أن يبدأ عصرًا جديدًا، خلقًا جديدًا، كما لو أن تاريخ الخلق الجديد قد بدأ للتو. لذا، دعيني أعمل، لأن كل ما أفعله ذو أهمية قصوى".

بعد هذا، قلتُ له: "حبيبي، يبدو أنك، أكثر من أي شيء آخر، تُحبّ مملكة الإرادة الأبدية هذه حبًا شديدًا؛ ففيها تُركّز كل حبّك وكلّ أعمالك، وتكاد تتباهى بأنّها ستخدم هذه المملكة. إذا كنتَ تُحبّها إلى هذا الحدّ، فمتى ستأتي؟ لماذا لا تُعجّل بمجيئها؟"

وأضاف يسوع: "يا ابنتي، عندما تسلك معارف إرادتي الإلهية مجراها، بالنظر إلى الخير العظيم الذي تحتويه - الخيرات التي لم يفكر فيها أي مخلوق حتى الآن، بأن مملكة إرادتي ستكون فيضًا من السماء، صدىً للسعادة السماوية، ملء الخيرات الأرضية - ... لذا، بالنظر إلى هذا الخير العظيم، سيتوقون بالإجماع، وسيطلبون أن يأتي هذا الملكوت قريبًا. الشيء نفسه في الخليقة كلها، بلغتها الصامتة - صامتة ظاهريًا فقط، لأن إرادتي بداخلها، تطلب حقوقها بصوت عالٍ وبليغ، أن تُعرف، وأن تُسيطر، وأن تحكم على الجميع. لذلك، سيكون أحدهم الصدى من طرف إلى آخر من أطراف الأرض، والآخر تنهدًا، والآخر صلاةً ستُطلق من جميع الكائنات: ليأتِ ملكوت الإرادة الأسمى. ثم سيدخل منتصرًا وسط المخلوقات. ومن هنا ضرورة المعرفة: هذه ستُحفّز ستُثير شهية المخلوقات لتذوق طعامٍ لذيذٍ كهذا؛ وسيشعرون بكل الإرادة، والشوق، للعيش في مملكةٍ سعيدةٍ كهذه، ليتحرروا من الطغيان والعبودية التي حُبسوا فيها بإرادتهم. وبينما يتقدمون في المعرفة الخاصة

بجميع المظاهر، والخيرات التي تتضمنها الإرادة الأسمى، سيجدون مبادئك - كيف قلّبتِ السماء والأرض رأسًا على عقب، مُتجولة في كل مكان، طالبةً أن تُعرف هذه المملكة قريبًا. سيجدون ما عانيتيه لنيل هذا الخير العظيم لهم، وكيف يجب أن يتصرفوا، وما يجب عليهم فعله ليتمكنوا من العيش فيها بحرية. لذلك، من الضروري أن أُعرّف بكل شيء، حتى تكتمل مملكتي، ولا ينقصها شيء، سواءً كان كبيرًا أو صغيرًا. لذا، فإن بعض الأشياء التي تبدو لك صغيرة، قد تكون صخرة إلهية تحولت إلى ذهب نقي للغاية، والتي ستشكل جزءًا من أسس مملكة إرادتي الأسمى".

بعد هذا، فكرتُ في نفسي: "يسوعي الحبيب يُكثر من مديح سعادة مملكة الإرادة الإلهية الأسمى؛ ومع ذلك، فهو نفسه الإرادة الإلهية ذاتها، وأمي السماوية التي تملكها كاملةً، لم يكونا سعيدين على الأرض؛ بل كانا أكثر من عانى عليها. وحتى أنا نفسي - يقول إني الابنة البكر لإرادته - ومع ذلك، فقد أبقاني ثلاثة وأربعين عامًا وأكثر حبيسة الفراش، ويسوع وحده يعلم ما عانيته. صحيح أنني كنتُ أيضًا سجينةً سعيدةً، ولن أستبدل مصيري السعيد، حتى لو قُدّمت لي صولجانات وتيجان، لأن ما وهبني إياه يسوع جعلني أكثر من سعيدة؛ ومع ذلك، يبدو للعين البشرية أن هذه السعادة تتلاشى. لذلك يبدو أن هذه السعادة التي تحدث عنها يسوع تتعارض، إذا فكّر المرء في آلامه، وآلام الملكة ذات السيادة، وحالتي أنا - آخر مخلوقاته". لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، فاجأني يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، هناك فرق شاسع بين من يجب أن يُكوّن خيرًا، مملكةً، ومن يجب أن يتلقّاها ليتمتع بها. لقد جئتُ إلى الأرض لأُكفّر، لأُفتدي، لأُخلّص الإنسان؛ ولكي أفعل ذلك كان عليّ أن أتقبل آلام المخلوقات، وأتحمّلها كما لو كانت آلامي. أمي الإلهية، التي كان مُقرَّرًا لها أن تكون شريكة في الفداء، لم تكن مختلفة عني؛ بل إن قطرات الدم الخمس التي منحتني إياها من قلبها الطاهر لتكوين إنسانيتي الصغيرة، جاءت من قلبها المصلوب. بالنسبة لنا، كانت الآلام وظائف جئنا لنُتمّمها؛ لذلك كانت جميعها آلامًا طوعية، وليست فرضًا ذا طبيعة هشة.

ومع ذلك، يجب أن تعلمي أنه على الرغم من كل هذه الآلام التي عانيناها من أجل القيام بمهمتنا، فإن السعادة الأعظم، والأفراح الدائمة والمتجددة، والفردوس الدائم، كانت غير قابلة للإنفصال عني وعن أمي الملكة. كان من الأسهل علينا الانفصال عن آلامنا - لأنها لم تكن أمورًا جوهرية لنا، أمورًا من الطبيعة، بل أمورًا من وظيفتنا - من الانفصال عن بحر السعادة والأفراح الهائلة التي أنتجتها فينا طبيعة إرادتنا الإلهية، التي نملكها، كأشياء تنتمي إلينا وجوهرية لنا. فكما أن طبيعة الشمس هي إعطاء الضوء، وطبيعة الماء إرواء العطش، وطبيعة النار تدفئة كل شيء وتحويله إلى نار - ولو لم تفعل ذلك لفقدت طبيعتها - كذلك فإن طبيعة إرادتي هي جعل السعادة والفرح والجنة تنشأ، أينما سادت. لا وجود لإرادة الله والشقاء، لا يمكن أن يوجدا؛ ربما لا يوجد ملءٌ كامل، ولهذا السبب تُشكل جداول الإرادة البشرية مرارةً للمخلوق المسكين. بالنسبة لنا، ولأن الإرادة البشرية لم يكن لها منفذ إلينا، كانت السعادة دائمًا في ذروتها، وكانت بحار الأفراح لا تنفصل عنا. حتى عندما كنتُ على الصليب، وكانت أمي مصلوبة عند قدميّ الإلهيتين، لم تنفصل السعادة الكاملة عنا قط؛ ولو كان هذا ممكنًا، لكنتُ خرجتُ عن الإرادة الإلهية، وفصلتُ ذاتي عن الطبيعة الإلهية، وتصرفتُ فقط بالإرادة والطبيعة البشرية. لذلك، كانت آلامنا جميعها طوعية، اخترناها بأنفسنا كوظيفة جئنا لنُؤدّيها - لم تكن ثمرة الطبيعة البشرية، أو الهشاشة، أو فرض طبيعة منحطة. ثم، ألا تتذكري أن آلامك أيضًا هي آلام وظيفة - آلام طوعية؟ في الواقع، عندما دعوتك إلى حالة الضحية، سألتك إن كنتِ ستقبلينها طوعًا؛ وأنتِ قبلتِ بكل

إرادتك وأعلنتِ "فيات – أي لتكن إرادتك". مرّ بعض الوقت، وكرّرتُ عبارتي - إن قبلتِ العيش في إرادتي الإلهية ومعها - وكرّرتِ أنتِ فيات التي، بتجدّيدها لكِ إلى حياة جديدة، جعلتكِ ابنتها، لتمنحكِ المنصب والآلام التي تليق بها لتحقيق مملكة الإرادة الإلهية الأسمى.

يا ابنتي، تمتلك الآلام الطوعية قوة كبيرة على الألوهية، كما لو أنها تملك القوة والسلطة، لتمزيق رحم الآب السماوي، ومن هذا التمزيق الذي تشكله في الله، تجعل بحارا من النعمة تفيض والتي تُشكل انتصار الجلالة الأسمى وانتصار (النفس) المخلوقة التي تملك هذه السلطة بآلامها الطوعية. لذلك، من أجل معجزة الفداء العظيمة ومن أجل المعجزة العظيمة لملكوت الإرادة الإلهية (فيات) الخاصة بي، كانت هناك حاجة إلى آلام طوعية - آلام منصب (آلام وظيفة)، التي كان من المقرر أن يتم تحريكها بإرادة إلهية؛ وبحكمها على الله وعلى المخلوقات، كان عليها أن تُعطي الخير العظيم الذي أحاط به منصبها. لذلك، فإن سعادتي المُمجدة في مملكة الإرادة الإلهية (فيات) لا تتعارض، كما تقولين، لمجرد أنني كنت الإرادة الإلهية ذاتها وعانيتُ، ولمجرد أنني أبقيتك في السرير لفترة طويلة. مَنْ يجب أن يُشكل خيرًا ومملكة، يجب أن يفعل شيئًا واحدًا - المعاناة، وإعداد الأشياء الضرورية، وكسب الله من أجل الحصول عليها؛ مَنْ يجب أن ينالها عليه أن يفعل شيئًا آخر - أي أن يتقبلها، ويُقدّرها، ويكون ممتنًا لمن جاهد وعانى، وبعد انتصاره، يُعطيهم انتصاراته ليجعلهم سعداء. لذلك، فإن مملكة إرادتي في وسط المخلوقات ستحمل صدى سعادة السماء، لأنه واحدة ستكون الإرادة التي يجب أن تحكم وتُسيطر على كليهما. وكما تشكلت إنسانيتي من دم السيدة الملكة الطاهر، وتشكل الفداء من صلبي المستمر، وعلى الجلجثة وضعتُ ختم الصليب على مملكة المُخَلَّصين، كذلك ستنبع مملكة الإرادة الأسمى من قلب مصلوب، وستُطلق إرادتي، وهي تصلب إرادتك، مملكتها، والسعادة لأبناء مملكتها.

لهذا السبب، منذ أن دعوتك إلى حالة الضحية، كنتُ دائمًا أُحدّثك عن الصلب. أنتِ ظننتِ أنه صلب اليدين والقدمين، وتركتك تخوضين هذا الصلب - لكنه لم يكن هذا؛ لم يكن كافيًا لإطلاق مملكتي. كان لا بد من صلب إرادتي الكامل والمستمر في كيانك كله، وهذا بالضبط ما كنتُ أنوي التحدث إليك عنه - أن تمر إرادتك بصلبي المستمر، من أجل إطلاق مملكة (فيات) الإرادة الأسمى".

٣ شباط ١٩٢٧

كيف توجد في مملكة الإرادة الإلهية إرادة واحدة فقط. كيف يُمكن لقولٍ واحدٍ عن الإرادة الإلهية أن يكون مفتاحًا، بابًا، طريقًا. كيف تُكوّن الإرادة الأسمى أثداء عديدةً في جميع المخلوقات، لتجعل أبناءها يرضعون من معارفها.

قال لي يسوعي الحبيب دائمًا، وهو يجذبني إليه بالكامل: "يا ابنتي، ستكون لمملكة الإرادة الإلهية إرادة واحدة مركزها - الألوهية؛ لذا، واحدة ستكون إرادة الجميع، تنتشر في الجميع وتحتضن الجميع، وتمنح الجميع السعادة والنظام، والانسجام، والقوة، والجمال. لذا، ستكون مملكة إرادة واحدة - إرادة واحدة للجميع، والجميع لإرادة واحدة. ما الذي يجعل الوطن السماوي سعيدًا، إن لم تكن إرادة الله وإرادة الجميع؟ آه! لو استطاعت إرادة أخرى، مختلفة عن إرادة الله، أن تدخل الجنة - وهو أمر مستحيل - لفقد القديسون سلامهم الدائم وشعروا باضطراب إرادة ليست إلهية، لا تحتوي على كل الخيرات، ولا هي مقدسة وحاملة للسعادة

والسلام. لذلك، سيرفضونها جميعًا بالإجماع. لذا، ستكون لمملكة الإرادة الإلهية إرادتي فقط، وإرادتي وحدها، قانونًا ونظامًا، وسيادة؛ وبفضلها سيسعد الجميع، بسعادة واحدة؛ لن تكون هناك نزاعات أبدًا، بل سلام دائم".

بعد هذا، وبينما كنت أشعر بالجهد الكبير الذي كنت أبذله في الكتابة، والصعوبة التي واجهتها، شعرتُ بالحيرة بشأن ما إذا كان عليّ الاستمرار في الكتابة أم لا. وحبيبي يسوع، وهو يحثني، قال لي: "يا ابنتي، كل كلمة إضافية عن إرادتي يمكن أن تكون مفتاحًا إضافيًا لفتح مملكة الإرادة الأسمى. كل معرفة عنها يمكن أن تكون بابًا جديدًا يتشكل لتسهيل الوصول - المزيد من المداخل، ليدخل أبناء مملكتها. كل تشبيه عن إرادتي هو مسار إضافي يتشكل لتسهيل التواصل في هذه المملكة. أصغر ما يتعلق بإرادتي (فيات) هو نبضة قلبها، التي تُريد أن تُشكلها بين أبناء مملكتها؛ وخنق هذه النبضة يا ابنتي ليس بالأمر اللائق. ستجلب هذه النبضة حياة جديدة وإلهية، مُزدوجة الحضور (أي توجد في مكانين) من هذه النبضة، ليتمتع بها أولئك الذين سيحالفهم الحظ بامتلاك هذه المملكة. ألا تعلمين أنه لكي يكون ممكنًا القول بوجود مملكة، من الضروري أولًا تشكيلها، ثم القول بوجودها؟ لذلك، من الضروري تشكيل المسارات، وأبواب الأمان، ومفاتيح من ذهب، غير مطروقة بأي معدن آخر، لتسهيل دخول ملكوت مشيئتي. فطريقٌ واحدٌ أقل، ومفتاحٌ واحدٌ مفقود، وبابٌ واحدٌ مغلق، قد يجعل الدخول إليه أصعب وأقل راحة. لذلك، كل ما أقوله لكِ لا يخدم فقط في تكوين هذا الملكوت، بل أيضًا في تسهيل وصول الراغبين إليه. لذا، يجب على الابنة البكر لإرادتي أن تهتم بتسهيل ما يتعلق بمملكة الإرادة الأبدية".

ثم واصلتُ أعمالي في الإرادة الأسمى، ووجدتُ نفسي خارج ذاتي، فتجولتُ في الخليقة كلها لأتبع الإرادة الإلهية في كل شيء مخلوق. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، تمزق حجاب كل شيء مخلوق، ورأيتُ الإرادة المقدسة تسكن فيهم، تُجري كل فعلٍ يتضمنه كل مخلوق - تعمل دائمًا، دون توقف. وخرج يسوعي الحبيب من داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، انظري إلى المحبة الغامرة لإرادتي - ثابتة دائمًا، عاملة دائمًا، في عطاء دائم، دون أن تتراجع أبدًا عما أسسته لتقوم به عندما تردد صدى الإرادة الأسمى في الخلق. لقد التزمت إرادتي بأداء جميع الفنون، وتنفيذ جميع المهام، وتنفيذ جميع العبوديات، واتخاذ أي شكل من أجل إسعاد الإنسان. بل إنها كانت أكثر من مجرد أم حنونة، إذ رتبَت جميع الأشياء المخلوقة تقريبًا كأثداء كثيرة كانت تختبئ بداخلها، لتسمح للإنسان بأن يرضعها. وهكذا، أصبحت شمسًا لتسمح للإنسان بأن يرضع نورها؛ وأصبحت سماءً لتسمح له بأن يرضع حب الثبات الحيوي؛ وأصبحت نجومًا لتسمح له بأن يرضع تنوع الخيرات التي تحتويها أعمالها؛ وأصبحت ماءً ونباتات وأزهارًا لتسمح له بأن يرضع ماء النعمة، ويروي عطشه، وليرضع حلاوتها وعطور عفتها. اتخذت إرادتي جميع الأشكال - طائر، حَمَل، حمامة - باختصار، كل شيء، لتصل إلى فم الإنسان وتتركه يرضع، لتمنحه الخير الذي يحتويه كل شيء مخلوق.

وحدها إرادة إلهية خلقت كل شيء في فيض من محبتها، يمكنها أن تتخذ كل هذه الأشكال، وتؤدي كل هذه الوظائف، وتكون مثابرة، دون أن تتوقف عن عمل أعمالها. ومع ذلك، مَن يحاول أن ينفذ إلى كل شيء مخلوق، ليرى مَن هو الذي يرضعه، ويُرضع المخلوقات، ويسليهم، ويسعدهم؟ لا أحد تقريبًا. إن إرادتي تسكب ذاتها باستمرار، وتمنح حياتها في كل شيء مخلوق لمنح الحياة، وهم لا يتنازلون حتى للنظر إليها، ليروا مَن هو الواحد (الله) الذي يحبهم كثيرًا، وهو حياة حياتهم! لذلك، فإن حزن إرادتي عظيمٌ بسبب كل هذا الإنكار من المخلوقات. لذا، بصبرٍ إلهيٍّ لا يُقهر، تنتظر أبناءها الذين، بمعرفتها، سيمزقون الحجاب عن الأشياء المخلوقة

التي تخفيها (تخفي الإرادة الإلهية)، فيتعرفون على ثدي أمهم، ويرضعون من تلك الأثداء الإلهية، شاكرين، كأبناء حقيقيين لها. وهكذا، سيكتمل مجد الخليقة كلها، ومجد الفداء كله، ومجد يسوعك، ومجد الإرادة الأبدية، عندما يلتصق أبناء ملكوتها بأثدائها، ليرضعوا منها. بمعرفتهم إياها، لن يفارقوا ثديها، وستمنحهم كل الخيرات، وسيكون لها المجد والرضا، لرؤية جميع أبنائها سعداء، بينما سيكون لهؤلاء الأبناء الشرف والمجد، ليستنسخوا في داخلهم الأم التي، بحبٍّ كبير، تُبقيهم في حضنها لتغذيهم بحليبها الإلهي.

الآن تجد إرادتي نفسها في حالات الشمس عندما تمنع الغيوم ملء نورها من تغطية الأرض بكل حيويتها. لذلك، بسبب الغيوم، لا تستطيع الشمس إظهار كل ما تحتويه من نور، كما لو أن الغيوم تعيق مجد الشمس من إعطاء مسار لنورها – التي هي دائمًا ذاتها، دائمًا ثابتة، تُعطي مثلما هو مطلوب. وبالمثل، تعيق غيوم الإرادة البشرية المسار الكامل لشمس إرادتي الذي تريد أن تسلكه نحوهم؛ ولأنها لا تستطيع توصيل كل الخيرات التي تحتويها، سواء من خلال الخليقة أو مباشرة، فإن مجدها تعترضه غيوم الإرادة البشرية. لكن عندما سيعرفون الإرادة الأسمى ويسلمون أنفسهم كأبناء لها، ستزول هذه الغيوم، وستتمكن إرادتي من منح الخيرات التي تحتويها. عندها سيكتمل مجدنا في وسط المخلوقات".

٦ شباط ١٩٢٧

حيثما تكون الإرادة الإلهية حاضرة، يكون كل شيء حاضرًا؛ لا شيء يفلت منها. كيف أن الذي يملكها يعيش في شركة خيرات خالقه. إنها تتلقى الحب والسعادة؛ وتمنح الحب والسعادة.

كنتُ منغمسةً تمامًا في الإرادة الأسمى، أتبع أفعالها لأُكوّن نفسي فعلًا لكل مخلوق؛ وخرج يسوعي الحبيب من داخلي، ومدّ ذراعيه إليّ، وعانقني بقوة، ضاغطًا بي الى نفسه. الآن، بينما كان يسوع يعانقني، عانَقتني جميع المخلوقات - السماوات، والشمس، والبحر - جميعها، حتى الطائر الصغير، التفّ حول يسوع، راغبًا في تكرار فعله. كادوا يتنافسون مع بعضهم البعض - لم يرغب أيٌّ منهم في التخلف عن الركب. بقيتُ مرتبكةً وأنا أرى الخليقة كلها تركض نحوي لتعانقني، فقال لي يسوع: "يا ابنتي، عندما تسكن النفس في إرادتي، وأفعل تجاهها فعلًا - حتى لو كان قبلة بسيطة، أو كلمة صغيرة - فإن الجميع يتحركون لتكرار فعلي. في الواقع، بما أن إرادة (إلهية) واحدة هي للنفس، لي ولهم، فلهم جميعًا الحق في الانضمام إليّ، وفعل الشيء نفسه الذي أفعله. لذلك، لم أكن وحدي، بل جميع الكائنات التي توجد فيها إرادتي ككل، كانت معي في معانقتك. لذا، عندما أفعل فعلًا آخر مع مَن يسكن في إرادتي، أمنح الخليقة كلها عيدا جديدا؛ وكلما كان هناك عيدا جديدا، يتحرك الجميع ويقفون منتبهين، عندما أوشك على تقبيلك أو قول كلمة، ليوافقوا معي، ويكرروا فعلي، ويستقبلوا العيد الجديد، ويصنعوا لكِ عيدا من أفعالهم. ألم يكن لك عيد أن تشعري بعناق أمي السماوية، عناق ضوء الشمس، أمواج البحر، وحتى ذلك الطائر الصغير الذي بسط جناحيه ليعانقكِ؟ يا ابنتي، حيثما تكون إرادتي حاضرة، يكون كل شيء حاضرًا - لا شيء يفلت منها".

ثم واصلتُ اتباع أفعاله في إرادته الأسمى، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، بالنسبة لمن تملك إرادتي، فكأن الشمس متمركزة في داخلها - لكن ليس الشمس التي تُرى في السماء؛ بل الشمس الإلهية، تلك الشمس ذاتها المتمركزة في الله. بامتداد أشعتها، تُركز ذاتها في النفس، لذا فهي مالكة الضوء، لأنها تملك في

داخلها حياة الضوء، وكل الخيرات والآثار التي يحتويها. لذلك، فهي تتمتع بشركة خيرات خالقها. كل شيء مشترك مع من تملك إرادتي: مشترك هو الحب، مشتركة هي القداسة، مشترك هو النور - كل شيء مشترك معها. بل أكثر من ذلك، بما أن الخالق ينظر إليها كولادة من إرادته الإلهية، فهي ابنته بالفعل، لذا فهو يتمتع ويحب ويريد أن تكون خيراته مشتركة معها. ولو لم يكن ذلك ممكنًا، لتألمَ كما يتألم الأب الفاحش الثراء، وهو يجد نفسه عاجزًا عن إعطاء خيراته لأبنائه الأوفياء؛ لذا، هو عاجز عن إعطاء ما يملك، ويُجبَر على رؤيتهم فقراء. هذا الأب، في وسط غِنى ثرواته، يموت حزنًا، مسمومًا بمراراته، لأن فرحة الأب تكمن في العطاء وإسعاد أبنائه بسعادته. إذا كان الأب الأرضي الذي لم يتمكن من مشاركة خيراته مع أبنائه يعاني كل هذا الألم، الى حد الموت حزنًا، فإن الخالق الأزلي سيعاني أكثر بكثير من أب حنون، إذا لم يستطع مشاركة خيراته مع من تملك الإرادة الإلهية، وهي، كونها ابنته، لها الحق في امتلاك المشاركة بخيرات أبيها. ولو لم يكن الأمر كذلك، لتعارض ذلك مع ذلك الحب الذي لا حدود له، ومع ذلك الصلاح، الذي يفوق الأبوية، والذي هو النصر الدائم لجميع أعمالنا.

لذلك، عندما تكتسب النفسُ المشيئَةَ الأسمى، يكون أولُ عملٍ لله هو أن يشركَ خيراته معها (مع النفس)؛ وبتركيز شمسه فيها، من خلال تيار نورها (نور الإرادة)، يجعل خيراته تنزل إلى أعماق النفس. فتأخذُ ما تشاء، ومن خلالِ نفسِ تيارِ النورِ الذي تملكُه، تجعله يصعد مجددًا إلى خالقِها، كأعظمِ إجلالٍ للحبِّ والامتنان؛ ثم يجعله هذا التيار نفسهُ ينزلُ مجددًا إليها. وهكذا، تصعدُ هذه الخيراتُ وتنزلُ باستمرار، كيقينٍ وختمٍ للتواصلِ القائمِ بينَ الخالقِ والمخلوق.

هكذا كانت حالُ آدمَ عندما خُلِقَ، حتى أخطأَ - ما كانَ لنا، كانَ له؛ ملءُ النورِ المُتمركزُ فيه، نظرًا لحقيقةِ أن إرادتهُ كانت واحدةً مع إرادتنا، جلبَ لهُ شركةَ خيراتنا. كم شَعَرنا بتضاعفِ سعادتنا - من جانبِ الخلق - ليس لأي سببٍ سوى أننا رأينا آدم، ابننا، سعيدٌ بسعادتنا. في الواقع، بما أن إرادته كانت واحدةً مع إرادتنا، فقد استطاعت إرادتنا أن تُفيض عليه خيراتنا وسعادتنا بغزارة؛ لدرجة أنه، إذ لم يكن قادرًا على احتواء كل ذلك، لأنه لم تكن لديه سِعة خالقه، وهي ممتلئة حتى الفيضان، فكان يجعل الباقي كله يصعد إلى مَنْ تلقاه منه. وما الذي جعله يصعد؟ محبته الكاملة التي تلقاها من الله؛ قداسته، هالته، التي امتلكها معنا، حتى كادت أن تضاهينا بالسعادة والحب والمجد. منحناه السعادة - السعادة التي منحها لنا؛ منحناه الحب والقداسة والمجد - الحب والقداسة والمجد الذي منحه لنا. يا ابنتي، إن امتلاك إرادة إلهية أمرٌ مدهش؛ فالطبيعة البشرية لا تستطيع إدراك كل شيء - إنها تشعر، وتمتلك، ولا تعرف كيف تعبر عنه".

٩ شباط ١٩٢٧

العجز عن الكتابة. مثلما تُعطي الشمس دائمًا ضوءا، كذلك تُريد الإرادة الأسمى أن تُعطي نورا دائمًا لتجلياتها. ما الذي يقوله يسوع عندما تُهمل النفس الكتابة.

شعرتُ أنني لا أرغب في الكتابة لأنني شعرتُ بالعجز. ليس هذا فحسب، بل إن ضعف قواي جعلني أشعر أنني لا أستطيع القيام بذلك؛ وقلتُ في نفسي: "ربما لم تعد الكتابة إرادة الله، وإلا لكان قد منحني مزيدًا من العون والقوة. ثم، إن شاء يسوع، يستطيع أن يكتب بنفسه – بدوني". وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا، وهو

يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، الشمس تُنير دائمًا، ولا تتعب أبدًا من اتباع مسارها ومن تغطية سطح الأرض. وعندما تجد بذرة لتنبت، فإن انتصارها هو تطويرها لتكثيرها - الزهرة، لمنحها اللون والعطر؛ والثمرة، لمنحها الحلاوة والنكهة. من خلال إيصال آثارها، تُظهر الشمس، بالوقائع، أنها المَلك الحقيقي للأرض، لذلك تنتصر عندما تجد مَن يمكنها أن تنقل إليه آثارها، وتمارس سلطتها الملكية على الطبيعة بأكملها. من ناحية أخرى، في بعض الأراضي، حيث لا تجد بذورًا، ولا أزهارًا، ولا نباتات ولا ثمارًا، لا يمكنها أن تنقل آثارها؛ فتحتفظ بها جميعًا في داخلها، وبالتالي تشعر بأنها بلا انتصار. إنها مثل ملك بلا رعية، لا يستطيع ممارسة وظيفته؛ وهكذا، كما لو غاضبةً لأنها لا تستطيع نقل آثارها، تُحرق تلك الأرض بشدة، حتى أنها تجعلها عقيمةً وغير قادرة على إنتاج ورقة عشب واحدة.

الآن يا ابنتي، الشمس رمز إرادتي، وبحكم طبيعتها، تُريد إرادتي أن تتبع مسار نورها في النفس التي تحكمها. ولأن نورها يمتلك آثارًا لا تُحصى، فهي لا تتعب أبدًا، ولا تُنهك نفسها؛ لذلك تُريد أن توصل آثارها، ويكون انتصارها عندما تجد فيك ما تُريد. عندها، أكثر من بذرة أو زهرة أو ثمرة، يُمكنها أن توصل آثارها - العطر، اللون، حلاوتها - التي، حين تتحول إلى معارف تخصها، تُشكل سحر حديقتها. ومشيئتي الإلهية، أكثر من الشمس، تُشبه الملك القادر على ممارسة منصبه الملكي؛ تشعر أنها لا تمتلك رعاياها فحسب، بل ابنتها أيضًا، التي، بينما توصل آثارها، تجلياتها، تُشبه الملكة. وهذا كلُّ انتصارها - أنْ تحوّل النفس إلى ملكة، وإلباسها ثوبَ الملوكية. وبما أنَّ جميعَ تجلياتي عن الإرادة الأسمى ستُشكِّلُ حديقةً جديدةً لأبناءِ مملكتي، فإنها تُريدُ أن تُلقيَ آثارَها فيك، بنورِها، لتجعلَها غنيةً وزاهيةً بجميعِ أنواعِ الزهورِ والثمارِ والنباتاتِ السماوية، بحيث، إذ ينجذب الجميع إلى تنوعِ هذا الجمال الكثيرِ، سيشعرونَ بالبهجةِ ويسعونَ للعيشِ في مملكتي.

الآن، إذا كنتِ تفتقرين إلى الاستعدادِ لتلقي آثارِ شمسِ إرادتي وإطلاقِها بكتابتها، للتعريف بما تحتويه من خيرٍ وعجائبَ لم يُسمعْ بها من قبل، فإنَّ إرادتي ستتصرفُ كالشمس - ستحرقُك، بحيثُ تصبحين كأرضٍ قاحلة وعقيمة. ثم كيفَ يمكن أن أكتب وحدي، بدونِك؟ يجب أن تكونَ تجلياتي ملموسةً، وليست خفية؛ بل يجب أن تقع أمام حواس المخلوقات. ليس للعين البشرية فضيلة رؤية الأشياء الخفية؛ سيكون الأمر كما لو أنني قلت لك: "اكتبي بلا حبر، بلا قلم، بلا ورق". ألن يكون هذا عبثًا وغير معقول؟ لذا، بما أن تجلياتي يجب أن تُستخدم من قِبل المخلوقات، التي تتكون من نفس وجسد، فأنا أيضًا بحاجة إلى المادة لأكتب - وأنتِ مَن يجب أن تُقرضيني إياها. لذا، ستعملين بمثابة حبر، وقلم، وورقة لي، وبهذا أشكل شخصياتي فيك؛ وعندما تشعرين بها في داخلك، تُطلقينها وتجعلينها ملموسة بكتابتها على الورق. لذلك، لا يمكنك الكتابة بدوني، لأنكِ ستفتقرين إلى الموضوع، والمادة، والإملاء الذي يمكن الكتابة منه، وبالتالي لن تتمكني من قول أي شيء؛ وأنا لا يمكنني الكتابة بدونك، لأنني سأفتقر إلى الأشياء الأساسية لأتمكن من الكتابة: ورقة نفسك، وحبر محبتك، وقلم إرادتك. لذلك، هذا عمل يجب أن نقوم به معًا، وباتفاق مُتبادل".

ثم، أثناء الكتابة، كنتُ أفكر في نفسي: "قبل أن أكتب بعض الأشياء الصغيرة التي يخبرني بها يسوع، يبدو لي أنها ذات أهمية ضئيلة جدًا، وبالتالي يبدو أنه ليس من الضروري تدوينها. ولكن بينما أنا بصدد كتابتها، فإن الطريقة التي يأمر بها يسوع في داخلي تُغير المشهد، وعلى الرغم من صغرها في المظهر، إلا أنها تبدو ذات أهمية كبيرة في جوهرها. بالنظر إلى كل هذا، ما هو الحساب الذي سيقدمه لله أولئك الذين كانت

لديهم سلطة عليّ، عندما لم يفرضوا أنفسهم بالطاعة من أجل إجباري على الكتابة؟ كم من الأشياء أهملتُ ولم أتلق أمرا؟

قال يسوع وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، سيُحاسَبون حتمًا. إن آمنوا بأنني أنا، فسيكون الحساب صارمًا للغاية، لأن الإيمان بأنني أنا وعدم مراعاة كلمة واحدة، أشبه برغبتهم في خنق بحر من الخير لصالح المخلوقات، لأن كلمتي تنبع دائمًا من قوة القدرة الخالقة. في الواقع، نطقتُ بأمر واحد في الخلق، ومددتُ سماءً مرصعة بملايين لا تُحصى من النجوم؛ وأمر آخر، فشكلتُ الشمس. لم أقل عشرين كلمة لأُشكل كل هذا الكم من الأشياء في الخلق، بل أمرًا واحدًا كان كافيًا لي. الآن، لا تزال كلمتي تحمل قوتها الخالقة، ولا يمكنكِ معرفة ما إذا كانت كلمتي موجهة إلى تكوين سماء، أو نجمة، أو بحر، أو شمس، للنفوس. لذلك، بعدم مراعاة ذلك، وعدم إظهاره للمخلوقات، فإنهم يرفضون هذه السماء، وهذه الشمس، والنجوم، والبحر، ويعيدونها إليّ، بينما كان بإمكانهم فعل الكثير من الخير للمخلوقات. والضرر الناتج يقع على عاتق من لم يُعِره اهتمامًا، فخنقه في داخلي. وإن لم يُؤمنوا، فالأمر أشد، لأنهم عميانٌ لا يملكون عيونًا تُبصر شمس كلمتي؛ وعدم التصديق يُفضي إلى العناد وقسوة القلب، بينما الإيمان يُليّن القلب ويُهيئه للخضوع للنعمة، ولقبول البصيرة لفهم حقائقي".

١١ شباط ١٩٢٧

أينما تحكم الإرادة الإلهية، يُرتب يسوع أوتار صفاته. كيف يُمكنه أن يقول: "ها هي جنتي". كيف سيكون أبناء الإرادة الإلهية ملوكا وملكات، ووحده من يملك الإرادة الإلهية له الحق في طلب ملكوتها.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جعلني يسوعي المُعبود أرى أوتارًا كثيرة في داخلي – أحدها قريب من الآخر، تبدأ من كرة كانت في وسط هذه الأوتار. تحت هذه الكرة، كان هناك فراغ، وفي ذلك الفراغ كان يسوعي الحبيب، الذي كثيرًا ما كان يلمس تلك الأوتار ويعزف، ولكن بطريقة متناغمة وجميلة، لا يمكن وصفها. ثم، بعد أن عزف موسيقاه (سوناتا) الصغيرة، قال: "يا ابنتي، هذه الأوتار هي رمز النفس التي تحكمها إرادتي. أنا أستمتع بتشكيلها وترتيبها كلها معًا. انظري كم هي جميلة - لكل وتر لونه المميز، مغمورًا بالنور، بحيث تشكل معًا أجمل قوس قزح، متألقًا بالنور. لكن هل تريدين أن تعرفي لماذا لكل وتر لونه المميز؟ لأن كل واحد منها يرمز إلى إحدى صفاتي الإلهية - أي سماتي. لذا، وضعتُ كل شيء في نظام - وتر الحب، وتر الخير، وتر القدرة، وتر الرحمة، وتر القوة، وتر الحكمة، وتر النقاء - باختصار، كل شيء؛ لم أستثنِ حتى وتر العدل. لذا، عندما أريد أن أحِب وأن أُحَب، ألمس وتر الحب. يا له من صوت عذب - ناعم، خارق، مبهج، يهز السماء والأرض، يُغلف أكثر الألياف حميمية لجميع الكائنات التي تحكمها إرادتي. وأنا أحِب، وأُحَب، لأن صوته يجذب ويُبهج الجميع ليحبوني؛ وأنا نفسي، مفتونًا بحبي، أحب وأُطلق بحارًا من الحب.

هذا الصوت شجيٌّ لدرجة أنه يجعلني أتساهل مع كل شيء، وأتحمل الشرور العظيمة للعالم المسكين. يجعلني هذا الصوت ألمس وتر الخير؛ وهذا الصوت يجذب انتباه الجميع لتلقي الخير الذي يريد صلاحي أن يُطلقه ويعطيه للمخلوقات. يمكن سماع أصوات (بشرية) ناطقة في هذا الصوت؛ إنه يجعل جميع الأصوات تقف منتبهة - أصوات دهشة، وإعجاب، عند سماعها، في صوت الأصوات (البشرية) هذا، الخير الذي أريد أن أعطيه. هذا الصوت، بينما يجعلني أُطلق خيراتي، يُهيئ المخلوقات لتلقيها. لذلك، في كل مرة أريد فيها أن

تُمارس إحدى صفاتي وظيفتها، ألمس الوتر الذي ينتمي إليها، وأضعه موضع عمل. لكن هل تعلمي لماذا رتبت كل هذه الأوتار فيك؟ لأنه حيثما تحكم إرادتي، أريد أن أجد ذاتي كلها وكل الأشياء التي تخصني؛ بطريقة تجعلني، مهما فعلت في السماء، يجب أن أكون قادرًا على فعله في النفس التي تُهيمن عليها إرادتي الأسمى وتحكمها. يجب أن يكون لي عرشي، وألحاني، لأتمكن من هَزّ صوت الرحمة لتهتدي النفوس، وصوت الحكمة لأجعل نفسي معروفا، وصوت قوتي وعدلي لأجعل نفسي مُهابًا. يجب أن أكون قادرًا على قول: "ها هي جنتي".

بعد ذلك، كنتُ أتجول في الخليقة، وبينما كنتُ أطبع عبارتي "أنا أحبك" على كل شيء مخلوق، طلبتُ، بفضل تلك الإرادة الإلهية التي تحفظهم جميلين وسليمين، أن يأتي ملكوت الإرادة الأسمى إلى الأرض. لكن بينما كنت أفعل هذا، فكرتُ في نفسي: "الأشياء المخلوقة جامدة، لذلك ليس لديها فضيلة طلب ملكوت مقدس كهذا". لكن بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، صحيح أن الأشياء المخلوقة بلا روح؛ لكن في كل منها تتدفق حياة إرادتي، وبفضلها فقط تحافظ على جمالها، كما خُلقت تماما. الآن، جميع الأشياء المخلوقة نبلاء وملكات - جميعهن ينتمين إلى عائلتي المالكة؛ وبفضل إرادتي التي تُحييهن، والأعمال التي تُمارسها إرادتي فيهن، يحق لهن طلب مجيء ملكوتي، لأنه ملكوتهن أيضًا. لكي يُطلب، بحق، مجيء ملكوت الإرادة الإلهية، من الضروري أن تكون (النفس) واحدة من عائلتنا، حيث تكون إرادتنا فيها بالمقام الأول، وتكون تاجها وحياتها. لهذا السبب خلقتكِ أولًا لتولَدي فيها (في الإرادة)، حتى يكون لها حقوق الأبوة عليكِ، ويمكن أن يكون لكِ حقوق الإبنة، حتى يكون لكِ الحق في طلب ملكوتها - أن تطلبي، ليس أنتِ وحدكِ، بل أيضًا بفضل كل الأشياء المخلوقة - أي بفضل كل تلك الأفعال التي لا تُحصى التي تُمارسها إرادتنا في الخليقة كلها - أن يأتي ملكوتنا وملكوتكِ.

يا ابنتي، من ذا الذي يطمح إلى أن يكون ملكًا إن لم يكن إبنًا للملك؟ بل أكثر من ذلك، أنْ يرى الجميع فيه أن له الحق في أن تكون المملكة مُلكه. لكن إذا رأوا خادمًا، فلاحًا، يطمح إليها، لا ينتمي إلى العائلة المالكة، ويقول إن له الحق في أن يكون ملكًا وإن المملكة ستكون ملكه، فإنهم يعتبرونه مجنونًا ويستحق كل السخرية. وبالمثل، من أراد طلب ملكوتي، لكن إرادتي المقدسة لم تحكم فيه، ولأنه في حالة خادم، فلن يكون له الحق في طلب ملكوتي. وإن طلبها، فهو على غير حق، ومجرد قول. الآن، لنفترض أن لملك مئات أو آلاف الأبناء، جميعهم ينتمون شرعيًا إلى عائلته المالكة. ألا يحق لهم جميعًا شغل مناصب نبيلة - لا تتنافى مع مكانتهم؛ وأن يقولوا: "مملكة أبينا لنا، لأننا نحمل دمه الملكي في عروقنا؟" الآن، في كل الخليقة، في الأبناء الذين سينتمون إلى مملكة الإرادة الإلهية، ستجري حياة الإرادة الإلهية، أكثر من الدم، مما يمنحهم الحق في الانتماء إلى العائلة المالكة والسماوية، بحيث يصبحون جميعًا ملوكًا وملكات - سيشغلون جميعًا مناصب نبيلة، تليق بالعائلة التي ينتمون إليها.

لذلك، الأشياء المخلوقة تمتلك حقًا أكبر في مجيء ملكوت مشيئتي - لأنها جميعها بنات السماء، وهي أعمال إرادتي ذاتها التي تطلبها فيهم - من المخلوقات نفسها التي بفعلها لإرادتها أخضعت نفسها لحالة العبودية. لذا، عندما تطلبي مجيء ملكوت مشيئتي الأبدية باسم السماوات والشمس والبحر وجميع الأشياء المخلوقة الأخرى، فإنك تُجبرين إرادتي ذاتها على طلب مجيء ملكوتها. وهل تظنين أنه ليس شيئا أن تُصلي الإرادة الإلهية في كل شيء مخلوق، عندما تتغلغلين أنتِ في ملكوتها؟ لذلك، استمري ولا تتراجعي أبدًا. بل يجب أن

تعلمي أن إرادتي نفسها هي التي تضعك على الطريق في الخليقة كلها، لتكون ابنتها (إبنة الإرادة) معها في جميع أعمالها - لتجعلك تفعلين ما تفعله وتريده منك".

١٣ شباط ١٩٢٧

إلى أن تُعرف الإرادة الإلهية ويكون لها مملكتها، سيظل مجد الله في الخلق ناقصًا. مثل على مَلِك.

كنتُ أتبع الإرادة الإلهية في أفعالها في الخلق، وخطر ببالي شك: "كيف يُمكن أن يقول يسوع إنه إلى أن يأتي ملكوت مشيئته على الأرض، سيظل مجد الخلق والفداء ناقصًا؟ كيف يُمكن هذا؟ ألا تمتلك هذه الإرادة الإلهية فضيلة تمجيد ذاتها؟ في الحقيقة هي تمتلك هذه الفضيلة، وهذا أكثر من كافٍ لمجدها. ومع ذلك، يقول إنه إذا لم تمدّ مشيئته ملكوتها وسط المخلوقات، فإن مجدها من جانب الخلق سيكون غير كامل". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، فاجأني يسوعي المعبود بنور ساطع جدا أتى منه، وقال لي: "يا ابنتي، الأمر في حد ذاته واضح جدًا: إلى أن تُعرف مشيئتي ويكون لها مكانها الأول من التكريم والسيادة في كل كائن خرج من أيدينا الخالقة، سيظل مجدها دائمًا غير كامل. السبب واضح جدًا. في الحقيقة، كان هدفنا الأساسي في الخلق هو أنه عندما تُطلق هذه الإرادة الأسمى منا، وتكون كائنة في كل الخليقة (في موضعين بآنٍ واحد: في الله والخليقة)، فإنها قد تمتد في كل مكان - في السماوات، في الشمس، في البحر، في الزهور، في النباتات، حتى في الأرض، وفي كل كائن خرج من أيدينا الخالقة - مكونةً نفسها حياة كل شيء لتشكيل حياتها في كل كائن؛ وبوضع ذاتها في كل مخلوق (في موضعين: في الله والمخلوق)، قد يكون لها عدد من حيواتها وأحكامها لتهيمن، بعدد كل ما قد يأتي من مخلوقات إلى النور.

الآن، لم تنسحب إرادتي - لا توجد نقطة واحدة لا تمتد إليها حياتها الإلهية؛ لا يوجد مخلوق واحد ليس مُغطى بهذه الإرادة الأسمى. ولكن بينما تمتد في كل مكان وتغمر كل شيء وكل شخص، لا يمكنها تشكيل حياتها. كم من الحيوات الإلهية اختنقت في المخلوقات؛ كم منهم ينكرون عليها المركز الأول في أفعالهم؛ كم منهم يضعونها بعد الأفعال الحقيرة والدنيئة، وينكرون عليها سلطانها. هل تظنين أن تدمير كل هذه الحيوات الإلهية لإرادتي هذه في المخلوقات أمر تافه؟ ... (تدمير) كل أفعالها الكثيرة، النبيلة والسامية، التي تشعر أنها دُمرت، بينما يستخدمونها لتشكيل حيوات بشرية، حيوات بائسة، وحوش ستكون في الجحيم؟ هل تظنين هذا تافهًا يا ابنتي؟ إن الضرر الذي تلقاه مجدنا بسبب الخلق عظيم ولا يُحصى، لدرجة أنه حتى خير الفداء لا يُعوّضنا، لأنه حتى مع الفداء لم يرجع الإنسان إلى وحدة إرادتنا، ولا تحكم إرادتنا تمامًا في المخلوقات. كم من النفوس، التي يُقال إنها صالحة ومقدسة، منقسمة بين الإرادة الإلهية والإرادة البشرية. لذلك، فإن مجدنا في الخلق لم يكتمل؛ وسيكتمل فقط عندما تصبح الأشياء التي خلقناها مفيدة لإرادتنا ولأولئك الذين سيُعطونها المكانة الأولى في التكريم، سيميزونها في كل الأشياء، ويتركونها تحكم في جميع أعمالهم، سيُنصبونها ملكة مطلقة ومَلِكا مُهيمن.

ألا تعتقدين أنه من العدل والحق، بما أن كل شيء ينتمي إلى إرادتي، وبما أن إرادتي في كل مكان، وهي، للجميع، حياة أساسية لكل شيء، أن يعترف بها الكل ويصبح الكل إرادة إلهية، بما أنهم جميعًا ينتمون إليها؟ تخيلي ملكًا له مملكته؛ جميع الأراضي والقصور والمدن مُلكه الحصري. لا يوجد شيء لا يعود إليه -

ليس فقط كحق على مملكته، بل أيضًا كحق على ممتلكاته. الآن، بفضل طيبة قلبه، يريد هذا الملك أن يرى شعبه سعيدا، ولذلك يوزع مزارعه وقصوره وأراضيه على شعبه مجانًا، حتى أنه يمنحهم مساكن في مدنه، بطريقة تجعل الجميع أغنياء، وفي وفرة، كلٌّ حسب حالته. ويُقدم كل هذا الخير العظيم لشعبه لغرض واحد هو أن يعترفوا به ملكًا لهم، ويمنحوه السيادة المطلقة، ويعترفوا بأن الأراضي التي يشغلونها قد وهبها لهم الملك مجانًا، حتى يُمجَّد ويُعترف به ويُحب لما أسداه لهم من خير. الآن، هذا الشعب، جاحدًا للجميل، لا يعترف به ملكًا له، ويدّعي حق ملكية الأراضي التي يملكها، منكرًا أنها كانت عطايا من الملك. ألا يُسلب هذا الملك مجده لما أسداه لشعبه من خير؟ وإذا أضفتِ أنهم يستخدمون أراضيه دون منفعة لأنفسهم - بعضهم لا يعمل بها، بعضهم يُزيل أجمل المزروعات منها، بعضهم يحول أجمل الحدائق الى قذارة، بطريقة تجلب التعاسة والبؤس - كل هذا من شأنه أن يُضيف عارًا وحزنًا لا يستطيع أحدٌ تهدئته، على حساب مجد الملك.

هذا ليس إلا ظلًا لما فعلته إرادتي الأسمى، وما زالت تفعله. لم يُعطنا أحدٌ فلسًا واحدًا مقابل الحصول على خير الشمس، أو البحر، أو الأرض؛ بل أعطيناه كل شيء مجانًا، ولإسعاده فقط، ولكي يعترف بإرادتي الأسمى، التي أحبّته حبًا جمًا ولم تبتغِ سوى الحب والسيادة. الآن، من ذا الذي يستطيع تعويض ذلك الملك عن فقدان المجد الذي لم يمنحه إياه شعبه، ويخفف حزنه الشديد؟ تخيلي، مرة أخرى، أن أحدًا من ذلك الشعب نفسه، يغمر نفسه بحزن ملكه العادل ويريد أن يرد له مجده، فيبدأ، أولًا، بتجديد الأرض التي يسكنها، بطريقة تجعلها أجمل وأروع حدائق المملكة. ثم يقول للجميع إن حديقته هدية تلقاها من الملك لأنه يحبه؛ ثم يدعو الملك إلى حديقته ويقول له: "هذه ممالكك - من الصواب أن تكون جميعها تحت تصرفك". فيُسر الملك بهذا الولاء، ويقول: "أريدك أن تكون مَلكًا معي - فلنحكم معًا". آه! كم يشعر بأن مجده قد تمت استعادته، وتم تخفيف حزنه بفضل هذا الفرد من شعبه. لكن هذا الرجل لا يتوقف؛ فهو يجوب جميع دروب المملكة، ويهز الجميع بكلامه، ويدعو حفنة من الناس لتقليده، ويشكل الشعب المخلص الذي يمنح ملكهم حق السيادة. ويشعر الملك بأنه استعاد مجده، وكمكافأة، يمنحهم لقب أبنائه، قائلاً لهم: "مملكتي لكم - احكموا يا أبنائي".

هذا هو هدفي - ألا يكون في مملكتي عبيد، بل أبناء وملوك مثلي. هذا سيحدث بمشيئتي الإلهية. آه! كم تشتاق (إرادتي) إلى أن يُعاد إليها مجدها الكامل في الخليقة؛ وأن يُدركوا أن كل شيء ملكها، لتتمكن (الإرادة) من أن تقول: "كل شيء لكم - فلنحكم معًا". كم تشتاق إلى أن تُغطي معارفها جميع الدروب لتهزّ المخلوقات، وتستدعيها - لتدفعها للمجيء إلى مملكتي، لتُكوّن أبنائي الحقيقيين، الذين أستطيع أن أمنحهم لقب ملوك. لهذا السبب لديّ اهتمام كبير بأن تصبح هذه التجليات المتعلقة بإرادتي الإلهية معروفة – لأن هذا يتعلق بأعظم أعمالي: تحقيق مجدي والخير الكامل للمخلوقات".

١٦ شباط ١٩٢٧

كيف تضع الإرادة الإلهية كل شيء في تواصل، أينما كان. مثال على ذلك الأزواج. يكون عمل الإرادة الإلهية هو اكتمال الأفعال، وانتصار العمل الإلهي في الإنسان.

كنتُ أجوب الخليقة كلها، لأجمع كل المخلوقات معي أمام الجلالة العظمى، إجلالاً وتعظيماً وتوقيرا، لأنها من صنع يديه الخالقتين، لا تليق إلا بمن خلقها، لأنها حية بمشيئته الإلهية. ولكن بينما كنتُ أفعل ذلك،

فكرتُ في نفسي: "الأشياء المخلوقة لا تتحرك، بل تبقى في مكانها - لا تأتي معي؛ لذا، لا جدوى من القول إني أجمعهم معي، لأنهم لا يأتون". لكن بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وفي الوقت نفسه أراني نفسي الصغيرة، التي كانت تحمل أشعة متعددة متمركزة في داخلها، والتي حافظت على التواصل مع كل شيء مخلوق، بحيث كانت على تواصل معي، وأنا معها. لكن نقطة المنشأ الرئيسية التي انطلقت منها هذه الأشعة، كانت الله، الذي حافظ على التواصل مع الجميع ومع كل شيء. وقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، حيثما تسود إرادتي بنورها، الذي لا يقاومه أحد لأنه هائل ونفاذ، فإنها تجعل كل شيء في تواصل. ينطلق كل شعاع من المركز الإلهي، حيث تتخذ إرادتي مقرها الرئيسي. الأشعة ليست سوى الأفعال التي تطلقها الإرادة الإلهية من ذاتها، والتي، إذ تغطي كل شيء مخلوق، تُشكل حياته، والعديد من المساكن الثانوية في كل واحد منهم. الآن، يكون طبيعيا أن النفس التي تسود فيها إرادتي، وهي عندما تُشكل أفعالها في إرادتي، تتلقى جميع الأشياء المخلوقة تَواصل ذلك الفعل بفضل النور الذي يوحدها، وعلى مسار ذلك النور نفسه، تتحد معًا لأداء الفعل الذي تقوم به تلك النفس، التي تسود فيها إرادتي. في الواقع، واحدة هي الإرادة التي تمتلكها - واحدة هي القوة، وبالتالي واحد هو الفعل الذي تريد القيام به. إن إرادتي نفسها هي التي تُحرك كل شيء، وتجعل فعل الواحد هو فعل الجميع. لذا، تأكدي، حتى وإن بقيت الأشياء المخلوقة في أماكنها، فإنها جميعاً تتبعكِ. مشيئتي نفسها هي التي تضعهم في طريقهم إليكِ، حتى لا تكوني وحدكِ، بل برفقتها جميعاً.

يحدث الأمر كما في حفل زفاف: العروس والعريس يسيران في المقدمة بمفردهما، لكن خلفهما يتبعهما العدد الكبير من المدعوين. أنتِ العروس التي أرادت مشيئتي أن تُشكل معها عرسها الملكي؛ أرادت أن تُحطم الانقسام والعقبات التي كانت قائمة بينكِ وبينها، لتُشكل أسعد زوجين على الإطلاق. لذا، فهذه أيام احتفال لكِ ولها؛ أعمالكِ المُتحركة بالمشيئة الإلهية هي دعوات مستمرة تُوجهينها إلى كل الأشياء التي خرجت من أيدينا الخالقة. لذلك، دعوتكِ واسعة للغاية، ولا أحد يستطيع الاستغناء عنها، لأنها إرادة إلهية تدعو جميع أعمالها إلى مأدبتها، ولا تستثني حتى أمي السماوية؛ ويشعر الجميع بالفخر والانتصار لحضورهم الزفاف و بالمشاركة في وليمة عرس مشيئتي الأسمى. لهذا السبب ينتظرون بفارغ الصبر أفعالكِ، ودعواتكِ، ونداءاتكِ، للحضور والجلوس على الوليمة والاحتفال بالزوجين. لذا، انطلقي سوية مع مشيئتي أمام الجلالة الأسمى - أعمالي تتبعكِ. وهذا يحدث بحق، لأنه عندما خُلقت كل الأشياء، أعطينا المخلوق السيادة على جميع أعمالنا - أي للمخلوق الذي كان من المفترض أن تحكم فيه مشيئتنا الإلهية بالكامل، وليس للمخلوق الذي حطت إرادته من شأنه. هذا هو الأخير بين الجميع، وليس له حق، ولا تواصل؛ بينما المخلوق الذي تحكم فيه إرادتي، له الحق في أن يكون أول من يدعو الجميع، وأن يتبعه الجميع.

لذلك، فإن العمل بمشيئتي هو المعجزة الأعظم، واكتمال جميع الأعمال مجتمعة، وانتصار الفعل الإلهي في الفعل البشري، لأن إرادتي كانت عقيمة وسط المخلوقات، وهي الآن سعيدة بابنتها الأولى، التي ترى فيها مواليدها الكثيرين الذين سيخرجون إلى النور. لذا، لن تعيش بعد الآن كأم عاقر وسط الناس، بل كأم خصبة بأطفال كثيرين. كانت أرملة، لأنها في خلقها للإنسان الأول، إقترنت بالطبيعة البشرية، ووهبتها ثروات إرادتها الهائلة، كختم لاقترانها بالإنسان. وعندما انفصل عنها، بقيت أرملة لقرون عديدة؛ لكنها الآن قد خلعت حزن ترملها، وتزوجت مرة أخرى، وارتدت ثياب عرسها وأطلقت مهورها في الحقل، مرة أخرى - وخاتم

المهور هو المعارف الخاصة بها، التي من خلالها تقدم هبة الثروات التي تمتلكها. لذلك، يا ابنتي، كوني منتبهة في الحفاظ على ثياب عرسك، وفي التمتع بالممتلكات التي منحتها لكِ إرادتي كمهر".

١٩ شباط ١٩٢٧

يدعو يسوع لويسا للقتال. وكما يُقاتل يسوع بمعرفته، وأمثلته، وتعاليمه، تُقاتل النفس بتلقيها، واتباع أعمال إرادته في الخلق والفداء.

كنتُ أتبع جولتي في الإرادة الإلهية، فظهر يسوعي الحبيب لي من داخلي، ضافرًا يديه بيديّ، داعيًا إياي للقتال معه. كنتُ صغيرة جدًا، ولم أشعر بالقدرة والقوة على القتال معه؛ لا سيما وأن صوتًا خرج من نور، قائلًا: "إنها صغيرة جدًا - كيف يُمكنها الفوز في هذه المعركة؟"

وأجاب يسوع: "لأنها صغيرة جدًا، فإنها يُمكنها الفوز، لأن كل القوة في الصِغر".

شعرتُ بالإحباط، ولم أجرؤ على القتال مع يسوع؛ أما هو فحرضني على القتال، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، حاولي - إن فزتِ، فستفوزين بمملكة إرادتي؛ ولا يجب أن تتوقفي لأنكِ صغيرة. في الواقع، لقد وضعتُ كل قدرة الأشياء المخلوقة تحت تصرفكِ؛ وهكذا، تقاتل معكِ كل القوة الكامنة في السماوات، في الشمس، في الماء، في الريح، في البحر. جميعهم يخوضون معركة ضدي. يفعلون ذلك معي، ليجعلوني أسلِّم مملكة الإرادة الإلهية؛ ويفعلون ذلك مع المخلوقات، بالأسلحة التي يمتلكها كل شيء مخلوق، ليجعلوهم يستسلمون للاعتراف بإرادتي، حتى تسمح المخلوقات لها (للإرادة) بالحكم مثلما يسمحون هم بذاتهم لها بالحكم. راغبين في الفوز، وضعوا أنفسهم جميعًا كما لو كانوا في ساحة المعركة؛ ولما رأوا أن المخلوقات تقاوم، رغبوا في الفوز بالقوة - لأن لديهم قوة تلك الإرادة التي تُحركهم وتُسيطر عليهم - بالأسلحة التي يمتلكونها، فإنهم يصرعون الناس والمدن، بسلطةٍ لا يستطيع أحدٌ مقاومتها. لا يُمكنكِ استيعاب كل القوة والقدرة التي تحتويها جميع العناصر؛ إنها لدرجة أنه لو لم تُقيدهم إرادتي باستمرار، لاشتدت المعركة لدرجة أنهم سيُصبحون كومةً من التراب.

قوتهم هي قوتك أيضًا؛ لذا، أنت - تجولي بينهم لتُهيئيهم للمعركة. دعي أفعالك، وطلبك المُستمر لمملكة الإرادة الأسمى، يُلفت انتباه الخليقة كلها؛ وإرادتي، التي تتحرك في داخلها، تضع جميع أفعالها في وظيفة مَلكية من أجل منح مملكتها والفوز بها بين المخلوقات. إن إرادتي نفسها هي التي تُقاتل - التي تُحارب ضد إرادتي ذاتها من أجل انتصار مملكتها. لذا، فإن قتالك مُتحركٌ بواسطتها، وقوتها كافيةٌ ولا تُقاوم للفوز. لذا، حاربي رجاءً وستنتصرين؛ ومن ثم، فإن القتال من أجل الفوز بمملكة الإرادة الأسمى هو أقدس قتالٍ يُمكن أن يوجد؛ إنها المعركة الأكثر عدلاً وشرعية التي يمكن خوضها. هذا صحيحٌ تمامًا، لدرجة إن إرادتي نفسها، عندما شكلت الخلق، بدأت هذه المعركة وهذا القتال؛ وستستسلم فقط عندما تنتصر انتصارًا كاملًا.

لكن هل تريدين أن تعرفي متى تقاتلين معي وأقاتل معك؟ أنا أقاتل عندما أُظهر لك المعارف عن إرادتي الأبدية. لذا، فإن كل قول، وكل معرفة، وكل تشبيه عنها (عن الإرادة) هو قتال واحد ومعركة واحدة أخوضها معك لكسب إرادتكِ، ووضعها في مكانها، التي خلقناها، ودعوتها، تقريبًا بقوة القتال، إلى نظام مملكة

إرادتي الإلهية؛ وبينما أفعل ذلك معك لإخضاع إرادتك، أبدأها في وسط المخلوقات. أنا أقاتل معكِ عندما أعلمك الطريق الذي يجب عليك اتباعه، وما عليك فعله لتعيش في مملكتي، والسعادة، والأفراح، التي ستحظين بها. باختصار، أنا أقاتل بقوة النور الذي تحتويه معرفتي؛ أُقاتلُ بدافعِ الحبِّ وبأكثرِ الأمثلةِ تأثيرًا، بطريقةٍ لا تستطيعينَ فيها مقاومةَ قتالي. أُقاتلُ بوعودٍ بسعادةٍ وفرحٍ لا ينتهيان. قتالي مُستمرٌّ، ولا أتعبُ أبدًا - ولكنْ أفوز بماذا؟ (أفوز) بـ إرادتك، وبإرادتِك، (أفوز) بـ أولئكَ الذينَ سيُميزونَ إرادتي ليعيشوا في مملكتي. وأنتِ تُقاتلين معي عندما تتلقّين معارفي، وبوضعهم في نظام داخل نفسكِ، تُشكّلين مملكةَ مشيئتي الأسمى فيكِ؛ وبالقتال ضدي، تُحاولين الفوزَ بمملكتي. كلُّ فعلٍ من أفعالِك معمول في مشيئتي هو قتال تخوضينه معي. في كلِّ جولةٍ تقومين بها عِبر جميعِ المخلوقات، لتوحدي نفسكِ بجميعِ الأفعالِ التي تفعلها إرادتي في كلِّ الخليقة، أنتِ تدعين الخليقةَ كلها لتخوض معركةٍ من أجلِ الفوزِ بمملكتي، مُحرِّكةً إرادتي ذاتها، المُهيمنة في كلِّ الأشياء المخلوقة، لتخوضِ معركةٍ ضدَّ إرادتي نفسها من أجلِ إقامةِ مملكتِها.

لهذا السببِ في هذه الأوقات، الريح، الماء، البحر، الأرض، السماوات، جميعهم في حركةٍ أكثر من أي وقتٍ مضى، يخوضون معاركَ ضد المخلوقات بظواهر جديدة - وكم منها سيحدث - مُدمِّرين الناس والمدن: لأنَّ المعاركَ بالضرورة تُعرض المرء لتحمُّل الخسائر، وفي كثيرٍ من الأحيان من جانب المنتصر أيضًا. لم تكن هناك انتصارات للممالك من دون معارك، وإن وُجدت، فإنها لم تصمد. تُقاتلين معي عندما تستثمرين كل ما فعلتُه وعانيتُه في إنسانيتي - أي دموعي، وآلامي الحميمة، وصلواتي، وخطواتي، وكلماتي، وحتى قطرات دمي - لتطبعي عليها عبارتكِ "أنا أحبك"، ولكل فعلٍ من أفعالي، تطلبين مجيء ملكوتي إرادتي الأسمى. مَن يستطيع أن يُخبرك عن القتال الذي تخوضينه معي؟ تُحرّكين أفعالي نفسها لخوض معركة ضدي، لكي أستسلم وأمنحك ملكوتي.

لذلك، أُقاتل معك، وتُقاتلين معي. هذه المعركة ضرورية - لكِ، من أجل الفوز بمملكتي؛ ولي، من أجل الفوز بإرادتك وبدء المعركة وسط المخلوقات، من أجل تأسيس ملكوت إرادتي الأسمى. لديّ إرادتي الخاصة، وكل قدرتها، قوتها وعظمتها لكي أفوز؛ لديكِ إرادتي ذاتها، والخليقة كلها، وكل الخير الذي فعلتُه في الفداء، تحت تصرفكِ، لتُطلقي جيشًا جبارًا لخوض المعركة والظفر بمملكة الإرادة الأسمى. انظري، كل كلمة تكتبينها هي أيضًا معركة تخوضينها ضدي - جندي آخر ينضم إلى الجيش الذي يجب أن يظفر بمملكة إرادتي. لذا، كوني منتبهة يا ابنتي، فهذه أوقات قتال، ومن الضروري استخدام كل الوسائل للفوز".

٢١ شباط ١٩٢٧

سبب الاهتمام العظيم لرغبة يسوع في جعل الإرادة الإلهية معروفة.

كان عقلي المسكين يتجول وسط المعارف الكثيرة عن الإرادة الأسمى، فقلتُ في نفسي: "لماذا يُبدي يسوع كل هذا الاهتمام بكشف هذه الإرادة الإلهية وحكمها بين المخلوقات؟" الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي لماذا أُبدي كل هذا الاهتمام بكشف إرادتي وحكمها وسط المخلوقات؟ لأنها الوسيلة الوحيدة التي يمكن بها إعادة عمل المخلوق، وهي التي تضعني في حالة العطاء، وتضع المخلوق في حالة التلقي. إلى أن تعود إرادتي منتصرةً ومسيطرةً وسط المخلوقات،

لن أكون قادرًا على إعطاء ما أريد، وسيفتقرون إلى القدرة والمساحة لتلقي ما أستطيع وأريد أن أعطيه. في الواقع، إرادتي وحدها هي التي تمتلك هذه الفضيلة، هذه القدرة – على إقامة النظام والتوازن بين الخالق والمخلوق، وهي التي تفتح جميع سبل التواصل بينهما. لله سبيله الملكي الذي يُرسل من خلاله عطاياه دون خطر، وينزل متى شاء، ويجلب لها (للنفس المخلوقة)، شخصيًا، أعظم خيراته؛ والمخلوقة، إذ تسلك هذا السبيل، تستطيع أن تستقبله، أو تصعد لتذهب بذاتها، لتأخذ ما يريده ربها أن يمنحه إياها.

مهما بلغ الملك من ثراء وقوة، فإنه إن لم يجد من يُعطيه، لن ينعم أبدًا بالرضا والقناعة، من كونه قادرا على العطاء؛ وستبقى ثروته خاملة، معزولة، مهجورة. ربما سيعيش غارقًا في ثرواته، لكنه لن ينعم بالرضا والسعادة ليعطي، وليدع الآخرين ينعمون بخيراته، لأنه لا يجد مَن يُعطيه. سيكون هذا الملك ملكًا معزولًا، مهجورًا، بلا موكب؛ لن يجد من يبتسم له، أو يقول له "شكرًا لك"؛ لن يكون عيدًا له أبدًا، لأن العيد يُصنع بالعطاء والأخذ. وهكذا، بكل ثرواته، سيكون لهذا الملك مسمار في قلبه، هجر، ورتابة؛ سيكون غنيًا، لكن بلا مجد، بلا بطولة، بلا اسم. يا له من حزن لهذا الملك، بكل ثرواته؟

يا ابنتي، إن السبب الذي من أجله خلقنا الخليقة وخلقنا الإنسان هو أن نمنح ثرواتنا، حتى يُضاف المجد الخارجي لأعمالنا إلى المجد الباطني والسعادة الغامرة التي نملكها. لذا، بما أن المخلوق ليس في إرادتنا، نشعر به بعيدًا عنا؛ لا يوجد من يُحيط بنا بشكره، ولا مَن يبتسم لنا فرحًا بأعمالنا. كل شيء في عزلة - نحن مُحاطون بثروات هائلة، ولكن لأن مخلوقاتنا بعيدة عنا، ليس لدينا مَن نُعطيه إياها؛ ليس لدينا من يُعجب بأعمالنا ليستمتع بها. نحن سعداء - ولكن بفضل أنفسنا، ولا يوجد مَن يستطيع أن يُعكّر سعادتنا ولو قليلًا؛ ومع ذلك، نحن مُجبرون على رؤية تعاسة المخلوقات، لأنهم مُنفصلون عنا، فلا يمكنهم أن يأخذوا، ولا نحن أن نعطي. لقد أقامت الإرادة البشرية الأسوار، وأغلقت أبواب التواصل. العطاء كرم، وبطولة، ومحبة - والأخذ نعمة؛ والمخلوقة، بعملها لإرادتها، تعيق كرمنا، وبطولتنا، ومحبتنا. وإذا أُعطي شيء، فإنه دائمًا ما يكون مقيدًا، ويُعطى بفعل الضغوط، والخُدع، لأنه بما أن النظام بيننا وبينهم غير موجود، فإن الأشياء لا تجري بحرية. لسنا قادرين على الحزن - كياننا غير قابل للمس من قبل الشرور؛ لكن لو كنا قادرين على الحزن، لأفسد المخلوق وجودنا. هذا إذن سبب كل اهتمامنا: نريد أن نعطي؛ نريد أن نراهم سعداء بسعادتنا، وإرادتنا وحدها قادرة على فعل ذلك - محققةً غاية الخلق، ومُتيحةً لنا أن نجعل خيراتنا مشتركة".

يا إرادة الله، ما أعظمكِ، ما أعظم قوتكِ، ما أجملكِ. من فضلك! بسلطتكِ، اقهري الجميع، واجعلي نفسكِ معروفةً، واجعلينا جميعًا نستسلم لكِ.

المجد لله